

ورقة في الخير



مكتبة فائز

شعر
السيد الصديق



مكتبة فائز

واحدة في العجـير

شعر

السيد الصديق

مكتبة نانسي دمياط

هاتف : ٢٤٠٨٥٥٣ - ٢٤٠٨٥٥٤ - ٢٢٣٣٦٩

فاكس : ٠٥٧/٤٠٣٧٥٥

محمول : ٠١٢٧٥١٠١٠٦ - ٠١٠٤٢٠٢٤٥٠

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

حافظ، السيد الصديق.

واحدة في الهجير: ديوان شعر
/السيد الصديق حافظ
- ط ١ - دمياط: مكتبة نانسي، ٢٠١٠.

٣٥٠ ص؛ ٢٠ سم

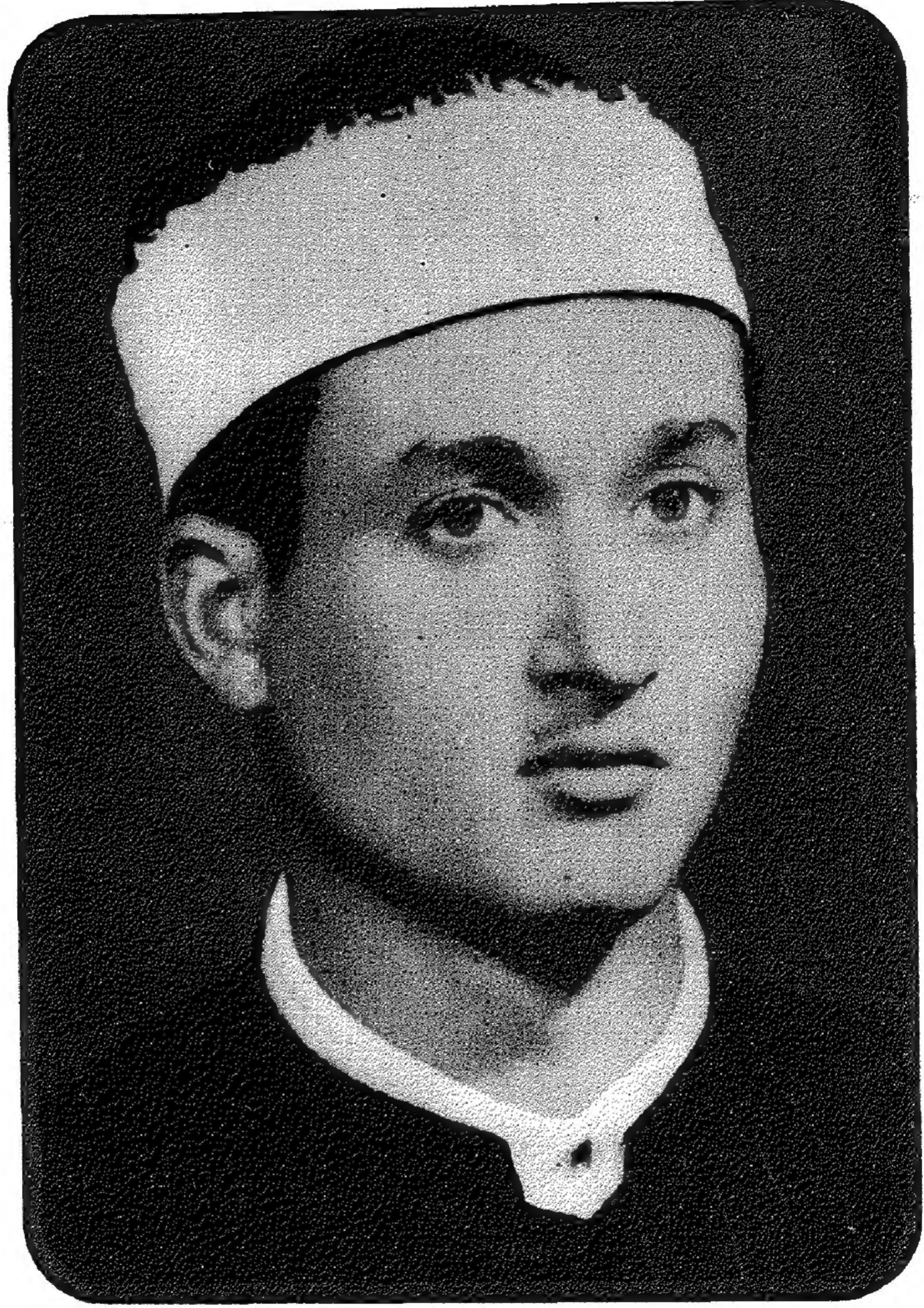
تدمك : ٨ ٢٤ ٠ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - الشعر العربي - تاريخ - العصر الحديث.

أ - العنوان

٨١١,٩

رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٩٤٨٠



الشاعر في سن الصب السابعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تشهاده

بناءً على توصية لجنة التحكيم قرر مجلس الأمناء منح
السيد / السيد الصديق حافظ
جائزة أحسن قصيدة قيلت في محنة الكويت

د. علي الباب د. محمد زكي عشاوي
د. محمد عبد المنعم فخايجي د. محمد مصطفى هماره
د. محمود علي مكي د. يوسف خليفه

عبد العزيز سعود البابطين



القاهرة في ٩ ربيع الآخر ١٤١٢ هـ
الموافق ١٧ / ١٠ / ١٩٩١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشاعر والشعر

د عبدالله بن سليم الرشيد

عرفت صاحب هذا الديوان (السيد الصديق حافظ) منذ أكثر من عشرين عاماً، حين كان في الرياض يدرس في بعض مدارسها. ولم يكن منذ لقائي الأول به في عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م بالشخص الذي يمكن أن يمر مروراً عابراً ككثير من الناس الذين يصدق عليهم قول المتنبي :

في الناس أمثلة تدور حياتها كمماتها ومماتها كحياتها

بل كان يلفت نظر جليسه برقته وعلو كعبه خلقاً وعلماً، ثم لا يرضى إلا أن يُودع في أذن الجليس من شعره ما يُطرب ويؤنس، فلا يمكن سامعه إلا أن يستزيد، وقد يحفظ ما يلقيه طرباً له وإعجاباً بسهولة الممتعة.

ثم إنه تربوي حلب التعليم أشطره، وكان له في ميادين التعليم والتربية جولات شهدتها مدارس الرياض وكثير من مدارس المحروسة مصر، وما يزال تلامذته يذكرون هدوءه البارع، وقدرته على امتلاك أسماعهم حين يلقي الشعر، وتميزه في أداء ما يُنَاط به.

عرض علي السيد الصديق أن أكتب شيئاً بين يدي ديوانه الأول، الذي أبي هو أن يُريه النور إلا بعد لأي؛ لأنه من الصنف الذي يسيء الظن بنفسه كثيراً فيظلمها كثيراً، ويظلم أيضاً من تعلقوا بشعره وأعجبوا به.

عرض علي كتابة المقدمة، فبادرت، لا لأنني أهل للكتابة، ولا لأن مثلي جدير بالكتابة عن مثله، ولكن رأيتُ في هذه الكتابة مجالاً لإعطائه حقه الذي

غُطَّ إِيَّاهُ؛ فالإعلام العربي كله طافح بأشعار لا تبلغ مد شعر أبي عماد ولا نصيفه.

وقد كنت حفيًا بكثير مما أنشأه السيد الصديق؛ لأنني أرى فيه امتداداً لمدرسة شعرية تصدر عن الطبع الخالص الذي ترفده موهبة فنية واقتدار عالٍ، أعد من رجالها جريراً والبحثري وابن المعلم الواسطي، وصفي الدين الحلبي والبهاء وزهيراً وحافظ إبراهيم وعلياً الجارم، علي ما بين هؤلاء من اختلاف في الموضوعات والفن.

ولماذا أحتفي بشعر يصدر عن الطبع الخالص؟

إننا في زمان يكاد يُهدر هذه التجليات التي لا أثر فيها لفلسفة ولا جري فيها وراء نظريات حديثة ومذاهب جديدة، غلّت الشعر أكثر مما فتحت له من الآفاق، وكأني بالسيد الصديق ينشد مع البحثري:

كَلَفْتُمُونِي أَحَدُودَ مَنْطِقِكُمْ

والشعر يغني عن صدقه كذِبِّهِ

ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنـ

طق، ما أصله وما سببُه.

إن شعر سيد الصديق الذي يراه القارئ ماثلاً في هذا الديوان هو من النمط الشعري الصافي الذي ينساب كالماء، فيه بساطة وسهولة، ولكنه غني بالمعاني ثري بالتعبير الفني الجميل، يقول في واحدة أعدها واسطة عقد هذا الديوان مع ما فيها من حسيس موجه.

راحـل عنـك أسـتـحث المطايـا

موسـمات أحـمـالهن الخطايـا

لم أنل منك ما أحب وأرجو

غير أن المنى بلوغ المنايا

إن أختير ما بين عمر جديد

أو بقايا عمري، لقلت البقايا

ويقول في أخرى

لبنان هل كنت عرس الشرق في زمن

ولمي وخلف آلاماً وأحزاناً

أين الندامي تدور الكأس بينهم

نشوي يضحكها الإبريق نشوانا

إنه شعر يتدفق سلاسة وعذوبة، ويبدو عليه أثر الطبيعة الشعرية الثرية، والتمكن الموسيقي، وإن لم يحو معنى جديداً، فكفاه أن جاء علي هذا النمط العذب.

ولعل الشاعر نفسه يؤثر لشعره أن يكون سهلاً يعذب علي أسماع الجماهير، أكثر مما يهتز له النقاد، ولكنه قادر علي أن يتجاوز حين يريد، يقول:

أنام ملء جفوني وهي له حلم

وأستفيق وحلمي لم يزل عطرا

ففي هذا البيت أخذ من المتنبي، ولكنه غير راض عن نفسه، إن هو
اكتفى بالأخذ دون الزيادة، وهذا ما جعله يني يعبر في الشطر الثاني تعبيراً
خرج به من لجة التقليد أو الاجترار.

وفي بيت آخر:

الحـافظين العهـد لـم يـتـبـدلوا

أسـد الشـري لـيـسـت تـبـاع وتـشـتري

إن هذا النمط السهل السلس يروق كثيرين ممن أرادت مدارس الشعر
الحديث أن تهدر أنواقهم، وأن تلقمهم الأساطير والرموز، وهم أحوج ما
يكونون إلى شعر يرقى بأنواقهم لغة وإيقاعاً.

في هذا الديوان مواجد متجذرة، وآلام متجددة، وآمال غاربة، وأحلام
مستفزة، فيه رضا وغضب، وحنين وأنين، وبكاء وضحك.

وأعجب ما فيه الشعر السياسي الصاخب، الذي يكشف ويفضح، ويهتك
ستوراً، ويزيل حُجُباً، وقد يجيء هجاء سياسياً للزمن كله، كما في قوله:

إنـا لـفـي زـمـن و غـد بـلـا قـيـم

أخـزي الرـجـال فـصاروا فـيـه عـبـدانا

إن لـنـصنـع فرعونـاً ونـعـبـده

فـإن طغـي فـعلينـا وزر شـكـوانا

وفي غمرة شعوره بالآلام الشعوب وقضاياها المصيرية التي يلعب بها
الكبار، لا يجد بداً من أن ينادي نداء عالياً

بحـار مـن الـوهم شـطـانها

وممن أجسة الهم طوفاتها

وفلك تحسب طمس كاتها

وغاب عن السوعي رباتها

وهذا الهجاء للزمن يسوقني إلي لفت نظر القاريء إلي أهاج أخري لم ير الشاعر بأساً في تضمين ديوانه إياها؛ وأغلب شعراء العصر الحديث انصرفوا عن الهجاء الصريح، أو تركوا نشره في أقل الأحوال، ولكن (السيد الصديق) نسيج وحده في هذا المقام، فهو يري- إذ ينشر أهاجيه- أن الهجاء لون من ألوان التهذيب؛ إذ كان من الضرب الذي يسلب المهجو فضائل النفس، ولا يتعرض للعيوب الخلقية- بكسر الخاء- يقول مثلاً هذا القول الموجه:

رؤيبضة إذا سسألوه عنني

أجاب مفعماً طعناً ولتاً

غشوم لا ييري للنساس حقاً

أخو كبير يهان ولا يحيا

وتحت عقاله جمل حقود

ولسم يك مثله بشرأ سسويأ

وثم أمر أراه علي غاية الأهمية، يتعلق بلغة السيد الصديق، فهي لغة متماسكة فصحي مشرقة، وعنده من القدرة علي تطويع الألفاظ عامتها

وأجنيبها- للقلب الفصيح ما ليس عند غيره إلا قليلاً، وأجمل ما في وجهته اللغوية هذه أنها تُوظَّف في سياق ساخر، يقول عمن يقفز علي كرسي الحكم قفزاً

(نط) من قاع إلى أعلى مكان

ويقول عن جعل رمضان موسماً للهو والمجون، وتفريغه من صفائه الروحي:

أفلام تكشف سـوءات

وتنادي: عـكـوا عـكـا

في شهر الصوم ل "سي رشدي"

ولـشوشو أفلام أنـكـي

إفطار حـرّك أردافـاً

وسـحـور هـز "الزلمـة"

إنها سخرية تضحك وتبكي، ولا يقتدر عليها إلا القليل من المبدعين. إن شعر السيد الصديق هو الحقيق فعلاً بأن يُدعي (شعراً شعبياً)؛ لأنه يستلهم وضوح اللغة ويقربها من الناس، ويمكن لكل سامع مهما قلّ حظه من الثقافة أن يفهم ويستوعب ويتأثر.

وسوف يطالع القارئ فيه روحاً إسلامية، ونفساً قومياً، ومشاعر ذاتية، لا تنفك كلها عن روحه ونفسه ومشاعره، وكل أولئك الخصائص مدعاة لخلود الشعر وبقائه.

ولو شئت استعراض ما في الديوان من إبداع وتجليات، لطال بي
المقام، ولكني أكتفي بأن وضعت اليد علي بعض ما لفت نظري وللقراء
والنقاد أن يقولوا، فيوافقوا أو يخالفوا.

عبدالله بن سليم الرشيد

الرياض

٢٦ / ٤ / ١٤٣٠ هـ - ٢٢ / ٤ / ٢٠٠٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة وإهداء

الله عز و علا - معلم البيان شرف اللغة العربية وكرمها تشريفاً وتكريماً
دائمين متلازمين من الأزل إلى الأبد وقد أراد سبحانه - أن تكون حروفها
وكلماتها وعاء أميناً لرسالته وتعاليمه ، ووصاياهم إلى العالمين جميعاً !

(إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) يوسف .

تلك اللغة الشريفة المكرمة، لا ينفد عطاؤها، ولا تبلى جنتها، ولا تنتهي
معانيها، من أعزها أعزه الله، ومن أهانها أهانه الله !

وسيبقى العرب بهذه اللغة خالدين مخلدين ما بقي القرآن ، والقرآن باق
ما بقي الزمان ، وسيبقى الشاعر العربي عزيزاً كريماً ما بقي محافظاً على
مرجعياته اللغوية مستلهما معانيه من كتاب ربه ، وداعياً إلى القيم العليا التي
دعا إليها القرآن الكريم ومثله الحديث النبوي الصحيح وأوتيت القرآن ومثله
معه !

وهذه اللغة الكريمة نعمة الله وإن الشكر يديم النعم ومن شكر هذه النعمة
أن نعهد إلى المعلمين الأكفاء تعليم أبنائنا تلك اللغة الشريفة حرفاً وخطاً
ونطقاً.

إن السيدة حليلة السعدية شرفها الله - كانت مرضع أفصح الخلق سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم! كانت المدرسة الراقية التي أرضعته اللغة
العربية الرفيعة ممتزجة بحليبها المبارك !

ألا وإنني بعد تجربة طويلة في الدرس والتدريس أقول مطمئناً إن الأم
المتعلمة تعليماً صحيحاً في المرحلة الابتدائية هي القادرة وحدها - بقدرة
ربها سبحانه - على تعليم أبنائها ، وغرس حب العلم في قلوبهم ، وعقولهم ،

ومع حب العلم حب المعلمين المخلصين واحترامهم والإقرار بفضلهم!

إن التعليم الذي يتخذ العامية أسلوباً لتعليم العربية فاشل ومتناقض والنتيجة التي نلمسها جميعاً عجز وهوان وضالة لا يشعر بها إلا صاحب مروءة حين يستمع إلى صاحب منصب رفيع خطيباً لا يستطيع أن ينطق جملة عربية نطقاً صحيحاً فيهين أمته فضلاً عن نفسه وتربيته وييدي للناس فاضح جهله ولثقل ظله لا يشعر أنه أتى منكراً من القول وزوراً.

ليت الدستور يضع مادة تحرم شغل المناصب الرفيعة على المسيئين للغة العربية والمعاقين كلياً أو جزئياً عن النطق السليم بها وتفرض على من يريد شغل منصب أعلى اجتياز تدريب في احترام العربية نطقاً وكتابة ولا يسمح بنيل الماجستير والدكتوراه في أي تخصص إلا بعد اجتياز تدريب مكثف فيها وبهذا نحفظ كرامة لغة القرآن الكريم .

وتجربتي الشخصية أكدت صحة قول الحكيم الأم مدرسة وصحة ما أدعو إليه فقد رضعت حب اللغة العربية من أم تعلمت تعليماً ابتدائياً سليماً وحفظت عنها قصائد من القصص الشعري السهل الممتع مثل اليمامة والصيد والديك والتعلب والغلام والثعبان وقصائد في الحكم والتجارب حفظاً جيداً قبل دخولي المدرسة الإلزامية .

وأدركت مراميها وأهدافها من شرح أمي لها عزة النفس والترفع عن سؤال اللئيم وأنا أردد معها والله والله مرتين.....لحفر بئر بايرتين وكنس أرض الحجاز جمعاً في يوم ريح بريشتين ونقل بحرين زاخرين إلى صعيدٍ بمنخلين وغسل عبيد أسودين حتى يصيرا أبيضين ولا وقوفي إلى لئيم يضع معه ماءً عيني ! وعرفت قيمة أن يملك الإنسان منطقة لينجو بنفسه من الوقوع في الهلاك من حديث اليمامة والصيد!

وعرفت أن صنع المعروف مع اللئيم أمر ذميم يجر الحسرة والندامة من قصة الغلام والثعبان !

وقد استقام لساني واستوعبت جمال ودقة الميزان الشعري وإيقاعه الجميل وكنت أجيد نطق الشعر مضبوطاً بالشكل ملتزماً بمخارج الحروف

وكننت أحفظ القرآن في غير أوقات الدراسة وأقرؤه مجوداً وفي سن العاشرة كنت أنادى بلقب الشيخ سيد !

كان الشيخ سيد يجيد قراءة القرآن مجوداً ويحسن محاكاة الشيخ (أبي العنين شعيشع والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمود علي البنا) وزاد من تعلقه بهم رؤيته لهؤلاء الكبار رأي العين أيام جاءوا إلى كفر سليمان بدمياط في مآثم رجال من أكابر عائلة سليم ولم يكونوا يُستدعون في غير مآثم كبارهم وقد جاء أحد رجال العائلة وأجلسه على تخت القراءة ووضع على رأسه طربوشاً ليحاكي الشيخ (أبا العنين شعيشع) الذي كان موجوداً تلك الليلة فقرأ وكان الطربوش واسعاً يغطي عينيه فإذا وضع كفيه على خديه رفع الطربوش بأطراف أصابعه فإذا سكنت نزل الطربوش والناس يبتسمون ويشجعون وحضر الشيخ الجليل فتبسم ضاحكاً وقال : بسم الله ما شاء الله !

وكانت الناس تستقرئه في المسجد وفي المولد وفي بعض المناسبات حتى إن شيخه ومحفظه المرحوم الشيخ عبد الله الحفناوي استدعاه ليقرأ في مآثم ابنه البكر رمزي عبد الله رحمه الله وكان في مثل سنه وكان يقرأ في سهرية رمضان في بيت كبير من عائلة أبي العز سليم ويذكر أنه قرأ مع الشيخ (السيد شكشوك) وهو من أقدم محفظي القرآن في كفر سليمان - رحمه الله - قرأ طوال شهر رمضان وكوفئ صباح العيد بربع جنيه!

وقرأ في مولد يقيمه أبو آمنة أمام منشدة سيدة استدعيت لإحياء هذا المولد اذكر أنها الشیخة روحية فأعجبت بقراءته وسألت عنه وعرضت على أسرته (أمه وأبيه) أن ترعاه ويكون معها كابنها وتعهده وتعهدهم بمستقبل جميل ومكانة جيدة في عالم القراءة والمنشدين ورفضت أمه وقالت : إن ابني سيكون من طلاب الأزهر !

كل هذا يا شيخ سيد وسنك دون الحادية عشرة !

إنها بركة الله ثم بركة معلم أمين علم جيلاً من الشباب الصغار منهم أمي وخالي اللغة العربية فنشأ الطفل بحب اللغة ويتمنى أن يكون معلماً مثل الشيخ أحمد غنيم معلم أمه وخاله وعدد من أهل قرينته كان يحفظ أسماءهم ويحبهم قبل أن يراهم فلما عرفهم وجد أنهم يختلفون عن غيرهم وكانهم جميعاً اتفقوا

على أن ينهجوا نهج مدرّسهم الشيخ أحمد غنيم نظافة المظهر والجوهر وحسن الكلام وجمال الخط يذكر منهم خاله المرحوم : إبراهيم إبراهيم عطية نواره وابن عم خاله المرحوم : السيد العدوي نواره والمرحوم الحاج : أحمد عبد الله شوارب والمرحوم الحاج : عبد الرؤوف بسيوني وشقيقه المرحوم الدكتور : إبراهيم بسيوني عميد كلية الألسن والمفكر الصوفي الكبير .

ومما زاد الفتى تعلقاً بهذا الشيخ الجليل إضافة إلى علمه وخلقه وأمانته وإخلاصه في شرحه ودرسه وحفظه وتحفيظه عنايته بشخصيته وحسن منظره وطيب رائحته ونظافة جبته وقطانه وجمامته .

فتمنى أن يكون شيخاً أزهارياً متصفاً بمثل هذه الصفات الكريمة وإذا لم يكن قد رأى الشيخ أحمد غنيم فقد وجد صنوه ومثاله في واحد من أقربائه طلاب الأزهر الذين يكبرونه بسنوات خمس وهو الأستاذ رمزي أبو العز^١ سليم - رحمه الله - فلما دخل الفتى الصف الأول الابتدائي في الأزهر هيا وأعد له أبوه - رحمه الله - الكاكولة والعمامة والشال والثوب الجميل

١- رمزي عبدالوهاب أو العز سليم، أبوه شيخ الطريقة البرهامية، وجده شيخ الطريقة كذلك، ترك وراءه أرضه الزراعية في كفر سليمان ليجلور آل البيت في القاهرة، ومعه ابنه محمد وأحمد، وبقي والد رمزي الشيخ عبدالوهاب في القرية، أما المرحوم أحمد عبدالوهاب أو العز عم رمزي، فقد بورك له في أهله وماله وولده، وأراد الله تعالى أن يكون هو السكرتير الخاص لأمير الشعراء أحمد شوقي، وكل من كتبوا عن شوقي رجعوا إلى مرجع صادق مطهر، كتبه هذا الرجل (اثنا عشر عاماً في صحبة أمير الشعراء!) واختير شوقي لهذا الرجل المتصوف النقي للتقي ليصاحبه في أزهي أيام عمره نليل علي صفاء روعي وحب لأهل الصلاح، وتقدير واحترام لمحبي آل البيت.

وقد آلت مشيخة الطريقة إلى الشيخ رمزي بعد وفاة أبيه، ثم آلت بعد وفاته هو إلى ابنه الأستاذ أحمد رمزي أبو العز (المحامي). هذا الفرع الزكي من شجرة عائلة سليم كان منتمياً بالطيبة والسماحة، والنقاء، فهم أسرة متصوفة. ومعنى التصوف عندهم وعند محبيهم هو السلوك الطيب، وحب العطاء، ورعاية الأهل، وتفقد أحوالهم والبر بهم، والتعفف في حديثهم وسلوكهم إلى جانب الولاء والوفاء والحب لآل البيت رضوان الله عليهم أجمعين.

ولا أنسى يوم وفاة أبي رحمه الله (١٢-١٩٦٣) حضرت من القاهرة فوجدت كبير العائلة الشيخ عبدالوهاب أبو رمزي مشغولاً بالتجهيز وإعداد ما يلزم لنفقة أبي، رحم الله الجميع!

وهكذا كان أخا للكبير ووالدا للصغير وخليفة للغائب وسندا وعونا للمحتاج، وهذا معنى السلوك الصوفي الذي عرفناه عنه ولمسناه منه ومن أخوتي أبنائه الأحباب رحمهم الله جميعاً، وبارك من بعدهم لبناءهم وأحفادهم.

ويوم وفاة هذا الشيخ الصوفي طاف علي بيوت السلايمة جميعاً وتفقد أحوالهم وسلم عليهم ودعا للغائب منهم ومات في ليلته راضياً مرضياً.

ومن بركة الشيخ رمزي أن رجلاً بسيطاً مريضاً من كفر سليمان اسمه البهلون نزل إلى القاهرة أول مرة في حياته وسأل في محطة مصر أول رجل قابله في بساطة غريبة عن عنوان الشيخ رمزي أبو العز وكنت بركة الله في السائل والمسنول فقال له نعم وأخذه بيده وذهب به إلى حيث يريد فوجدا الأستاذ رمزي في انتظارهما يرحب بهما فقد كان السائل من بلده والمسنول مدرّساً في مدرسته! قد يقول قائل إنها مجرد مصادفة طريفة، ولو أنصف لقال: هذا من بركة الله وتيسيره لعباده ورعايته وتوفيقه لهم. وهل من المصادفة أن يذهب رجل متصوف من كفر سليمان ليكون سكرتيراً أميناً لأحمد شوقي ويطوف أخوه ليسلم علي أهله وعائلته الكبيرة ثم يصلي صلاته، ويتلو ورده ويموت من ليلته؟! إنها شواهد وبراهين محبة إلهية ورضوان من الله وحسبنا الله لا نزكي علي الله أحداً!

والحذاء الجديد فتألق في هندامه ولبس أنظف الثياب .

لقد دخل الفتى الأزهر وصار شيخاً فقوي أمله في أن يكون مثل الشيخ أحمد غنيم وزكى ذلك عنده ما كان يقصه عليه أبوه - رحمه الله - من أنباء رجلين عظيمين من أقربائه الأقربين :-

الأول: (ابن عمته العالم الجليل الشيخ حامد " حمادي " أبو العز سليم وهو الذي أرسل له طلب الالتحاق بالمعهد الديني بدمياط) .

والثاني: ابن خاله الأستاذ الأديب الخطيب محمد شوقي الحسانين كحلة الأول حصل على العالمية من الجامع الأزهر وتسلم شهادته من شيخ الأزهر وقبض مكافأة سخية من يد الملك فؤاد قدرها (خمسون جنيهاً) سرقها النشالون من جيبه في محطة مصر !

ومنذ تخرج هذا العالم (الذي كان مرجعية علمية لعلماء المعهد) وهو يحظى بمحبة وتقدير جميع المدرسين ومحبة وتعظيم وتوقير طلابه ولقد نال الفتى شرف الجلوس بين يديه طالباً في المرحلة الثانوية أما الأستاذ الجليل محمد شوقي كحله فقد تخرج في دار العلوم أيام كانت تصفي خيرة الأزهريين وكان - رحمه الله - خطيباً أديباً له توجه إسلامي وكان من تلاميذ الإمام حسن البنا وقد أصابه ما أصاب الإخوان في عهد عبد الناصر ودخل السجن الحربي مرتين وجرت محاكمته مع سيد قطب وغيره من شرفاء مصر الذين اتهموا ظلماً وعدواناً بأنهم أعداء مصر ، ويشاء الله أن يكون هذا الرجل العظيم أباً لثلاثة من الأبطال (الطيار أيمن والضابط أسامه سلاح المشاة والإبن الثالث من ضباط الأمن الشرفاء) الأول والثاني من أبطال العبور الذين أخرجوا مصر كلها من ظلمة اليأس إلى نور الأمل واستعادوا الشرف العسكري لمصر وحرروها من حكم المماليك والثالث من أبطال الجبهة الداخلية الساهرين على أمنها وسلامتها .

كان أبوه يتحدث عن الرجلين معجباً فينقل إحساسه إلى ابنه نقلاً بالإحياء وينظر الفتى فيرى الرجلين كليهما في قمة النظافة والأناقة والعلم والتفوق ويرى نماذج رفيعة المقام من ذلك الشيخ أحمد غنيم فيقوى لديه الأمل ويعلم أنه سيصير مثل واحد من هؤلاء الفضلاء يوماً وكان معهد دمياط يضم ثلة

من العلماء الذين أحبهم كنجوم السماء الزاهرة أعد منها ولا أعددها فضيلة الشيخ (حسين المصري) فضيلة الشيخ (يس الشاذلي) فضيلة الشيخ (عبد الله سالم) وشيخ المعهد فضيلة الشيخ (عبد الرحمن جلال) وفضيلة الشيخ (محمود جلال) وفضيلة الشيخ الشاعر (طاهر اللبان) وفضيلة الشيخ (عبد الغني الراجحي) ولست أنهي الفضلاء المؤسسين للقسم الثانوي فضيلة الشيخ (حامد أبو العز والشيخ عبد السلام الريس) رحمهم الله جميعاً ولا أنسى العالم المخترع فضيلة الأستاذ الشيخ / محمد بشير سلمو ومنازة العلم في معهد دمياط وكفر سليمان فضيلة الشيخ / محمد محمد الجبّه وكان لهذا الشيخ الفاضل دور عظيم في نهضة القرية التي ينتسب إليها وجميع القرى المجاورة لها فهو المؤسس الأول لكتاب القرية الذي حفظت فيه القرآن الكريم ورعاية الصغار وتشجيعهم على حفظ القرآن الكريم وتعليم الشباب أمور دينهم وغرس حب الثقافة فيهم وكانت له دروس أسبوعية يحضرها هؤلاء الشباب عرفت بأحاديث الثلاثاء وقد أنشأ مكتبة تحوي الكثير من المعارف كانت زائناً ومصدر ثقافتنا جميعاً ونلت شرف الجلوس بين يديه طالباً في المرحلة الثانوية بمعهد دمياط.

أما دور أبي - رحمة الله عليه - في حياتي فهو سبب الحياة نفسها بعد الله عز وجل وسبب الإسلام وبفضل الله صرت مسلماً بانتسابي إلى أب مسلم وأم مسلمة وتلك نعمة النعم لا ينقضي وإن نفذ العمر شكرناها !

كان أبي السند والمدد وكهف الأمان الذي أوي إليه واحتتمي به ، أفنى حياته كدّاً ومشقة ليضمن لي ولأخوي حياة كريمة ويحمينا من مصير مظلم ينتظر من لا يملك سهماً ولا قيراطاً وكان السهم والقيراط عنوان الوجاهة والمكانة بين عامة السلايمة وما أتاني الله من نعمة بعد وفاته إلى وفاتي إلا وأحسبها فيضاً من عطاياه أشم فيها عرقه وكده وأدعو له بالرحمة والرضوان .

لم يرث أبي عن جدي السيد حافظ سليم سوى أطلال منزل قديم في دار السلايمة لم يبق منه قائماً يوم ورثه سوى جدار لا يريد أن ينقض وكانت فيه لا تحته أمانة لأبي عثر عليها بعد ذلك وهو يهدم هذا الجدار عرضه متر كامل وارتفاعه عشرة لبناته من طمي النيل المحروق ، الواحدة في حجم

الكف مبنية بالمونة الحمراء المثلثة ورثه جدي عن أمه وهي بنت شيخ البلد على سليم وأخت شيخ البلد إبراهيم أبو على سليم بعد وفاة والده ولها أخت متزوجه في عائلة أبي العز بميت أبو غالب هي أم الإتربي باشا أبو العز ومظهر بك أبو العز ومن ذريتها مذكور أبو العز كما علمت من أبي ومن عمي المرحوم السيد عباس حافظ وكانت دار السلايمة حصناً لآل سليم وحرماً آمناً فيها قصور لكبرائها ووجهائها مبنية من مثل تلك الجدار وبيوت تقوم حول القصور لأبناء العائلة وقد سمعنا من الكبار أن دار السلايمة كان لها بوابات ومداخل لا يدخل منها غير أهلها وفيها قناة تجري فيها مياه النيل وكان فيها مكان فسيح يسمى المناخ وآخر يسمى المصطاح وكان فيها سجن لمن يراهم الشيخ موسى سليم العمدة الكبير خارجين على القانون وقد سمعت أن هذا العمدة كان له قصر جدرانه من مثل الجدار الذي ورثناه وكان يقع أمام بيتنا وبيوت جيراننا من عائلة سليم وهو من دورين وله درج مهياً ليصعد فيه على صهوة جواده وقد رأيت وأنا طفل أطلال هذا القصر وقصور دار السلايمة الأخرى وبيوتاً قائمة على أنقاض أخرى وللأطلال حديث يصدقه الناظرون .

إنها شواهد مجد غابر وغني قديم بقيت منه براهين صادقة! وكان السلايمة كبار الناس وحكامهم لهم هبة ومكانة واحترام فقيرهم وغنيهم سواء وجغرافية المكان وهندسة البنايات والشبابيك الخشبية والأبواب والسقف التي تحوي أخشاباً في حجم الأشجار الضخمة تدل على غنى وثروة عظيمة في تلك القصور وتدل على حرص وغيره على الحرمات ناطقة بأنفة العرب وعزتهم ولم تكن تلك الهندسة الباهظة التكاليف يقدر عليها غيرهم ولا تشاهد في سائر بيوت القرية التي تقع كلها جنوب حصونهم وديارهم وكان جسر النيل شرقاً وترعة الساحل غرباً حدان لدار السلايمة.

والناحية البحرية هي جسر النيل الواصل إلى دمياط وجسر النيل هذا كان فاصلاً بين النيل والترعة تضيق المسافة بين النيل والترعة حتى تصل إلى ٢٠ متر شرقاً و ١٠ أمتار غرباً وأقل من ذلك. وقد جاور السلايمة من الناحية الغربية أسرة شريفة من أسر القرية هي أسرة الشيخ محمد كحلة (القباني) وصاحب التجارة ومعمل الألبان وهو من الشخصيات المحترمة

التي تتمتع بمكانة ومنزلة مهمة وقد حفظ أولاده وبناته القرآن الكريم وأتقنوا مثله الموازين والقياسات التي يحتاج إليها الناس في بيع أو شراء العقارات والأراضي وغيرها وقد صاهره جدي السيد حافظ سليم فتزوج بأجمل بناته صديقة محمد كحلة وأنجبت له أبي وماتت بعد مولده بدقائق يرحمها الله .

عادت أغاني العرس رجَّع نُواح

ونُعيت بين معالم الأفراح!

وأسرة الشيخ محمد كحلة أخوال أبي وأبنائهم جميعهم متعلمون رجالاً ونساءً ولهم انتماءات سياسية مختلفة بسبب استقلالهم في التفكير واحترام حرية الرأي بينهم فيهم الإخواني الملتزم الأستاذ / محمد شوقي وعمه وعديله الحاج محمود رحمهم الله وفيهم الناصري شديد الولاء والحب لعبد الناصر ونظامه المرحوم/ السعيد حامد كحلة وفيهم الوفدي المحب للنحاس باشا رحمه الله وكان فيه شبه منه، وكان فيهم الفنان/ فؤاد عبد المنعم كحلة ومنهم الراضي بما قسم الله كالأستاذ / محمد أحمد كحلة وكيل وزارة على المعاش وصهره وابن عمه محمود محمود كحلة موظف وهذه الأسرة تتمتع بحس تجاري وكل أفرادها تجار ولهم معامل ألبان ومكانتهم محترمة فكان من حق جدي أن يصاهرهم ولم يكن السلايمة يصاهرون إلا العائلات المحترمة يأخذون منهم ونادراً ما يسمحون بتزويج بناتهم لغير أبناء عمومتهن كان هذا قبل سبعين عاماً . أما اليوم :

ستري الديار من اختلاف أمورها

نطق البعير بها وعلى الحادي!!

كان أبي رحمه الله يشعر ويدرك أن رصيده في المال يرتفع شرطة واحدة فوق الصفر ويعلم أن رصيده من الكرامة وعزة النفس يتساوى مع رصيد أكبر رجل في العائلة وكان هذا هو إحساس كل أفراد عائلة سليم فقيرهم وغنيهم سواء . الفقير يأنف ويستكبر أن يسأل مساعدة الغني فيهم أو في غيرهم والغني يخشى أن يجرح الفقير بتقديم مساعدة له وكأنه مجتمع

الصقور التي اتخذت من أطلال قصورهم ملاجئ فيها تبيض وتفرخ وكل صقر يعتمد على نفسه في جلب رزقه ورعاية صغاره . نعم ذلك في العهد البعيد قبل الخمسينيات كانت أطلال قصور السلايمة ملاجئ للصقور في شهور الصيف ولطائر الكروان في ليالي الشتاء وكان من أقراني من يحسن اصطياد الصقور ويصعد إلى الأماكن العالية في تلك الأطلال ليصطادها مثل المرحوم / عثمان محمد رسلان .

من أجل ذلك كنت أشعر في قرارة نفسي أنني غني وإن لم أكن ثرياً فقد كنت أملك ما لا يملكون أو ما لا يملك أكثرهم ولذلك لم أشعر أبداً في يوم من الأيام بانكسار الفقير وقلة حيلته ، وقد علمني أبي بسلوكه أن اليأس مما في أيديهم هو إحدى الراحتين وأن الغنى هو الاستغناء الحقيقي عنهم فرأيت رحمته الله يغالب الدنيا ويغلبها كان جسده النحيل يحمل من العلل ما يبرك من أهونها الجمل وظل في عمل حتى وافاه الأجل !

استقبل أول أيام عمره البائس بصراخ وعويل ونحيب طويل. رحلت أمه التي لم تلد طفلاً حياً غيره هو فلما استهل صارخاً تجاوبت مع صراخه صرخات النسوة اللاتي أحطن بأمه ينتظرن الفرحة بسلامتها وسلامة ولدها وكانت فرحتها به أقوى من احتمال جسدها الذي ضعف وفقد القدرة على تحمل آلام الوضع بسبب التزامها بنصائح عجائز الأسرة اللواتي أمرنّها أن تظل فترة حملها لا ترى الشمس ولا تراها الشمس وأن تأكل طعاماً خالياً من الملح حتى تلد وعجلت نصائحهن بيوم كن يرينه بعيداً فماتت بنت الشيخ محمد كحله الجميلة المتعلمة وهي في أول الشباب وتركت لولدها يتماً وحزناً لم يفارقه أبداً. ولم تظن جدته العجوز (ستي عيدة) إلى حفيدها إلا بعد تشييع جثمان ابنتها الشابة وبحث عنه فوجدته نائماً فوق حزمة من القش في زاوية الحجرة التي ولد فيها فضمته إلى صدرها باكية فوضع منها قطرات كن فيه مدخرات لم يابه لهن شبابها الراحل ولم يظن إليهن اليأس المقيم أمسكن عليه رmqه ثم طأقت به جدته على المراضع فما بلغ الثالثة أو الرابعة حتى ضمه أبوه إلى حجر زوجة من أقاربه جدها رسلان سليم فعاد إلى مصاهرة عائلته وأنجب عمي حسين السيد حافظ ومات جدي وأبي في السادسة فصار أبي اليتيم اللطيم وقص عليّ أبي رحمه الله أخبار تلك الفترة من حياته قصصاً

أمسك الحديث عنها وادع أبياتاً قلتها في محمد الدرة تلقى بظلالها الحزينة عليها :

يــــلــــدرة كــــم قــــلــــوا درة

أمكــــريــــكــــهم حمــــلــــت وزر

جاءت بيـــــود على عــــفــــد

أحــــلــــاف أذــــى ولــــهم شــــرر

قــــطــــعــــان مــــصــــائب لا كــــاتوا

تــــبــــغــــي وتــــهــــدد مــــغــــرر

تــــغــــال صــــباً ولــــد غــــر

كــــالو حــــش يــــصــــول عــــلى غــــر

والذنبــــة فــــي غــــنم ترعــــى

والضــــرة فــــي ولــــد الضــــرة

ولم يكن أبي رحمه الله يحمل في قلبه ضغناً لأحد أبداً وكأنه بحسه الإنساني أدرك مغزى قول شوقي رحمه الله (ما في الحياة لأن تحاسب أو تعاتب متسع) فقد كان كل همه وأمله في الحياة أن يضمن لنا عيشاً يحمينا من الفقر ويهيئ لنا مستقبلاً آمناً وينقذنا مما عاناه هو في حياته .

كنت إذا سمعت الشعر أقبلت عليه حفيماً سعيداً سمعت البردة من فقهاء القرية وهم ينشدونها أمام جنائز الكبار من السلايمة فأكاد أشربها شرباً وأردد بعض ما تيسر لي من جملها وألفاظها وإن لم أفقه معانيها في هذه السن الباكرة :

أَمِنْ تَذَكُّرٍ جِيرَانٍ بِذِي سَلِيمٍ
مَزَجْتُ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِكُمْ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ!

وكانت بردة البوصيري في مدح سيد الخلق تنشد في جناز الكبار
ويحفظها الفقهاء كحفظهم للقرآن الكريم وكانت الكلمة الموزونة تسعدني
عربية أو عامية فأسمع المدائح النبوية والقصص المنظوم يستجدي به
المداحون عطف بيوت السلايمة فيخرج كل بيت قدراً من الأرز أو الخبز
يضعها المداح في جعبة على كتفه ويضرب بالدف وهو يردد مدائحه
وقصصه وتستمع النساء إلى المدائح فأسمع انتحابهن وأرى دموع بعضهن
وتعليقاتهن المؤثرة وأستمع إلى المواوي ولم يكن يزور إلا دار السلايمة في
ذلك الوقت.

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُلْهَى تَقَطُّ

الْحَبُّ وَتَغْشَى مَنَازِلُ الْكَرْمَاءِ

والمواوي رجل له سمات الأعراب المصريين يمسك بخيررانة وهو
يردد عبارات تشيد بكرم صاحب البيت وهو من الوجهاء والأغنياء ويظل
يصيح بصوت عال جهوري . يذرع الشارع جيئة وذهاباً في مدحه ولا
ينسى أن يندد بأشخاص آخرين ويذم بخلهم فيصف أحدهم قائلاً : يمشي ورا
الفار مشوار يحسبه فردة حمامة !!! فيدفع صاحب الدار إلى بذل مزيد من
العطاء حتى يسلم من شره وكنت في الثامنة أجلس على قش الأرز أمام
الشاعر عم علي أبو سالم منشداً على الربابة قصة أبي زيد الهلالي سلامه
واستمع إلى الأرغول الذي يصاحب إنشاده عم محمد العشماوي رحمهم الله -
كما كنت أتابعه في شهر رمضان ساعة السحور وأحد أبنائه يحمل الفانوس

في ليالي الشتاء المظلمة الممطرة وأخوض في وحل القرية خلفه لا أبالي ما
دمت أسعد بكلماته الموزونة الجميلة وهو ينادي علي النائمين بأسمائهم
ويلق عليها تعليقاته الطريفة وفي ليالي الصيف وليالي الشتاء كان عم
العشماوي صاحب الأرغول يبيع الفاكهة فيطربني بصوته الجميل وتعليقاته
المنعشة وهو ينادي : عنب..... بَتِّلَعْ عَلَى لِيه يا عنب ؟! ويمد حرف
النداء ياااااا عنب !! وكان العنب وغيره يباع بالأقة والأقة كيلو وربع وحتى
لحظة كتابتي ما تقرأ الآن لم أعرف ما الحكمة من تحريم الموازين
الإنجليزية وفرض الموازين الفرنسية على فقراء مصر بعد الثورة فقد زاد
عليهم السعر ونقص الوزن فجأة فربح من ربح من التجار وخسر من خسر
من الفقراء..... ياااااااااااااااا عنب !!!

كنت متميزاً عن أقراني في المرحلة الإلزامية حتى إن أستاذي المرحوم
الشيخ عبد المنعم جبر - رحمه الله - نقلني من السنة الثانية بعد أسبوعين من
بدء الدراسة إلى السنة الثالثة فوجدت نفسي غريباً عن التلاميذ متأخراً في
مادة الحساب متفوقاً عليهم في مادة اللغة العربية وقد رسبت عاماً بعد ذلك
بسبب نقص معدلي في الرياضيات (الحساب والجبر والهندسة) درجة
ونصف الدرجة في الصف الثالث الابتدائي الأزهري (الإعدادي) وقد تطوع
أخ جليل في كلية الهندسة (جزاه الله خيراً) ليدرس لي مادة الرياضيات وهو
المهندس إبراهيم العدوي نواره فاستوعبتها ونجحت فيها بعد وفي غيرها
ولهذا أرى أن الدرس الخصوصي ضروري لرفع مستوى التلميذ .

أما أستاذي الشيخ عبد المنعم جبر أبو العلماء وبيته يضم بين أركانه
رجالاً كلهم متفوق في علمه وخلقه فقد كنت متأثراً به وهو يرثي الراحلين
من أبناء القرية فينشد أبياتاً مؤثرة يؤديها أداءاً سليماً وينطقها نطقاً فصيحاً
واضحاً حفظتها عنه قبل أن أقرأها في كتاب وكنت أظنها من تأليفه هو :

كل حي على المنية غادي

تتوالى الركاب والموت حادي

كرة الأرض كم رمت صولجاناً

وطبوت من ملاعب وجياد

والغبار الذي علا صفحتها

دوران الرحي على الأجساد

كانت قراءته تجسد المعنى وتفسره ولو رآه الصم لعرفوا المعنى من
تعبيرات وجهه وحركات يديه. وكم كنت أطرب وأحزن في آن واحد وهو
ينشد هذه الأبيات الآتية لأبي علاء المعري :

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد؟!

رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزامم الأضداد!

وفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد

خفف السير ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد

سر إن اسطعت في الهواء رويداً لا اختيالاً على رفات العباد

ويوم قرأت هذه الأبيات في المنتخب من أدب العرب الذي جاءني به
شقيقي المرحوم صبري الصديق حافظ شعرت أن صلتني بهؤلاء الشعراء
كانت قديمة وأنست بهم وكانت صورة الشيخ الجليل تتراءى لي كلما قرأت
هذه الأبيات كأنه هو صاحب النص.

فإلى كل من ذكرت أو نسيت أهدي هذا الديوان وأقدمه علي استحياء!
ودافعي شهادة بعض الأدباء لي وتفضلهم باختيار بعض قصائدي لتتال
قصب السبق مع السباقين واختيار بعضها للنشر مع قصائد يرونها متميزة
تستحق أن تغرد مع غيرها في ديوان خاص، إحداها في ديوان (محمد
الدرة) الذي قدمته (جائزة البابطين)، وقصيدة "القراءة وطن" المختارة في
ديوان (أجمل مائة قصيدة في الشعر الإسلامي المعاصر)، الناشر دار
الضياء للنشر والتوزيع بالأردن، وقصيدة (الفرح الجريح)، الفائزة بأحسن

قصيدة قيلت في محنة الكويت (مناصفة)، ومقدم الجائزة الشاعر الكويتي (عبدالعزیز مسعود البابطين)، وقصائد أخرى تداولها الأدياء والقراء علي الانترنت بالتعليقات المشجعة، وثمة ثلاث قصائد منشورة في ترجمة خاصة بي في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين إلي جانب عشرات القصائد المنشورة في الجرائد والمجلات المصرية والسعودية المتنوعة، أذكر منها ولا أعددها: (مجلة الأزهر، آفاق عربية، الدعوة، اليمامة، المجلة العربية، الفيصل، المنتدى، جريدة الرياض).

فأكثر قصائد هذا الديوان منشورة في تلك القصائد مفرقة وقد شجعتني علي ضمها جميعا في مصدر واحد ما فعله بعض الأصدقاء الفضلاء الذين لهم فضل علي مشكور لا ينسي مدي الحياة.

الشاعر (أبو بسام)، د/عبدالله بن سليم الرشيد- أستاذ ورئيس قسم الأدب بكلية اللغة العربية- جامعة الإمام محمد بن سعود- بالرياض، وكاتب مقدمة هذا الديوان، ثم أخي الأديب الراوية: "أبو هيثم أحمد راشد خليف" سكرتير عام مدرّس منارات الرياض، وكانت مفاجأة يوم قدم مخطوطاً منسقاً جمع كل قصائدي بين دفتيه ووضع له عنواناً ومقدمة، أما العنوان فكان (حافظ الود)، أخذه أبو هيثم من قصيدة لأبي بسام يوم علم أنني نقلت إلي "وادي الدواسر" فكتب إلي يواسيني، ولم أكن أنبأته أنني تعاقدت مع منارات الرياض وأن تفتيش اللغة العربية بجامعة الإمام قد أذن لي بنقل كفالتي إلي المنارات.

يا حافظ الود في سر وفي علن

وصادق العهد في سهل وأنجاد

رحلت عن أرضنا المعطاء فالتفت

لك النخيل ودوي البابِلُ الشادي

قد كنت سيلا من الأشعار تسعدنا



الشيخ السيد حافظ

خطيبا ومؤلفا وشاعرا وفنانا

ثم ارتحلت فكيف السيل في الوادي؟

لقد قدمني أبو سليم عبدالله بين سليم الرشيد (أبو بسام) إلى مجلة الدعوة، وكان هو المشرف على القسم الأدبي فيها، وخاطبني في أدب رفيع يوم استمع إلي قصيدة قلتها في أبطال الحجارة قائلاً: أرجو أن تأذن لي في نشر قصيدتك في مجلة الدعوة وهي مجلة محترمة تضم نخبة من الكتاب البارزين، ونسيت كل ما قاله بعد ذلك، فقد شغلني حسن أدبه وتلففه في الحديث راجياً أن آذن له بنشر قصيدتي ثم قصائدي الأخرى، وبرزت في ذهني صور أدباء حفيت أقدامهم علي أسفلت مصر لينشروا أعمالهم في صحف غاية أمرها أن تكون قراطيس يلف بها ساندوتش فول أو طعمية أو تكون قرطاس لب وسوداني، ويوم تنال الشرف تصبح سجادة مصل في الشارع جاء في الركعة الأخيرة من صلاة الجمعة أو قبل السلام ثم لا يحفل بها ويمضي في طريقه، وسمعت أن بعضهم كان يأخذ للمحرر

ما تيسر من حسب استطاعته ترضية لإنجيز أعماله فتظهر إلي الوجود!.

أعود إلي عهد الصبا وتأثري بثقافة وحياة قريتي وعائلي، وفي مسجد القرية كنت أقف طويلاً أمام لوحة فنية رائعة تزين المحراب مكتوبة بخط الثلث البديع، وكنت أتمني أن أري ذلك الرجل العظيم الذي خط بيده الكريمة قوله تعالى: "إن الصلاة كانت علي المؤمنين كتاباً موقوتاً". كنت أتأملها طويلاً ثم أحاكها علي الورق، وساعدتني المحاكاة علي تحسين خطي، فكان يحظي بإعجاب أساتذتي وزملائي، ثم عرفت صاحب اللوحة، الأستاذ الشاعر: محمد أبوطالب الشربيني، واقتربت منه كثيراً واحترمني يوم عرضت عليه قصيدة كتبتها في زلزال أغادير، وقرأت عليه:

يا أغادير يا حصيد الحمام

شباب فيك الرضيع قبل الفطام

أذهلت سكرة الزلازل عنه

كل قلب بحبه مستهام

قدر رمي فأصمى فأردى

كيف يرجي النجاء والموت رامى؟!

هنا فقط كبر الأستاذ: محمد أبو طالب، وتناول الورقة من يدي وقال: لك؟! قلت نعم: فقال: إنه درة!! وكانت كلمته تلك طاقة ذرة مشجعة لم أنسها أبداً.

كنت آنذاك في المرحلة الثانوية وهو شاعر ملء عين دمياط وسمعها، وعدني واعتبرني شاعراً! وكنت أجلس معه وهو أستاذ كبير فأسمع منه قصائد رائعة يحفظها جيداً، فأقول: هذا شعر رفيع القدر عظيم البناء، فيقول هو: إنه لمحمود حسن، فأسال: من محمود حسن؟ فيجيبني كأنه ينشد نشيداً: محمود حسن إسماعيل، فيدفعني لقراءته دفعا. وفزت بحبه واحترامه عندما قرأت ديوانه "نار وأصفاد"، وما جلست معه إلا وأسمعني من طرائف الشعر وبديعه، وكان من أجمل طرائفه أن يختم القصيدة بكلمة عامية تحدث صدمة للسامع المستغرق في تتبع الأفكار واستقراء المعاني فينظر مبتسماً، بينما أستغرق أنا في ضحك متواصل.

جلس هذا الشاعر "محمد أبو طالب" يوماً في مقهى "السرطاسي" علي شاطيء النيل، وجلس حوله أربعة أصدقاء" (قدري أبو العز، محمود كحلة، رحمهم الله، والأستاذ: محمد أحمد كحلة، وأنا أحدهم)، وبدا له أن يختبر شاعريتي فقال: يا سيد! اسمع!

جلسة ذات نشوة وتصابي

جمعت بين أخوة أحباب

وأردف: أمامك نصف ساعة لتكتب بيتاً يلائمه، فانتحيت جانباً، ثم قلت بعد خمس دقائق:

وَتَقَى اللهَ جَمَعَهُم بِكَمِـرِـمِـ

فاستضاء وجهه وقال من فؤاده:

هَاتِفِ الروحِ شاعرٍ مطربٍ !

فهذان البيتان لي فيهما شطر واحد يمتزج مع شعره، فأبو طالب وأنا جاران في بيتين، ولقد عاش هذا الشاعر رحمه الله مغترباً في مجتمعه المشغول بنفسه وهمومه عن الشعر والأدب، فصدق فيه قول الشاعر:

التبر كالترب ملقي في أماكنه

والعود في أرضه نوع من الحطب

ولو أتيت لأبي طالب حظ السفر والتقل لعرف الشعراء فضله وحفظوا له مكانه وأعطوه حقه من التبجيل والاحترام.

لقد سمعت أن دفاتره التي ضمت كل أشعاره أهملت ولم يعرف أحد قدرها أو لم يطلع عليها، مع أن في بيته اثنين من حملة الدكتوراه هما ولدا أخويه ثم ابنه الأستاذ: أبوكريم أحمد أبوطالب، وبناته الفضليات المتعلمات تعليماً عالياً. كل هؤلاء لم يتصوروا لحظة واحدة أن توضع دفاتر الشاعر الكبير في تنور بيته لتساعد مع قش الأرض وحطب القطن في إنضاج صينية بطاطس قبل وصول البوتاجاز إلي كفر سليمان أو بعد وصوله عند فراغ الأنوبة.

وممن ينكرون فيشكرون زميلٌ من لداتي تربطني به رابطة قوية، **صداقة وقراءة**. ولدنا في عام واحد في شهر واحد، وتلقي دروسه في المدارس الأميرية والتحق بدار العلوم وتخرج فيها قبل تخرجي في الأزهر

بـخمس سنوات هن الفارق الزمني بين الدراسة الأزهرية وغيرها.

أطلعني علي ديوان (محمد الفيتوري) أغاني أفريقيا، فنقلت هذا الديوان الجميل بخطي إلي كراسة ما زلت أحتفظ بها، وعكفت علي قراءة شعر الفيتوري الذي اطلعت عليه وحفظت كثيراً من قصائده وتأثرت وتفاعلت بها كثيراً.

ساعة رأيت الفيتوري في فندق سميراميس، وكان مدعوا لحضور حفل تسليم جوائز (البابطين)، وكنت مدعوا لتسلم إحدى جوائزه، هتفت من دهشة اللقاء، وأقبلت نحوه مسلما سعيدا حفيا، أستاذ: محمد الفيتوري؟! عيناى وقلبي وأحاسيسي تفتحت وسعدت بشعرك الجميل، لقد حفظتك أنت في قلبي، وشعرك ظل يسعدني ويؤنسني ويشجيني، فهتف سعيداً مرحباً، وقبل الهواء قائلاً: إني أحبك.

ومن أحسنوا إلي في حياتي وأسعدني الله بهم فلذات كبدي، ثم أصدقائي المقربون أعد منهم ولا أعدهم: صديقي وأخي وزميلي: صلاح عبدالرءوف أبو عجيلة- القناطر، وابن عمه الوفي الأمين، أخي: عبدالمنعم أبو عجيلة- الاسكندرية، وتلميذي الحبيب: الأستاذ: محمود السعدني، والأستاذ الكريم: زكي العشري- القناطر، والأستاذان: محروس وجميل من البرادعة.

ثم أبر التلاميذ وأدومهم علي السؤال عني، والدعاء لي، الأستاذ الدكتور: أبو محمد موسي الفيفي، وصاحب المكرمة العظيمة، سمو الأمير: عبدالعزيز بن فهد، ملك السعودية الراحل- رحمه الله.

شكرا علي استضافتي وأسرتي في موسم الحج منذ بضع سنين.

لكل من جاء ذكره في هذه المقدمة أهدي هذا الديوان.

ولا أنسي الأخ الحبيب الأستاذ/ محمد سعد، صاحب المركز الحديث للكمبيوتر والعاملين معه، الذين أسهموا في كتابة أكثر هذه القصائد كتابة قيمة تريح النفس وتسر خاطر.

جزاهم الله خيرا.

وثم شكر واجب وتقدير خاص للفنان الجميل صاحب الإحساس الرقيق

الأستاذ/ ضياء سعيدة مصمم غلاف هذا الديوان- واحة في الهجير- ولوحاته
الداخلية إهداء وتفضلاً منه، واحتراماً لذكري صداقةً قديمةً مع عمه المرحوم
بإذن الله صديقي وزميلي/ سعد حسن سعيدة وإخوته أبناء الشيخ / حسن
سعيدة، أقدم محفظي القرآن الكريم في كفر سليمان، وعلي يديه حفظ خال
أولاده الشيخ/ رزق خليل حبة، شيخ المقاريء المصرية- رحمهم الله- وحفظ
سعد علي يديه، وتوفي صديقي سعد وهو طالب في كلية العلوم!

كان يتمتع- رحمه الله- بشفافية وصفاء نفسي وبديهة سريعة ورثها عن
أخواله رحمة الله عليهم، وما تزال سرعة البديهة والذكاء الفطري سمة من
سمات أولادهم وأحفادهم، وقد جميع مميزات خلقية كثيرة منها: أدب النفس
والتعفف واحترام الذات والترفع عن مخالطة من لا يشاكله، أي لا يتفق مع
أخلاقه الطيبة، وكنت أحد أصدقائه المقربين، وبفقدته- رحمه الله- فقدت أخاً
نادراً وإن لم تغب عن خاطري صورته وأحاديثه الطريفة ونكته التي كان
يدخل بها السرور علي قلوب محبيه.

ومن فضله الذي يذكر فيشكر إهدائي ديوان (حسان بن ثابت) للإطلاع
عليه، فقرأته وأنا في المرحلة الإعدادية (الابتدائية) الأزهرية.

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصْبَاحِ فـ الْجَوَاءُ

إِلَى عِزَاءِ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ

دِيَارُ مَنْ بَنَى الْحَسَّاسَ قَفْرُ

تَعْفِيهِمَا الرُّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ

فَانْقَبَضَتْ نَفْسِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى مَدْحِ الْحَبِيبِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَجْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَرْقُطْ عَيْنِي

وَأَحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَلِدْ النِّسَاءُ

خَلَقْتَ مَبْرَءاً مَنْ كُلِّ عَيْبٍ

كأنك قد خلقت كما تشاء!

فانفرت الأزمة وأخذت أنتقي من شعره ما خف حمله وغلا ثمنه.

ومن الأصدقاء الذين رحلوا ولهم في عنقي حق الشكر صديق من أقاربي: الأستاذ/ محمد علي حسن سليم- رحمه الله- وقد أهداني أول مسرحية شعرية لأمير الشعراء (مصرع كليوباترا).

كان طالباً في مدرسة فارسكور الثانوية في الخمسينيات. وقد كنت أحفظ المسرحية من كثرة قراءتها وعجبت من قدرة الأوزان الشعرية العربية التي تستوعب كل ما يطمح إليه المثقف والأديب من شعر موضوعي كالقصص والمسرحيات والنظم العلمي كالفية ابن مالك، والمتون في جميع الفنون والشعر الذاتي وما تعتمل به النفوس من عواطف وتطلعات ورغبات وروحانيات!

عرفت بعد ذلك أن الذين يفرون من الالتزام بأوزان الخليل ويتهمونها بالعجز عن مواكبة الحياة هم العاجزون الفاشلون الذين لم يحسنوا الاستفادة من الكنوز التي بين أيديهم لأنهم لا يملكون مفاتيحها، ومع هذا فإنهم أعلي الناس صوتاً!!!

كيف يوحون إليه !

اسمع الشعب ديون

وانظري الزور عليه!

اثّر البهتان فيه

عقله في أنفيه!!!

يأله من بيغـاء

علامات علي مداخل الديوان

الإسلام رحمة للعالمين:
أنا مسلم ما كنت يوماً بمعتد

وما كنت جباراً أصول بقسوة
وغاية ديني أن أرى الناس أمة

علي الحب تحيا مثل أكرم أسرة

"أنا مسلم"

المرأة روح المجتمع وحياته
لولاك يا حواء ما كان التراب سيوي تراب!
يا أرضنا المعطاء.. يمهـرُها ويرجوها السحاب!
لما هجرت البيت عاثت فيه فئرانُ الخراب!

"عتاب"

أسباب تخلف المجتمعات
لن نبـلـي أبداً بمثل ثلاثة

الجهـل والأمرراض والإمـلاق!

ففي ظلهـن تـري الذناب تقلت

عمل الرعاة! وقد عرفت الباقي!

لولا الجهالة ما رأيت ملوثاً

تعليقه دولته علي الأعناق!

"رمضان ولي"

المجتمعات التي تصنع الطغاة بتقديسهم، وتفترط في حق مساءلتهم لا
يحق لها الشكوي منهم.
إننا لنصنع " فرعوناً " ونعبده

فإن طغى فطيننا وزر شـكوانا!

"من مرثية الأرز"

التحرش في مصر!

بدأ بعد الثورة المباركة رد فعل طبيعي للسلوك الإجرامي
الذي يتعرض له المساجين في سجونهم والموقوفون في أقسام البوليس في
محابسهم، ونتيجة لثقافة هابطة لمجتمع يسب سفاؤه بعضهم بعضاً .
سباً لأعز شخصية يجب احترامها وتقديسها، وتجسدت جريمة التحرش
في أقبح صورها يوم حادث العتبة في شهر رمضان!
أ "شاهيناز" جزخك " جرح مصر "

وقد نكسنا لمختك الجبين !

سنخمل وزر هذا الغار جيل

شَقِيٌّ عَاشَ مُخْتَقِرًا مَهِينًا !

أَذَلَّ جِيءَ عَادَهُ عَصْرُ عَيْسٍ وَسَّ

يُعْرِبُ ذُفِيرُهُ أَوْلَادُ الْيَمِينِ !

فَتَّالِكَ سَتَّارٍ بَيْنَ ذَاكَ كَذُوبٍ

وَجَفَجَقَّةٌ وَلَسْتُ أَرَى طَحِينًا !

بَنِي "سَدَا" وَهَلَّمَ رُوحَ شَنِيبٍ

تَغْلُ شَيْءٌ مَالُهُ مِنْهُ الْيَمِينُ !

تَعْرِى فِيهِ طَاهِرَةٌ خَصَانٌ

وَيُفَسِّقُ سَقُّ بِالرَّجَالِ الْمُخَصِّنِينَ !

عَلَى الْعَتَبَاتِ كَمْ هَتَكُوا صَبَابًا

وَحُورًا فِي مَقَاصِرِهِنَّ عَيْنًا !

"نماء علي العتبة"

يا فلسطين يا أنبل الرجال، وأطهر النساء، وأعز الشباب، أمل الحاضر
والمستقبل:
يا قلعة الصبر والصمود

عن دينتنا دافعي وذودي!

إن قلّ فينا الرجال جودي

بالبكر والحاضن الولودي!

"وفاء إدريس" والصبايا

أقمن في جُزاة الأسودي!

أشعن أجسادهن نارا

تأتي على انظالم الكنودي!

"قلعة الصبر"

الجهاد الفلسطيني باق ما بقي علي ظهر فلسطين حجر
خـصيات الأرض جـمار

وبها يـصنـون سـعيرا !

وجهادي لن يتواني

ما دام الصخر وفيرا !

وكفى بالله ولياً

وكفى بالله نصيرا !

"حجر من أرض الإسرائ"

الكرم عنوان المروءة ومكارم الأخلاق
وجبة الكريم لينة رواء مُنبهج

وحديثه غذب الموارِد شيق!
سَمَخُ الخليفة باسم مُتهلّل
يُلقى السُيوفَ ووجهه يَنَاق!
وعلى وجوه المُسكين كآبة
تُزري بهم وصُورُهم تَنَمِّزُ!
مَن يُوقَ النفسَ عاش مُكرماً
ويبوء بالخزي البَخيل وينفق!

"الضيف في طهرين"

الحية عنوان مسكن أحد رجلين
ما كل صاحب لحية ترضاه صاحبة اللثام!
بعض الحي سوداء أو بيضاء كالبدر التمام!
يمشي تحف به السكينة والوقار والاحتشام!
ومن الحي مخلاة عَيْر لا يجوز لها احترام!
في طولهِ عند الجلوس ، وعرضه عند القيام!

"لحية ولثام"

تعفف المرأة وتحصنها هو المبرر الأول لاحترام المجتمع لها:
المرأة أم وأخت أو زوج أم لبنات !
حجبها الله ليحفظها وحجاب الدر الصدقات !
من تخلق ثوب تعففها فعليها تلقي التبعات !

"ذات الرداء"

الحصانة البرلمانية لمن؟!
إنمّا تَلْكُمُ الْخَصَانَةُ خَقّ
للذي نفسه خب صان رزان !
ليس يُلْقَى بها جديراً جبان
حول أخلاقه يثور السدخان !
يشمئزُّ اللوم أن منبه نزيلا
ثم يرضي بمثله البرلمان !
يا زمان الأسى أفي مصر تلهو؟!
إنها مصر !! فاقتصد يا زمان !

"الغرباء"

الشعوب التي تشكو من ظلم حكامها يجب أن يدركوا أن الله ينتقم من
ظالم بظالم.

قَدْ يَبْتَلي اللهُ الشُّعُوبَ إِذَا طَلَعَتْ بِالظَّالِمِينَ!

سِيفاً يُجَرِّدُهُ عَلَى أَعْنَاقِ قَوْمٍ فَاسِقِينَ!

حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مَضَوْا فِي الْهَالِكِينَ

فَكَلَاهُمَا - الْجِلَادُ وَالْمَجْلُود - بِالسَّوْعَى قَمِينَ

"الحرب شر فيه بعض الخير"

كل غرس له أوان!! "من زرع حصد"
رَبِّ عِـيَارٍ مِّنَ الْفَضَائِلِ يَبْـدُو

وَهُـوَ بِالْعِـيَارِ وَالْفَضَائِلِ كَاسِي!

قَدْ أَنَاخَ الْعِبَادَ نَهْـرُراً وَقَهْـرُراً

فَاسْـتَنَـاخُوا لِمَظْلَمِ النَّفْسِ قَـاسِ!

سِـيْفُهُ فَـجَـاجِرٌ وَفِيهِمْ خُنُوعٌ

وَأَنكَسَارٌ لِّكُلِّ عَالِي الْمَدَاسِ!

كُلُّ غُرْسٍ لِّـهُ أَوَانٌ وَيَأْتِي

بَعْدَ يَوْمِ الْحَصَادِ يَوْمَ الْمَدَاسِ!

فارتقب للطفاة يوماً عصبياً

هولته يُفزع الجبال الرواسي!

من "تباريح"

الموت ضرورة حيوية

سهم المنايا لا تحابي مملوكاً

ولست تعادي معيماً أو مضمماً!

ولم يكن موتٌ لأُمسي بقاؤنا

على نمة الدنيا خساراً ومُغرمّاً!

وقد يسبق الموتُ الأمان في فتى

فيجتاحه قسراً ويمهل مجرمّاً!

ويارب موتيت كان عرساً لأمةٍ

ويارب عرس عدا شؤماً ومأتمّاً!

من "سلمتم ودمتم"

جنود مصر

كناتك اللهم فاضت شعائبها

جداً وفرساتاً وعذب صهيل!

سلوا يوم "كيبور" و"حطين" عنهم

وعن كل ماضي الشفرتين حَتَرِل!

فهم خير جند الأرض مادام فوقها

مصارعُ أغْـوَالٍ ومِـتَاعُ غِـل!

سـتَبْقِي لِهـذا الشـرقِ درةً تاجـه

على كل حالٍ مُبَرِّمٍ وسَـحِـل!

قصيدة "من وحي تباريح"

كَيْنَ بَدِينٍ وَلَا شِمَاتَةٍ
كفري يَا عِراقَ عَن سَيِّئَاتِكَ

واغسلي بالدماء خطايا جُنَاتِكَ !

أنت أسرفتِ في اقتِراف الدنيا

بل ملأت الوديان من حوياتك !

قد أرقيت الدماء ظلماً وبغيّاً

واستبحت الأعراض في غزواتك !

الفراخان من دماء الضحايا

والسواد المسودُّ من سوءاتك !

كنتِ معوان جاهل مستبدٍ

من أخسّ الرعاء لصّ وفاتك !

ينفج المسلمون نبحاً رهيباً

سيفه أنبت طاعن بقاتك !

صير المجدين نوقاً عشاراً

واستباح الأمجاد في ماجداتك !

"الجهاد أو الفناء"

نصرُ الله، نصرٌ من الله

أتاكم "بنّي صهيون" من تكرهونهم

وتخشونهم كالصوت بأذنكم قهراً !

رجال لهم بالله عزٌ وقوة

وعزمٌ فلا يعصي الردي لهم أمراً !

وجوهرهم البياض فياضاً السنا

وانفاسهم بالذكر ممزوجة عطراً !

ورايك "حزب الله" تخفق فوقهم

تعلق معراج الهدى ليلة الإسرا !

من قصيدة "نصر من الله"

أنا مسلم*

أنا مسلم آمنْتُ بالله خالقي
وقدسْتُ قرآني وعظمتُ سنَّتي
خفَضْتُ جناحَ الذِّلِّ لله وحده
وصار إليهِ كل حبي وخشيتي
وعاهدتُ ربي أن تكون إقامتي
علي الأرض نورا هاديا للبرية
أسيرُ بأمرِ الله بين جوانحي
فؤادُ طهورٍ عامرٌ بالمحبة
سلامٌ علي أهل السلام ورحمة
وحَرْبٌ علي أعداء ديني وأمتي
لقد جنيت للدنيا فأينعت الربا
وأشرفت الآمال في كل بقعة

* نشرت بمجلة الأزهر، عدد صفر ١٤٢٦ هـ

دخلت دخول البُرء في جسد نوي

وكان عليا فانتفت كل علة

وما أنا إلا نفحة النور والهدي

لدينا تَدَنَّتْ في ظلام وخيرة

* * *

أنا مسلم لي في الحياة رسالة

أعد لها نفسي وعزمي وقوتي

ولي في رسول الله أكرم قدوة

يصح بها ديني وتصحو عقيدتي

وآمنت أن الدين نور ورحمة

وميراث وحي عن صحيح النبوة

وليس بإشراق ولا فكر ملهم

وإن لم يغب عن وعي عقلي وفطرة

وأوقن أن الله لا رب مثله

وليس لمخلوق صفات الألوهة

وما الرسل إلا كالملائك خلقه

وهم من عباد الله رفن العبودة

"وآدم أوعيسي" وما لهما أب

"وحواء" آيات لفعل المشيئة

وغاية ديني أن أري الناس أمة

علي الحب تحيا مثل أكرم أسرة

* * *

أنا مسلم بالله عزّي وقوّتي

وكلّ بني الإسلام أهلي وإخوتي

ونرجو الهدي للغافلين عن الهدي

رجاء فما الإكراه نهج الشريعة

ومن أعرضوا لم يظلموا قيد شجرة

ولم ينقص الإسلام مثقال ذرة

وإن أقبلوا فالله يهدي بنوره

قلوبنا إلى الخُسنِي لها فضلُ حكمةٍ

* * *

أنا مسلمٌ ما كنت يوماً بمعتدٍ

وما كنت جباراً أصولٌ بقسوةٍ

وما كنت بالباغي وما البغي شيمتي

وما هو من ديني ولا من مروءتي

ومن عرفوا نلَّ السجود لربهم

فهم أهل إيمان وعدلٍ ورحمةٍ

سلام علي أهل السلام ورحمةٌ

وحربٌ علي أعداء ديني وأمتي

يا مسلمين*

مَنْ غَيْرُكُمْ حَكَمُوا فَكَاتُوا قَبْلَهُ

يَاوِي إِلَيْهَا الْعِزُّ وَالْإِنْصَافُ ؟!

مَنْ غَيْرُكُمْ فَتَحُوا فَكَاتُوا رَحْمَةً

لِلْعَالَمِينَ جَنَابُهُمْ إِيَّالَافَ ؟!

مَنْ غَيْرُكُمْ مَلَكُوا فَحَقُّوا وَاتَّقُوا

وَاسْتَرحموا رَبَّ الْعِبَادِ وَطِئُوا ؟!

لَكُمْ الْأَذَانُ مَهْلًا وَمَكْبَرًا

تَشْتَدُّ بِهِ الْأَرْيَافُ وَالْأَحْقَافُ^(١)

وَلَكُمْ سَلَامُ اللَّهِ خَيْرُ تَحِيَّةٍ

حَيَّا بِهَا الْأَخْيَارُ وَالْأَشْرَافُ!

وَلَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ مِيثَاقُ الْهُدَى

* نشرت بمجلة الأزهر.
١- الأرياف : الأرض المزروعة ، والأحفاف : القفار جمع جُف : للرمل المعوج .

قَدْ صَدَّقَتْ أَنْفَالُهُ الْأَعْرَافُ^(١)

منقوشة آياته وحروفه

طبي الصدور فما عليه خلافا!

تجف القلوب مهابة لجلاله

وتلين من خب له الأعطاف!

أنتم لعنر الله أكرم أمة

ولو أنكم بين السمان عجايف!

لا تخدعنكم الثياب فخشوها

زيّف وتحت جلودهم أجيال!

ولقد عرفناهم غزاة أسرفوا

في الظلم حتى استفحل الإسراف!

وقد استخفوا بالضّعاف وحقهم

والبغي أول شره استخفاف!

١- الأنفال والأعراف : من سور القرآن الكريم وفي اللفظين توريه .

نَهَبُوا كَنْوَزَ الْأَرْضِ فَهِيَ غَنِيمَةٌ

لِلنَّاهِبِينَ ! وَهَكَذَا الْإِخْبَافُ !

سَمِعَ "هَيْرُشِيمَا" كَيْفَ دَاهَمَهَا الرَّدَى

فَفِي وَفَضَّةٍ قَتَبَتْ دَدَ الْأَلْفِ ؟!

تَسْعُونَ أَلْفًا أَزْهَقَتْ أَرْوَاحَهُمْ

وَالْهَالِكُونَ جَرَّاحَةٌ أَضْغَافُ !

وَحَقُولَ "فَايْتَنَام" كَمْ رُوِيَ ثَمًّا

جُزْخُ الْإِبَاءِ عَلَى الْقَدَى نَزَافُ !

و"الصُّرْبُ" قَدْ ذَبَحُوا الْهَلَالَ وَأَهْلَرُوا !

ضَوْءُ النَّهَارِ بِكَفَرِهِمْ وَأَخَافُوا !

أَتَى لَهُمْ أَنْ يَرْحَمُوا أَوْ يُخَسِّمُوا

وَهُمُ الْغِلَاطُ قَلْبُوبُهُمْ أَظْلَافُ ؟^(١)

يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا أَنَّهُمْ

١ - لظلاف " جمع ظلف = الظفر المشقوق للشاة .

نَعَمْ تَعِيشَ وَهَمُّهَا الْأَعْلَافُ^(١)

نَقَمُوا مِنَ الْإِسْلَامِ عِفَّةً قُذْسِيَةً

عَجَبًا! ائْتَبِدُ عِفَّةً وَتَعَفًا؟^(٢)

مَتَشَاكِسُونَ ، وَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَهُمْ

لَكِنَّهُمْ فِي بَغْضَانَا أَحْلَافُ^(٣)

الْكُونُ مَلْعَبُهُمْ وَنَحْنُ حِيَالُهُمْ

مَرَمَى تَصُوبُ نَحْوَهُ الْأَهْدَافُ!

"لَيْسُوا سَوَاءً" ! إِنْ مِنْهُمْ أَمَةٌ

لَا يَسْتَبِدُّ بِعَقْلِهَا الْإِنْسَافُ!

سَبَقُوا بِعَظَمِهِمُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ

فَهُمُ الْجِيَادُ وَسَيَرُهُمْ إِيجَافُ^(٤)

لَهُمُ السَّفِينُ شِرَاعُهَا مِنْ نَسْجِهِمْ

١- نَعَمْ : أنعام = حيوانات . والبيت إشارة إلى قوله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يُنْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيُلْكَوْنَ كَمَا تُلْكَؤُا الْأَنْعَامَ وَلَلْآلَاءُ مِنْهُمُ لَهُمْ } سورة محمد، الآية رقم ١٢
٢- تعاف : تَنَبَّدُ وَتَكَرَّرَ .

٣- تقطع بينهم : مختلفون منقسمون فيما بينهم ولكنهم متفقون في بغضنا

٤- الإيجاف : الإسراع في السير

والسُّوح والمَلَاخ والمَجْداف!

سُفُنٌ مرافقُها النجومُ ، إذا جَوَّتْ

لا السُّوقَهم يُنذرُكُها ولا الإرجاف!

فهل الحياةُ لهم ببساط طائر

ولنا الحياةُ وسادةٌ ولحاف!

هبطوا على القمر المنير فليتنا

أهلُ الديار وليتهم أضياف!

قد فاز "نيل" بها ! فليت مكانه

متوضئاً في راحيته القفاف^(١)

يثأو كتابَ الله في ملكوته

والكونُ قلبٌ خاشعٌ وشغاف!

أخلقَ بهم أن يُسلموا إن جاءهم

داعٌ ذكيٌّ عارفٌ وقفاف!

فطينَ بفقهِ الدين غيرُ مغفل

١- "نيل" : نيل أو "مسترنج" أول إنسان مشى على سطح القمر ، القاف : اسم للقرآن الكريم .

لَمْ تُلْهِهِ عَنْ ذُرِّهَا الْأَصْدَافُ!

إِنْ الْغَيْيُّ مِنَ الدَّعَاةِ مُنْقَرٌّ

وَعَنِ الْحَقِيقَةِ فَاتَتْ صَرَافُ!

إِنَّا لَفِي زَمَنِ الْحَضَارَةِ نَجْتَدِي

مَنْ كَانَ مِنْ خَيْرَاتِنَا يَعْتَابُ^(١)!

تِلْكَ الْحَضَارَةُ كَالْكِتَابِ تُصَوِّصُهُ

أَهْلُ النُّهْيِ وَالْآخِرُونَ غِلَافُ!

أَوْ كَالْجَوَادِ عِلَافَ فَارِسٍ عَصْرِهِ

وَعِلَافَ حِلْسٍ تَحْتَهُ وَإِكَافُ^(٢)

كُونُوا فَوَارِسَ عَصْرِكُمْ كَجِدْدِكُمْ

مَلِكُوا ثِقَافَةَ عَصْرِهِمْ وَأَضَافُوا

كَالنَّخْلِ مِنْ ذَاكَ الرِّحِيِّ غِذَاوَهَا

١- نجتدي : نطلب ما تجود به قرانهم من مبتكرات ومخترعات وقد كانوا قديماً ينعمون لإحساننا
٢- حلس : كساء يوضع تحت السرج والإكاف للحمال بمثابة السرج للحصان = والمراد لا يحسن المستهلكون للحضارة
أنهم صناعها ، لأن ارتفاع الحلس والسرج فوق ظهر الجواد لا يعني أنهما فارسان !

والشَّهْدُ لِمِ تَتَّقُ لِمِ أَوصَفُ!

مَا فَضْلُ رَوْضِ لِمِ يَجُزُّ بِعِيَرِهِ

وَضِيْفِ رَوْضِ مَسَالَهُمْ أَنَسَفُ ؟!

القراءة وطن*

يَا رَبُّ مَغْتَرِبٍ وَالسَّادِرُ دَائِبٌ
مُسْتَوْجِشِ الرُّوحِ قَدْ ضَلَّتْ مَطَارِيَاهُ
وَرَبُّ أَمْرِ لَنَا فِي نَيْلِهِ وَطَرُّ
النَّفْسِ تَرْضَاهُ وَالْأَقْدَارُ تَابِيَاهُ!
إِنِّي مَقْسِيٌّ وَلِي رُوحٌ عَلَى سَقَرٍ
أَوَاهُ يَسَا غَرْبِيَّةُ الْأَرْوَاحِ أَوَاهُ!

أَصْحَابُكَ الْكُتُبُ فَتَنْتَعِدْ بِصُخْبِهَا
لَكِنَّ أَكْرَمَهُنَّ اللَّهُ أَوْحَاهُ!
فِي كُلِّ حَرْفٍ نَعِيمُ اللَّهِ يَسْكُنُهُ!
مَا أَكْرَمَ الْحَرْفَ مَبْنَاهُ وَمَغْنَاهُ

* نشرت في مجلة الفوصل العدد (١٩٢) ص ١٢٣
هذه القصيدة مختارة مع تسميع وتسعين قصيدة في كتاب أفضل مئة قصيدة في الشعر الإسلامي المعاصر
للناشر دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن. والقصيدة رقم ١ بالجزء الثاني، والكتاب من أربعة أجزاء.

إِنَّ الْقِرَاءَةَ - مَا أَحَبَّيْتَهَا - وَطَنٌ

فِيهِ الْغَنَى وَالْمُنَى ، وَالْمَجْدُ وَالْجَاهُ!

مَنْ صَاحَبَ الْكُتُبَ لَمْ يَشْكُ الْفَرَاغَ وَلَمْ

يَسْتَفِدِ الْغِنَى فِي لَهْوٍ تَغَشَاهُ!

بِالْكِتَابِ أُرْشَدُنَا اللَّهُ الْمَوْلَى وَعَلَّمَنَا

لَوْلَا الْمَعَارِفُ فِيهَا مَا عَرَفْنَا!

لَوْلَا الْكِتَابُ لَهْمْنَا فِي جَهَالَتِنَا

وَكَانَتِ النَّاسُ كَالْأَنْعَامِ لَوْلَا!

قَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ نُورَ الْعِلْمِ فِي كُتُبِ

وَضَمَّنَ اللَّهُ الْوَاحِدَ وَصَايَاهُ!

وَخُطَّ فِي اللُّوحِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ فَلَا

يُخْفَوُ وَيُثَبِّتُ مَا قَدْ شَاءَ إِلَّا هُوَ!

اقْرَأْ كِتَابَكَ لَا تَحْفِلْ بِمَنْ عَدَلُوا

عَنِ الصَّرَاطِ وَفِي أَوْهَامِهِمْ تَاهُوا!

شموخ العفة*

"كان صوت القارئ عذباً ندياً يقرأ قصة العفة العصماء في جلالها وجمالها وروعها ، وبعد القراءة أحسست بهذه الأبيات تجول في نفسي ! "

"وقالت أخرج عليهن" الهوى قدر"

لعل حسناء غيري سوف تغريه!

وعندها سوف يدنو لي الشموخ على

ما أشتهى ، والذي أبغىه أمله!

وتصمت النسوة اللاتي يكنّ فلا

يقبلن عذلي ، ولا يرضين تسفيهي

وأقبل الحسن يمشي في جلاتيه

فأدبر القبح كالمذخور في التيه!

لما رأين الفتى أكبرن طلعه

وقلن : الله ! جل الله من شيه!

قطعن من دمهشة القيا وروعها

لَمْ جري ! عجباً للحب يجريه !

* نشرت بالمجلة العربية بالسعودية.

قالت - وأضعاف ما تبديسه تخفيسه
 " فـذـلـكـنَّ السـذـي لـمـتـنـبـي فـيـه "

لـنـن عـصـاتـي وأشـقـاتـي تـأبـيـه
 لـيـسـجـنن ! ونفـسـي بـعدُ تـفـديـه
 وراعـها أنـه مـسـتـعـصـم أنـفـ

كـانـه مـلـك لا شـيـء يـغـويـه
 فـي وـجـهـه النـور والإيـمان مـوتـلـق
 والـدـر والـحـكـمـة الغـراء فـي فـيـه
 وربيـه الله راضٍ عـن خـلـاقـيـه
 والـخـلق تـرضـي ، ولم يـغـضـب مـريـه
 طـهـر النـبـيـن فـوق الظن منـزلة
 حاشـا لـهـم غـر تـكـرـيم وتـنـزيـه

استغاثة في جوف الكعبة*

"لَا هُمْ إِنْ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلُهُ فَامْنَعِ رَحَالَكَ"
"الصَرْبُ" جُنْدُ الْكُفْرِ مَا عَرَفُوا حَرَامَكَ أَوْ حَلَالَكَ!
هَتَكُوا "سَرَايِفُو" بِمَا فِيهَا وَمِنْ فِيهَا دَعَاكَ!!
هَدَمُوا الْمَسَاجِدَ وَاسْتَبَاحُوهَا وَقَدْ طَلَبُوا نِزَالَكَ!!
نَبَحُوا الْأَذَانَ عَلَى مَا أَذْنَهَا كَمَا نَبَحُوا رَجَالَكَ!!
"لَا يَغْلِبُنْ صُلَيْبُهُمْ وَمِخَالَهُمْ أَبَدًا مِخَالَكَ!!"
حَطَّمْ صُلَيْبَ الشُّرْكِ لَا يَطْفِئُ بَظْلَمَتِهِ هَلَكَكَ!!
الْمُسْلِمُونَ يُذَبِّحُونَ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ حِيَالَكَ!!
هُمْ يَحْمِلُونَ - الدَّهْرَ - عِبَاءَ أَمَانَةٍ أُعِيتُ جِبَالَكَ!!
وَبِحَبْلِكَ اعْتَصِمُوا وَصَرْبُ الْكُفْرِ قَدْ قَطَعْتَ حِبَالَكَ!!
رَبِّسَاهُ إِنْ هَلَكُوا فَمَنْ يُعْلَى بِمَوْطَنِهِمْ جَلَالَكَ؟!

* نشرت مجلة الأزهر والدعوة بالمسعودية.

الآيات الموضوعة بين علامتي التنصيص " " لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى أصحاب الفيل يريدون هدم الكعبة فقد تعلق بأستارها مستغيثاً بالله عز وجل ليجعل كيدهم في ضلال. وكلمة "لاهم" بتفخيم اللام هي "اللهم". بدأت الحرب الصليبية في "البوسنة" في ١٥/٤/١٩٩٢ م وانتهت باتفاق "دايتون للسلام" في ١٥/١١/١٩٩٥ م. نشرت هذه القصيدة في مجلة الدعوة والرابطة السعودية وفي مجلة الأزهر الشريف وأنشدها في شريط مسجل المنشد محمد رشيد المساعد "مؤسسة لضوء الرباط للإنتاج الإعلامي ص. ب. ٥٢٨٢٤ الرياض: ١١٥٧٣

إِنَّا عِيَالُكَ رَبِّ فَاتَّصِرْنَا وَلَا تَخْذُلْ عِيَالَكَ!!

إِنْ كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَمَا صَنَعُوا فَأَمْرُكَ وَالْقَضَا لَكَ!!

بارقُ في سماء سراييفو*

يا "سراييفُ" يا حصيدَ الحمامِ
شباب فيك الرضيعُ قبل الفطامِ!
أعجل الموت عنه أمأ رءوماً
وأبأ حاتياً ثوى في الرغَامِ!
قد رَقِمَ رَمَى فأضنمى فأردى
كيف يرجى النجاءُ والموتُ رام؟!

ثأرنا ساهراً الإباء جريح
ليس يغفو على الجفون الدوامي
ها هو البيت ضارِعٌ مستغيثٌ
من أسى فلاح وهم جُسام
والحجيجُ الذي علا عرفات
كان دمعاً جرى شديد الزحام

* نشرت بمجلة الدعوة، ١٧/٢/١٤١٤ هـ، ص ٣٩.

استجاش المحراب في المسجد الأقصى

صلى فوضج البناكون خلف الإمام

منا لئنا أمة تداعي عليها

أكلوها من الطغام اللئام

لوث "الصرب" ثوبها واستباحوا

كل ما كان ممعناً في الحرام

واستطال "اليهود" في القدس بغياً

واختبأ على رقاب وهام

والنظام الجديد في عالم اليو

م قد اختار سحناً بانتظام

والطغاة الذين مننا وفيينا

مثلمنا السوس قد مشى في العظام

لا تظنوا في مجلس الأمن خيراً

فالمحامي عن الضحايا حرامي

قد رأوا ما يحل في "بُسنة" الأسـ

سلام لکن أخفّوا رؤوس النعام

ليس ترضى عنا اليهود ولن ترضى

النصارى ما دام دين السلام

إيه أهل الكتاب هـلا نظرتُم

ففي دواعي عدائكم والخيام؟

إنكم تنقمون منا اتباع الحما

ق شمساً لم تحتجب في الغمام

لا يكن أمركم علىكم عماء

فاتقوا الله ربّ كل الأنام

إن دين الإسلام للكون نور

ليس يخشاه غير أهل الظلام

والرسول الأمين رحمة ربّي

خاتم الأنبياء مسك الختام!

مجدّ الله واحداً ما تواني

ففي صلاةٍ لله أو في صيام

لم يقل إنني إليه وحاشا

للنبي اخلاق هذا الكلام

إن قوماً حديثهم عن رسول الله

به نساء عن حشمة واحترام

هم يتساذون من مكان بعيد

والعمى في قلوبهم متعمى!

ما لنا في يد العدو المرابي

فلنجذ بالسلاح أو بالطعام!

ما تظنون في جوادٍ جموح

مطلب القيدٍ سائر باللجام؟!

فاركبي يا جيداً إننا خلقتنا

لجهاد يُعلمي بنساء السلام

إِنْ قُتِلَ ثُمَّ فَجَنَّةُ الْخَالِدِ مَأْوَا

كَمْ ! وَلِلْمَجْرُمِينَ سَوْءُ الْمَقَامِ

قَاتَلُوهُمْ مَا قَاتَلْتُمُوهُمْ فَاتَّخَذْتُمُ

جُنُودَ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ قَوَاةً وَاتَّخَذَ

وَلِيُّكُمْ رَسُولًا بِأَسْمَاءِكُمْ عَلَيْهِمْ شَرٌّ

لَا يَفْقَهُونَ الْحَقَّ غَيْرُ الْحَقِّ سَامًا!

أَمَّا خِيَالُهَا جَرِيدًا رِبَاطِ

ضُمَّرَتْ لِلْجَهَنَّمَ لَا لِلْوَسْطِ

صَاحِبَتِ "خَالِدًا" وَ"سَعْدًا" وَكَانَتْ

لِـ "صَلَاحِ الدِّينِ" الْأَبِيِّ الْهَمَامِ

حَرَّمُوا ظَهْرَهَا عَلَى غَيْرِ نَذْبِ

إِنَّمَا ظَهْرُهَا كِفَاءُ الْكَرَامِ

سؤال إلى أمة ممتحنة*

السؤال:

ما بال أمر الأرض في يد معشِر

نقموا من الإسلام نهج رشاده؟!

هجموا عليه بخـ يـاهم وبـ رـجلهم

وتحكموا في جنـده وبـلاده!

الجواب:

قد قال - ما معناه - جل جلاله

وهو العليم بقصده ومـرادـه:-

"ولقد كتبنا في الزبور" وقبله

في "الذكر" أن الأرض إرث عباده

الصالحين المهتدين بهديـه

من جاهـدوا في الله حق جهـاده!

* نشرت بمجلة الدعوة، ١٧/٢/١٤١٤ هـ، ص ٣٩.

ميراث أرض الله ليس لأمة

هدمت من الإسلام ركن عماده

نقضت دينها من بواعث مجدها :

علم الجهاد ، وسيفه ، ونجداده!

فجئت على قدم الهوان ذليلة

وتمرغمت في شوكه وقتلاده

هانت وإن رجالها عند الحصى

لكنهم في قدره وعيداده!

ديست كرامتها وثنيس قدسها

وتصاغرت لعذوها وعناده!!

" ألفت إليه بنفسيها ونفيسها "

ترجى وصداقته وفصل وداده!!

وتعللت بالصبر بعد نفسه

وتقاعست عن حربه وجلاله!

من هان عند " يهود " شر عصابة

بصق الزمان على عريض وساده!

زَمَرُ اليهود على الفساد بقاؤها

وفناؤها ففي فقده وكساده!

هم مخالب الأقوى وهم حلفاؤه

مهما تظاها للورى بحياده!

تعقيب:

لولا بقية عزة وكرامة

وابناء سيف ملّ طول رقاده!

وفتّى حجارة أرضه مدد له

بينى طحرف المجدف فوق تيلاده!

لترجّل التاريخ يمشي صاغراً

في أرضنا عن عرشه وجواده^(١)!

١- الشطر الأول لشوقي - عريض وساده : كناية عن الغباء- الطريف : الجديد - والتلاد ومثله التلاد : القديم

رابع الأقداس*

النيران : الشمس والأزهر^(١)

والخير^٢ : النيران والكبرياء!

لكن نهر البر نور النور

ففي مصر والديار هو الأزهر!

المسجد المعطاء^٣ معروف

ففي العالم المعمور لا ينكر!

لولا ما أقيمت أم الغنى

تحيا فلا تعيا ولا تقبر!

ولم تجد في أمة داعيا

يزهر في به المحراب والمنبر!

يحمي حمى الإسلام أبناؤه

رب العاص^(٢) والعالم المبصر!

* نشرت بمجلة الأزهر.
١- الأزهر : القمر وفي اللفظ تورية
٢- رب العاص : كناية عن الضرب (الكيف)

كـسـاتوا ومـا زالوا دـعـاة الـهـدى

مـا غـيـروا والنـاس قـد غـيـروا!

النـاس أـعـراض وهـم جـوهر

هـل تـسـوي الأـعـراض والجـوهر؟!

أقـوالهم تـهـدى بأعمـالهم

والمـخـبـر اسـتـهـدى بـه المـظـهـر!

لـم تـفـتـن الـدـنيا - عـلى حـسـنها

مـنهم فـتـى! كـلا ولم يـقـهـروا!

يـحيـون للإسـلام ولم يـطـلـبوا

مـلأوا ويـحيـيـا شـيـخه الأـكـبر!

يـسـا مـعـه دأ أركـائـه جـوهر

قـد شـادـهـن الله لا "جـوهر"؟! (١)

يـأوي إلـيـهـا الخـلـد مستعـصـماً

١- جوهر : الأولى معروف والثانية علم جوهر الصقلي يأتي الأزهر بأمر المعز لدين الله الفاطمي وبين اللفظين جناس تام.

والدَّهْر والأحْقَابُ والأَعْمُرُ!

جَاراً لَيْبِيتَ جَارَهُ أَمِنْ

فِي نَمْسَةٍ ثَرْعَى وَلَا تُخَفِّرُ!

يَا رَابِعَ الْأَقْدَاسِ^(١) لَا فُزْغَتِ

عَنْ ظُلْمِهِ دَارٌ وَلَا مَعَشَرُ!

لَا تَرْجُ مَمْنَعِ عَاشِ مَسْتَغْبِ^(٢)

خَيْرَ رَأْ إِذَا أَمْثَلَهُ خِيَرُ!

قَدْ حَقَرُوا مَنْ مَسَّتْ مِنْ قَوْمِهِم

وَاسْتَصْغَرُوا مَنْ عَاشِ ، وَاسْتَكَبَرُوا!

الَّذِينَ فِي تَقَى دِيرِهِمْ مَنْكَرُ!

بِسَاءَعُوا بِخِزْيِ كَيْفَمَا قَدَرُوا!

قَدْ اضْمَرُوا أَمْرًا وَلَكِنْهُمْ

١- رابع الأقداس : الأزهر الشريف (للقس - والحرمان - الأزهر)

٢- المستغربون : الطمائيون.

لَنْ يَبْلُغُوا الْأَمْرَ الَّذِي أُمِرُوا!

لَمَّا جَرَى التَّطَوُّيرَ لَمْ يَدْرِكُوا

أَنْ اخْتَارَ اللَّهُ مَا طَمَعُوا!

أَمْتَدَّ نَسْرُ اللَّهِ حَتَّى غَدَا

فِي كُلِّ بَيْتٍ أَزْهَرُ يَزْهَرُ!

هَذَا طَبِيرُ بَابِ أَزْهَرِي وَذَا

قَضَائِضُ وَذَا عَلَامَةُ نَيْسَرُ!

وَالْبَنَاتُ - يَا زَهْرَاءُ - أَسْتَاذَةٌ

تَتَلَوْنَ كِتَابَ اللَّهِ لَا تَقْتَرُونَ!

قَرَأْنَهَا فِي صَدْرِهَا حَافِظٌ

تَعْنُو لِمَا يَنْهَى وَمَا يَأْمُرُ!

لَمْ تَنْضُ ثَوْبَ الطَّهْرِ عَنْ عِفَّةٍ

إِلَّا لَزُوجِ مُحْصَنِينَ يَمُهِرُونَ^(١)

١- حاصن : المرأة الطاهرة الحصان، ينضو : يخلع وينزع وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى : {يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} الأعراف ٢٧

يَا مَدْعَى التَّوِيرِ مَا تَبْتَغِي
 مَنْ حَاصِرِينَ إِلَّا الَّذِي يَسْتُرُ!
 إِخْسَاءً عَدُوَّ اللَّهِ دُونَ الَّذِي
 تَبْتَغِي انْتَحَارُ الْكَفَرُ أَوْ تُتَحَرُّ!
 "إِبْلِيسُ" يَنْضُو عَنْ بَنِي "آدَمَ"
 أَثْبَوَاهُمْ جَنْبًا لِمَنْ يَنْظُرُ!
 هَلْ أَنْتَ يَا صِرِيٍّ مِنْ جَنْدِهِ؟!
 قَدْ يَدْعَى التَّوِيرَ مَنْ يَكْفُرُ!
 بِسَ اللَّهِ هَادِينَ سَا وَقَرَّ أَنْسَا
 وَالسَّيِّئَةُ الْغَرَّاءُ نَسْتَبِصِرُ!
 اللَّهُ نَوْرُ الْكَوْنِ فِي نَوْرِهِ
 نَسْعَى فَلَا نَكْبُورُ وَلَا نَعْشُرُ!

سَيِّدِي الشَّيْخُ*

شَيْخِي (١) تُغَالِبُ مَنْ يَزِيْثُكَ أَدْمُعُهُ!

هَلْ صِرْتَ يَا شَيْخُ جُثْمَانًا نُشِيْعُهُ؟!

لِلْقَبْرِ تَحْمِلُهُ الْأَغْنِيَاءُ خَاشِعَةً

وَفِي الثَّرَابِ نَوَارِيْهِ وَنُودِغُهُ؟!

قَدْ ضَمَّ صَدْرُكَ آيَ الْذِكْرِ وَاخْتَضَعَتْ

خُرُوقُهُ الطَّاهِرَاتِ الْبَيْضَ اضْئَعُهُ!

فَمَا رَفَائِكَ إِلَّا الطُّهْرُ تَحْمِلُهُ

وَالذِّكْرُ يُغْلِيْهِ وَالْآيَاتُ تَرْفَعُهُ!

مُحَفِّظِي سُورَ الْقُرْآنِ فِي صِغَرِيْ

نَبْرَاسُ عِلْمِكَ يَهْدِيْ دِيْنِيْ فَأَتَّبَعُهُ!

تِلْكَ الْعَصَا حَيَّةٌ كَانَتْ تُسَاوِرُنِيْ

* نشرت بمجلة الأزهر، عدد رجب ١٤٢٥ هـ.
١- شَيْخِي وَمُحَفِّظِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْمَرْحُومَ يَا أَمَّنَ اللَّهِ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَقَنَلَوِي، أَحَدِ الْحَفَاطِ الَّذِينَ كَانَ يَحْتَرِمُهُمْ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ رَزَقِ خَلِيلِ حَبَّةِ شَيْخِ الْمُقَارِي الْمَصْرِيَّةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَدْ اشتهر عنه الشُّدَّةُ وَالْحَزْمُ وَالْغِيْرَةُ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعَدَمُ التَّهَافُوتِ مَعَ الْمُقَصِّرِينَ فِي حِفْظِهِ.

فَتَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْ لَيْلِي وَتَمْنَعُهُ!

حَتَّى أَغْوِدَ إِلَيَّ "الفاضي" فَأَحْفَظُهُ

وَاللُّوْحَ حِفْظًا وَفِي حُلُمِي أَسْمَعُهُ!

كَالْمَاءِ يَجْرِي فَلَا انْسِيَانُ يَحْبِسُهُ

وَلَا الشُّرُودُ عَنِ الْمَجْرَى يَقْرَعُهُ!

مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ بِصَبْرِ نَفْسِهِ أَبَدًا

عَلَيَّ تَكَالِيفُهُ صَبْرًا يُشِجُّهُ!

الشَّرُّ بِالْجَهْلِ لَا يَنْقُصُكَ مَرْبِطًا

وَكُلُّ خَيْرٍ فَإِنَّ الْعِلْمَ مَرْجِعُهُ!

يَا سَيِّدِي الشَّيْخَ قَدْ أَوْلَيْتَنِي نِعَمًا

لَا أَنْكِرُ الدَّهْرَ فَضْلًا كُنْتُ تُصْنَعُهُ!

لَوْلَا كُنْتُ بِأَرْضِ التِّيْهِ سَائِمَةً

دَاعِيِي الْجَهْلَالَةَ يَدْعُوهَا فَتَنْبَغُهُ!

قَدْ كَانَ حَزْمُكَ خَيْرًا لِي وَهَذَا أَنَا

لَوْلَا صَنِيعُكَ ضَاعَ الْعُمْرُ أَجْمَعُ!

لِلَّهِ تَسْمَعُ لَكَ الشُّكْرَانُ عَنْ أَدبٍ

لَبَسْتُ تَاجاً بِهِ مَا كُنْتُ أَخْلَعُ!

يَا نُورَ قَرْيَتِنَا فِي لَيْلٍ ظَلَمَتْنَا

يَا أَفْضَلَ النَّاسِ بِالْبَذْرِ الَّذِي مَعَهُ!

يَا أَمْهَرَ النَّاسِ بِالْتَّرْتِيلِ مَعْرِفَةُ

رَجَّعَ كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا تُرَجَّعُ!

فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَثْوَاهُ وَمَنْزِلُهُ

دَارُ الْكَرَامَةِ بِالْأَخْيَارِ تَجْمَعُ!

هل يموت العطر*

عالم أزهرى من الذين قال فيهم "شوقي" " أنتم لعمر الله أعصاب القرى"! علم الأجداد والأحفاد أمور دينهم، وكان يجمع بين الظرف والجلال والعلم والحلم والصبر والرفق ونظافة المظهر ونقاء الجوهر - رحمه الله -!

كما ترحل الشمس نحو المغرب

رحلت ! ومازلت ملء القلوب!

وسوف تظل حبيث المروج

ونكـرى الأريج ونفـح الطرب!

وسيرة شيخ جليل نبيل

من الظرف قد نال أوفى نصيب!

نقى الإهاب نظيف الثياب

مهيب الجناح محب حبيب!

عطر الرحاب مطير السحاب

كثير السحاب حبيب نصيب!

معلمنا كنت تبني العقول

وكنيت الإمام وكنيت الخطيب!

وكنـت المـوئـلـقَ أعراسـنا

وكنـت المـواسـي عـند الخـطـوب!

تـعـيـن عـلـى الحـسـق لـسـم تـسـدخـر^{هـ}

ومالـك فـي مـا لـهـم مـن نـصـيب!

إذا قـيـل مـن...؟ قـلـت إني لـها!

فما كنـت تـتقـن فـن الـهـروب!

وصـدرك أفـق^{هـ} وكـون^{هـ} رـحـيب

ولـسـم تـسـك بـالمـسـتقـر الغـضـوب!

ومـسـتودع الـسـر لـسـم يـطـلـع

عـلـيـه سـوى عـالم بـالـغـيـوب!

وتـخـرج للـخـمـس ضـافي الجـلال

ونفـسك صـافـية^{هـ} كـالحـرـيب!

يـصـلى وراـعـك شـيخ الـسـيـوخ

بـروح المـحـسـب وقلـب المـنـيـب!

وأشـرافُ قريـتك الـصالحون

وكلهمـو منك جـداً قريـب!

وجمـع غفـير وخلق كثير

من الناس فيهم شـباب وشـيب!

فتـدعونا وبنا ربنا

عسى أن يتوب ويمجـي الـذنوب!

إذا فتنة شـبهها ذو هـوى

تبائرهمـا قبل بذء الـشُّبوب!

تـصب ذنوبـاً على جمرهمـا

وتغرق شـيطانها في ذنـوب!

ويا رب شـاك آتـي يائـساً

فأشـكيتـه وسـتـرت العـيوب!

ومن قـارف الـذنـب حـصنة

بعطف الأبـوة حتـى يتوب!

قفونـا خطـاك لنهـدي هـذاك

ونـورُك يـسـبقنا فـي السـدروب!

فـفـي ذمـة الله شـيـخي الحـبيب

فـذكراك حـاضـرة لـن تغـيب^(١)!

١- فضيلة الشيخ عبد الغني صلالة : يرحمه الله توفي آخر شعبان الماضي عن عمر يناهز التسعين ، وكان يعرف مكان جلوسه في المسجد ببقاء العطر فيه حتى يعود إليه ، ومن فضائله علينا تشجيعه لأبناء الأزهر وتدريبهم على التدريس والخطابة في المساجد .

❦ الشيخ الشيوخ: هو فضيلة الشيخ رزق خليل حبة شيخ المقارئ المصرية، يرحمه الله يصدق فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" نشأ في بيت يعظم ويحب القرآن ويتحرى الحلال في مطعمه ومشربه هو فيه كالحلقة في سلسلة حديث متواتر كل رواته ثقات عدول ، وهذا البيت الطيب صاهر أهل القرآن وهو في القرية مصدر خير وبركة كأنه جنة بربوة من فاته ثمرها فلن يحدم صبتها وأريجها . الشبوب : الاشتغال - تصب نفوساً : الذنوب بفتح الذال الدلو الممتلئة ، ونمحي فصحي مثل تمحو وينطقها العامة . أشكيت : أزلت سبب شكواه وعليت خاطره - قفونا : قفا يقفوا تبع يتبع أي اقتدينا بك .

شيخ المقاريء .. وداعاً*

حملوه جثماتنا يُغَيَّبُ فِي الثُّرَى

أَيُّنَ الرِّوَايَةِ وَالِدِرَايَةِ يَا ثُرَى؟!

يَا حَافِظَ الْقُرْآنِ حَامِيَ حَوْضِهِ

بِحُرُوفِهِ الْأَنْفَاسُ وَالْأَدْمُ قَدْ جَرَى!

فَضِلْ مِنَ الرَّحْمَنِ قَدْ أُوتِيَتْهُ

وَاللَّهُ يَعْطِي مَنْ يَشَاءُ الْكَوْثَرَ!

شَيْخُ الْمُقَارِيئِ كُنْتَ بِدُرّاً نَيَّراً

وَعَلَى هَذَاكَ تَعْلُمُ الْقَوْمُ السُّرَى!

قَدْ كُنْتَ أَعْلَمَ بِالْكِتَابِ رَوَايَةِ

وَدِرَايَةِ وَتَفْقَهُ تَبَحُّراً!

وَإِلَيْكَ يَخْدُو كُلُّ شَيْخٍ قَارِئٍ

مُسْتَفْسِراً وَيَسْرُوحُ صَبْحاً مُسْتَفْراً!

* - نشرت في مجلة الأزهر.

أَمْ اللّٰغِيَّاتِ عَلٰى لِسَانِكَ آيَةٌ

لَمْ تَشْكُ لِحَنِنَا أَوْ تَنْنِ تَعْثُرَا!

يَتَسَابِقُ الْقِسْرَاءُ فِيمَا بَيْنَهُمْ

وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ^(١) لَا يَدْعُ الْأَصْغَرَا!

"رِزْقٌ" مَضَى ! مَثَلُ الشَّهَابِ رَحِيلُهُ

وَالرُّزْءُ بَقَا بَعْدَ "رِزْقٍ" أَغْصُرَا!

و"خَلِيلٌ حَبِيبٌ" حَبِيبٌ مِّنْ لُّوْلُو

لَكِنَّهُ أَضْيَقُ وَأَنْقَسَى جُـوْهَرَا!

قَوْمٌ عَرَفْنَاهُمْ فَكَلِمَاتُوا قَسَدُوهُ

لِلصَّالِحِينَ تَبَيَّنَتْ تَلَا وَتَطَهَّرَا!

طَابُوا نَفُوسًا سَرِيرَةً وَسَرِيرَةً

فَهُمُ الْأَعْقَبَةُ مَخْپَرَا أَوْ مَظْهَرَا!

سَيَّرَ كَأَنفَاسِ الرِّيَاضِ عَطِيرَةً

١- الشيخ الكبير : حذف هزة الوصل وهمزة القطع وفتحت اللام بينهما أصلها الأكبر على القراءة المشهورة ولا يجوز العدول عنها في هذا الموضع .

وسرائر فل وأندي لو تُرى!!

شيخ المقاري عشت بدرأ نيرا

وعلى هُداك تعلم القوم السرى!

يوم ارتحالك كان يغطك السورى

فلم البكاء وأنت تعبُرُ معبرا!

تمضي إلى ركب النبي وآله

والطيبين الواردين الكوثر!

طابت إقامتهم وعز رحيلهم

فهم الأحبة غائبين وخُصرا!

يامن روى عن "نافع" فيما روى

قد كنت أنفع نافع فيمن نُرى!

يا كافلاً زُغِبَ الحواصل صبية

وصديقهم طيرا تحلق في الذرا!

ولرب أرملة سترت حياءها

صِيَتْ حجاباً بالسَّخاءِ ومنزرا!

شَيْخُ الشُّيُوخِ لِسَانُ حَالِي نَاطِقُ

"قَمِ فِي فَمِ الدُّنْيَا وَحِي الْأَزْهَرَا!"

شَكَرَا لِمَنْ رَبُّكَ مِنْ أَشْيَاخِهِ

أَهْلُ التَّقَى وَأُولَى النُّهْيِ خَيْرُ الْوَدَى!

الْحَافِظِينَ الْعَهْدَ لِمَ يَتَبَدَّلُوا

أَسْنَدُ الشُّرَى لَيْسَتْ ثُبَاغٌ وَثُشْتُرَى!

جَنَدُ شِدَادٍ فِي الثُّغُورِ أَعَزَّةٌ

بُسْتَلَاءُ مَا عَرَفُوا الرَّجُوعَ الْقَهْقَرَى!

وَمَطْمُوحِي خَيْرُ بَكْلِ مَجْلِسَةٍ

وَدَعَاةُ حَقٍّ فِي الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى!

وَبِرَايَةِ الْقَرَأَنِ يَمُضِي رُغْصَتُهُمْ

بِالْبَشَرِيَّاتِ مَهْلِكًا وَمَكْبَرًا!

الصَّابِرُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ مَا شَكُّوا

وقد استزاد المبطلون تجبُّرا!

يا رابع الأقداس^(١) كنت ولم تزل

أفوق الشمسِ الهادياتِ ومنبراً!

تدعو إلى الحسنى على نسق الهدى

وتصدُّ عن سُبُل الضلال محذراً!

إن غاب بدرٌ في سمانك نيرٌ

يُخلف به الرحمنُ بذراً نيراً!

١- رابع الأقداس : الأزهر الشريف والثلاثة قبلة (الكعبة ، والمسجد النبوي ، وبيت المقدس)

عبرات!

لم يجسر دمعي في رحيلك - لوجرى
خف الجوى وأفقت من حسراتي!
يا مثلاً في خاطري ومعايشي
ومشاركي الغفوات واليقظات!
الموت فرق بيننا فأنسا الذي
أحيانا مع الأشباح والأموات!

"صبري" شقيقي! كان صبرك آية
عنوان سيفر رائع الصفحات!
صارحت كالأبطال دهرك صابراً
تحمي صفاك من عدو عاتي!^(١)

١ - المرحوم بإذن الله "شقيقي" صبري الصديق حافظ سليم تخرج من مدرسة الصنائع وعمل بمصنع نسيج دمياط ثم في مصنع للنسيج السوداني بالخرطوم ثم زاول أعمالاً يدوية متنوعة ليحول أولاده ويكفل لهم حياة كريمة ، وقد نشأ رحمه الله محباً للعمل الشريف حتى أنه بعد تخرجه وقبل تعيينه لقلم في بيتنا نولين لنسيج الأقمشة ولبينا من صنعه ثياباً جميلة حازت الإعجاب لرفقتها وحسن نوقها - توفي رحمه الله في آخر المحرم سنة ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣/٤/٢ م بمستشفى فارسكور.

الله أكبرُ - عَشْرَةٌ وَثَلَاثَةٌ

غَيْرِ الْيَتِيمِ وَلَمْ تَبْحُ بِشِكَاةٍ! (١)

أَرْزَاقِهِمْ - وَاللهُ أَكْبَرُ رَمِ رَازِقِ

وَقَفَّتْكَ جَنَاباً عَلَى جِبْهَاتِ!

وَأَجْهَتِ أَعْبَاءَ الْحَيَاةِ وَلَمْ تَهْنُ

مُثْلَ الرِّجَالِ بَعِزَّةً وَثَبَاتِ!

هِيَ سِنَةٌ فِي بَيْتِنَا مَأْثُورَةٌ

فِيهِمَا لَنَا شَرَفٌ وَسِرٌّ حَيَاةٍ!

أَرَأَيْتِنَا كَمَا زُغِبَ الْقَطَا (٢)

فِي مَحْنَةٍ وَالْدَّهْرُ غَيْرُ مَوَاتِي؟!

وَأَبِي عَلَى الْعِلَاتِ لَمْ يَخْضَعْ لَهَا

يَرْمِي الزَّمَانَ بِصَارِمٍ وَقَتَاةٍ!؟ (٣)

لِيَصُونَ بِالتَّعْلِيمِ مَاءَ وَجْهِنَا !

١- اليتيم : صلاح إسماعيل ابن بنته الكبرى مات أبوه في حادث فماتت به أمه إلى بيت أبيها ؟

٢- زغب القطا : صغار الطير ذات الزغب الأصفر .

٣- صارم : سيف، قنّاة : رمح .

والجَهْلُ مَدْعَاةٌ لِكُلِّ أَذَاةٍ؟!

حتَّى فررنا من برائين فاتك

والله نجاتنا ! وأيُّ نجاة!!

وكذا غنى النفس يحيا سيّداً

ويعزّز معدنّه لدى الأزمات!!

"دار السلايمة"^(١) أهّنا ، مزيّكى الصّبا

عاشت ديار أكرام وأبّاء!

ريّعُ الأعزّة لا ترى لفقيرنا

ذلّ الخُضوع لسطوة الحاجات!

هذا الإباءُ خليفةٌ موروثّة

إرث الكريم لأشرف الجينات!^(٢)

١- دار السلايمة : دار عائلة سليم بحري البلد تسكنها العائلة الكبرى وكانت محاطة بالنبابات ولا يدخلها غير أهلها ، ويتفرع من هذه العائلة أسر كثيرة وفي إحداها العمدة و المشيخة .
٢- الجينات : جمع جين خلافاً تحمل الخصائص والصفات الوراثية .

ما كنت تستعلي وأنت مهتدس
 حتى تصون كرامة الحرُمات
 أن تأتي العمل الشريف وإن دنا
 لكنك النائي عن الشبهات!!
 تصطاد في ليل الشتاء وبرده
 طيراً على الأشجار والوكُنات^(١)
 والنيل يدرى ما أتيت لنيل^ه
 فيجود بالسمكات للـشَبكات!
 أمرُ الفنا ، ليس عنا غائباً!
 والآن تجري بالأسرى عبراتي!

ها هم صغارك يأخذون طريقهم
 في العلم حتى أرفع الدرجات!
 ورثوا إيمانك يا أخي فجب^{الهم}

١- الوكُنات : أعشاش للطيور جمع وكنة .

لا تتحنني أبداً لغير صلالة!

سأفي بحقوقك ما حييتُ محبةً

وكرامة للأعظم العظمرات!

بِـرّاً بحقوق الراحلين لعنا

نحظى من الرحمن بالرحمات!

النهر المسافر*

ما مات النهر ولكن سافر في روض الجنّات!
أيموت النهر ليفنى البر وتتحرّ الحسّات؟
النهر صلاة وزكاة وصِلاتٌ تحيي الأموات
النهر تبتّل أبواب، ودعاءٌ فياضُ العبرات!
النهر حياة زاخرة بالحب وموج الرحمات!

ما مات النهر ولكن سافر في روض الجنّات!
تبكيه نفوس ظامنة وتتووح عليه الفلوات!
ترثيه مساجد خاشعة وتحن إليه الصلوات!
ويبوت ترقب طلعتَه وتقبّل نعليه الطرقات!

يا روحاً في الجنة يحيا! أعداؤك في الأرض رفات!

* نشرت في جريدة أفق عربية.
أنشئت هذه القصيدة في سرائق العزاء " بالغنيمية" بمناسبة وفاة المجاهد الدكتور/ محمود الشاوي رحمه الله شقيق
الدكتور/ توفيق الشاوي أطل الله عمره مؤسس المنارات الإسلامية في السعودية وفي مصر ، وقد عاش مثل السحاب
المهاجر يسكب الخصب والحياة ويحيا به الثرى في كل مكان نزل به - ولو بقي في مصر في عهد الزعيم لامسى حبيس
زنزانة في السجن الحربي ، ولأمرة للشاوي خيرات ومبرات لا تحصى

قد كانت أنفاسك تحصى ، وتُعدُّ عليك الحركات!

يا أرضاً شهدت مولده وعليها أولى الخطوات!

النهرُ سيبقى ما بقي المعروف وما بقيت قُرْبَات!

ما دامت نخلة " شاوي " منجبةً أزكى الثمرات!

نسمايت زكاهها المولى وأفاض عليها البركات!

لن يبلى البرُّ ولن تفنى نفحاتٌ تتلوها نفحات!

ما بقيت مدرسةٌ في الأرض ترتل فيها الآيات!

ومنارةٌ علمٍ في مصرٍ ومناراتٌ ومنارات!

فليبِقِ العلم ليفنى الجهلُ وتتقشع الظلمات!

ويوليَّ ليلٌ منهزمٌ مذعورٌ من فجرٍ آت!

علي قبر مظلوم *

نم هنا يا أيها المظلوم ألف السنين!
جيرةُ الأموات خيرٌ من جوار الظالمين!
كنت في الدنيا سجيناً وهنا أنت السجين!
عندما اخترت جواراً لم تجاور صالحين!
إنما جاورت أهل الشر والحق الدفين!
جارهم يلقي عذاب الهون والعيش المهين!
لو ثابوا ثوبك بالتزوير والإفك المبين!
واستعانوا بالشياطين البغاة المفلسين!
حسبنا الله تعالى وهو خير الحاكمين!

* بعض هذه القصيدة قيلت على قبر المرحوم بإذن الله تعالى " أحمد السيد عباس حافظ " الذي مات في سجنه مظلوماً بتدبير وتخطيط قوى الشر والبغي ثم حكم له بالبراءة بعد وفاته

مواساة*

قد يصطدم الانسان بأنماط بشرية تعرض له على غير توقع فينالها منها ضرر عظيم
بيد أنه لا يملك إلا أن يسأل الله لنفسه ولهم الشفاء والعافية والعفو والهداية !
وهذه القصيدة قلتها يوماً مواسياً صديقاً معلماً انقطع عن إخوته وطلابه أياماً راجياً أن
يَعُودَ إليهم معافى النفس مما أصابه !

عُد يا رفيق الدرب إنما من غيابك في سائمة!
وانبذ تباريح الأسى واطرخ عقابيل الندامة!
من ذا الذي بلغ الكمال ثقي وعُدلاً واستقامة!
لا تعذبني على زمان نرتجي منه السلامة!
إن الصداقة عند بعض الناس قد صارت غرامة!

ما كان أغني صاحبي عمن ينازعه ظلامه!
أياهم السفهاء ذو فضل له تلك الوسامة!
قد يُبتلى الرجل الشريف بمن تساوى والقمامة!
لو بيع مع ذات الحوافر كان أرخص من قلامه!

إنما لثبدي كل يوم بالذي نخشى صدامه!

والشر يضرب حولنا في كل ناحية خيامة!
قد يصبح الإنسان مرضياً ويمسي في ملامة!
ويعامل الإنسان مغروراً يقيم له القيامة!
فإذا وجوه الأرض سوداء تغشيها الجهامة!

قد بات يوسف في ظلام السجن ما أقسى ظلامه!
كالت له زوج العزيز فلم تشن منه الكرامه!
لما رأى برهاته استتحيا فلم يقرب حرامه!
السجن خير من عذاب قد تطول به الإقامة!
قنر على الإنسان مقدور ولا يدري مرامه!
إننا نقيم بهذه الدنيا ولا ندري الإمامه؟!

إن الحوافز إن تجاوز عالمها تسحق عظامه!
يا رب قول قاله اختلقوا له رجلاً وهامه!
لا يفهم الجهال إلا جاهل ينسى كلامه!

أه يا لبنان*

مَا لَهَا "لُبْنَانُ" ؟! فَاضَتْ مُقَاتَلَاهَا

وَالرَّوَاقِي السُّتْمُ قَدْ خَرَّتْ بِكَيْيَا!

هَذِهِ الْخَرْبُ التِّي دَارَتْ رَحَاهَا

أَغْضَبَتْ رَبَّيَا وَلَمْ تُسْنِدْ نَبِييَا!

نَمَرَتْ "لُبْنَانُ" حَتَّى مُنْتَهَاهَا

يَا لَطُودِ شَامِخٍ يَجُثِّي جِثِّيَا!

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهَا مَا دَهَاها ؟!

خَامَرَتْ نَبِييَا ، وَأَخْشَتْ سَامِرِيَا!

يَغْرِسُ الْأَخْقَادَ غَرْسَا فِي رَبَاهَا

مُقْسِدَا فِي الْأَرْضِ جَبَّاراً غَصِيَا

* كتبت هذه القصيدة قبل حرب الخليج الثانية (غزو الكويت).

لَيْسَ مِنْ "أَيَّانَ" بَلْ أَغْدَى عِدَاهَا
 كُلُّ مَنْ يُخِيِي الْعِدَاءَ الْغُصْرِيَا!
 قَوْمٌ سُوءٌ تَنَسُّوا مِنْهَا ثَرَاهَا
 قَاتَلُوا ظَلَمًا قَتَالاً بَرَبْرِيَا!
 إِنَّهُمْ مَرْضَى طَفَّوْا مَالاً وَجَاهَا
 فَاسْتَطَالُوا : بِنَسَمَا يَنْقُونَ غِيَا!
 مُجْرِمُو حَزْبٍ بِمَنْجَى مِنْ أَذَاهَا
 وَالرَّحَى تُغْثَالُ مَظْلُومًا بَرِيَا!
 اسْتَعْلُوا نَاراً وَلَمْ يَصْنُوا لَهَا
 إِنَّهُمْ كَاتُوا بِهَا أَوْلَى صِلِيَا!

كُنْتُ يَا "أَيَّانَ" شَفِيساً فِي ضَحَاها
 زِينَةَ الدُّنْيَا وَخُسْنًا عَقْرِيَا!
 قَدْ تَغَشَّاهَا ظُلَامٌ وَاخْتَوَاهَا
 مَسْرَفٌ فِيهَا غَدَاةٌ أَوْ غَشِيَا!

أَعْيُنُ الْخُفَاشِ فِي النُّجُورِ عَمَاهَا
تَغَشُّوهُ الشَّقُّ الدُّنْيَا ظِلَامًا سَازِمِيًّا!
أِهْ يَا "الْبَنَانُ" ! مَنْ يَخْمِي حِمَاهَا
وَالرَّدَى الْمَجْثُومُ يُطْوِي الْأَرْضَ طَيًّا
مَنْ فَتَاهَا حِينَهَا تَذْعُو فَتَاهَا ؟!
يَا غَزِيْبًا عَاشَ فِي الدُّنْيَا شَقِيًّا
لَنْ يَصُونَهُ الدَّارُ إِلَّا مَنْ بَتَاهَا
طَاهِرَ الْأُرْدَانِ إِنْسَانًا سَازِمِيًّا
لَيْسَ يَخْمِيهَا أَخُوهُ إِنَّمِ جَفَاهَا
قَاتِلَ نَذْرَ أَتَى شَتِيًّا فَرِيًّا!

وفاء.. عروس السماء!*

"وفاء إدريس" شهيدة الأقصى! جميلة الجميلات! التي جسدت شباب أمة لا تشيخ وإرادة شعب لا يُستذل، وشموخ حلم لا ينبل، وحياة قضية لا تموت!

وفاء إدريس! بقلم حمدين صباحي

يا أيها القلب الجميل والوجه الجميل والروح الجميل يا وفاء إدريس يا شباب أمة لا تشيخ وإرادة شعب لا يرضخ وشموخ حلم لا ينبل وحياة قضية لا تموت. يا نبت فلسطين وكرامة العرب وقيمة الإنسان. أيتها الشهيدة الشاهدة علينا، أتأمل صورتك المرفوعة فوق نعش جنازتك الرمزية.. جبينك العالي ووجهك الصبوح المغسول بندى الشهادة، هذا السحر في عينيك وبسمة الانتصار على شفتيك وعبق الجنة الذي يفوح من منديلك الفلسطيني المعقود على شعرك الهفاهف، أه يا سيدة الجمال في الدنيا والآخرة يا ملكة الجمال الحقيقي، إنني أستعين بك على حزني وكأبتي وهمي الثقيل، أتأمل لكى أستعيد بك نفسي وأستعيد بك فلسطين معاً. وأتعلم منك أن باب الأمل لا يمكن أن يخلق في وجه أمة تتجب الشهداء.

ها هي ذي ضحكك المنتصرة تسخر من أنصار الحل السلمي المهزوم، وتحترق الحكام المتوسلين، وترد على خطاب "حالة الاتحاد" ببلاغة الإعجاز في "حالة الاستشهاد" وتفحم جورج بوش الذي يصف المقاومين بأنهم مملكة الشر... خسئت يا رئيس أمريكا الشرير.. وهل يمكن لوفاء إدريس إلا أن تكون رمز الجمال والطهر والنبل في مواجهتك يا بوش الغطرسة والهيمنة وسرقة الشعوب وقتل الأبرياء وحصار الأطفال يا من تبارك قبح شارون الصهيوني وتلعن براءة الاستشهاد النبيل. أه يا وفاء إدريس.. إن نورك يسطع علينا.. يبدد ظلمة الأحزان على الأحبة الراحلين.. ويقهر حلقة العجز التي تستشري من قصور الحكام الخانعين.. ويبدد عتمة الكلمات الباهتة التي يسطرها كتاب الرضوخ.. وينسخ الفتاوى الخرية ضد الاستشهاديين التي يصدرها الفقهاء الأمريكان المتنكرون تحت الجبة والقفطان.

* نشرت القصيدة في جريدة أفاق عربية، واخترت المقدمة للكاتب الشاعر جميل حمدين صباحي من جريدة الأسبوع.

استشهادك يفضح المفضوحين ويشد أزر الأمهات اللواتي يزغردن في
مواكب استشهاد بناتهن .. استشهادك ينصر فلسطين على الصهاينة ..
والكرامة على الذل .. والجمال على القبح .. والأمل على اليأس .. والفرح
على الغم .. والنور على الظلام .

"وفاء" يا فرحة السماء!

يا دفقة العطر والضياء!

يا غايّة الطهر والنقاء!

والنبيل والفضيل والعطاء!

ففي وجهك الساطع البهاء!

سِيِّمَاء عِزٍّ وكبرياء!

يا شارة النصر والقداء!

يا راية المجيد والعلاء!

والصبر في حومة البلاء!

والحزم والعزم والمضاء!

خُلِقَتْ للحبِّ والحياة!

والزوج يا أجمل البنات!
فمالك اخترت يا فتاتي
وأنت في قمة الثبات
لجسمك الطاهر المنير!
الموت في حومة السعير!!؟

أفديك من شادن غرير!
للطمر مخلوق وللحرير!
والمفرش الناعم الوثير!
وحليمة اللؤلؤ النضير!

"وفاء إديس" يا صبيّة!
أحلامك الوردية الطريّة!
ما بالها أشطت حميّة!
في وثبة حرة فتية!
ناراً على دولة الشرور!!؟

وكلبها الفـاجـر العـقـور!

مدمر الأحياء والكُفـور!

ومزعج الأمـوات في القـبور؟!!

مشيت للموت كالعروس

كأنه بهجة النفوس!

والنار في ثوبك اللبوس!

يشوى بها أنجس المجوس!

وذاب هذا الجمال نوباً!

فمات منه اليهود رعباً!

وازداد شارون منه كرباً!

واسمـتـبدلوا بالسلام حرباً!

وفاء ما أنت يا وفاء؟!!

لم تُخلقي بعد يوم جـاءوا!

"شـارون" والشـر والوَبـاءُ!

والـضـبـغُ والـذئـبُ والجـراءُ!

وكلهـم عـنـدنا سـواءُ!

أهـكـذا يـنـتـهـي الجمـالُ ؟!

والـسـحـر والعـطـر والـدلالُ ؟!

وكـحـل جـفـنـيكِ والظـلالُ ؟!

فـي وـنـضـةٍ بـرقـها الخـيالُ !!؟

كـلا سـيـبـقى مـدى الـدهـورِ!

مـا أسـفـر الـصـبـحُ بالـسرورِ!

والـرـوضُ مـا جـادَ بالـعـطـورِ!

والـنـور مـا لاحَ فـي الـبـدورِ!

تـبـقـى فـلـسـطـينُ مـسـتـقـلةُ!

وتـرحـل العـطـة المـمـلةُ!

تبقى فلسطين للصبيا!

وتتمحي أمّة البغايا!

تبقى فلسطين للشباب!

وتختفي دولة الكلاب!

يبقى عقال لنا ودار!

ونخلة البيت والثمار!

والثوب والطهر والإزار!

ومما لقوا دهم قرار!

تبقى فلسطين للسلام!

ومجرمو الحرب للسلام!

وتتطوي صفحة اللطم!

سيري فلسطين للأمام!

حومة النار : وسطها . شادن عري : غزال صغير غافل عن حيل للصياد .
ثوبك اللبوس : في طيات ثيابك التي تليسينها . العقال والنخلة والثمار والثوب الطاهر والأزار : رموز الشخصية
العربية المحصنة الطاهرة المتعفة الزوج والبنت والزوجة والأمرة .. أما القوانون فلا مكان لهم في هذا الوسط
العنيف .

تباريح*

بات أقسى من احتمال الماسي
رؤية الشامت الحسود بواسسي!
راقص القلب وهو يبيدي ابتاساً
ملحفاً في السؤال عما تقاسي!
ثم تلقاه في اغماضة طرف
هائج الأنس مستفز الحماس!

إن للأصفرين محض رنين
ليس للصفر فيه أدنى التباس!
كيف يخفى على اللبيب ادعاء
بعدهما شفاف من طویل المراس!
؟

* نشرت بمجلة المنتدى الإماراتية، ومنشورة في ترجمة الشاعر الأصفران : الذهب والفضة - الصفر : النحاس. شاف : رأى . عالي المداس كناية عن التعالي وعلو الكعب في السطوة والبطش .

الحرايبي : جمع حرياء .
يوم الدياس : يوم تنزيه الحب .

إِنْ فِي النَّاسِ مَنْ تَظُنُّ بِهِمْ خَيْرًا

وَإِنْ تَخْتَبِرُ فَمَا هُمْ بِنَاسٍ!

كَالْحَرَابِيِّ لَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ

مَا تَسْرَاهُ مُنَافِقًا مِمَّنْ لِبَاسٍ!

رَبِّ عَارِ مَنْ الْفَضَائِلُ يَبْدُو

وَهُنَا بِالْعَارِ وَالْفَضَائِلِ كَاسِي!

قَدْ أُنَاخَ الْعَبْدَ نَهْرًا وَقَهْرًا

فَأَسْـتَـتَاخُو لِمُظْلِمِ النَّفْسِ قَاسٍ!

سَيِّفُهُ فَاجِرٌ وَفِيهِمْ خُنُوعٌ

وَإِنْ كَسَّرَ لِكُلِّ عَالِي الْمَدَاسِ!

كُلُّ غَرَسٍ لِنَهْ أَوَانٌ وَيَأْتِي

بَعْدَ يَوْمِ الْحَصَادِ يَوْمُ الدِّيَاسِ!

فَارْتَقِبْ لِلطُّغْيَانِ يَوْمًا عَصِيْبًا

هُوَ لَكِهِ يَفْزَعُ الْجِبَالُ الرُّوَاسِي!

الموت ليس النهاية*

ما الموت؟! ماذا فيه من تلك المعاني الخافية؟!
أعيا فلاسفة الوجود ذوي العقول العاتية!

الموت ليس لمؤمنٍ يرجو الحياة الباقية
الموت في بُرْدَى جهولٍ مثل ثورٍ الساقية!
عاش الحياة بمغدة ملأى ورأس خاوية
عزَّ المهيمن حيث قال : لنسفن بالناصية!

الموت قنطرة إلى شط الحياة الثانية!
تلقى التقى هناك في جنات صدق عالية!
في رفرف خضرٍ وأثمار حسان جارية!
والمجرمين وكلَّ عاص ككبوا في الهاوية!
سيقوا إلى ساح الحساب كما تساق الماشية!

* نشرت في مجلة الدعوة ص ٣٢ في ١٤١٣/٢/٨ هـ وفي المجلة العربية، وفي الأزم.

ولهم شرابٌ من حميمٍ نَزَفَ عَيْنُ أَنِيَّةٍ!
وطعامهم جوعٌ ضَرِيعٌ فِي خَوَاءِ الْآنِيَّةِ!

يَا مَنْ سَعَيْتَ إِلَى الْفَلَاحِ وَمَنْ أَجَبْتَ مَنَادِيَّةً!
تَعْنُو لَوَجْهِهِ اللَّهُ أَوْ أَبَا وَعَيْنِكَ بَاكِيَّةً!
تَرْجُو الرِّضَا مِنْ فَضْلِهِ طُوبَى لِنَفْسٍ رَاجِيَّةً!
أَبْشُرْ بِجَنَّاتِ النِّعِيمِ وَبِالْقُطُوفِ الدَّانِيَّةِ!
مَنْ قَالَ : حَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي ! كَانَ رَبِّي كَافِيَّةً!

يَا نَفْسَ لَا تَغْرُزْ هَاتِيكَ الْحَيَاةُ الْفَاتِيَّةُ!
لَا بَدَّ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَمِنْ نَزُولِ الدَّاهِيَّةِ!
لَا تُكَلِّهِنَّكَ عَنْ صَلَاتِكَ أَوْ زَكَاتِكَ لَاهِيَّةُ!
يَا عَالَمَ الْأَسْرَارِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَّةُ!
لَا تَفْضَحْنِي يَا إِلَهِي أَنْتَ تَعْلَمُ مَا بِيكِهِ!

ففي يومٍ فرَّ المرءُ من أم وزوجٍ حانية!
يا ربَّ كاسيةٍ تُرى يومَ القيامة عارية!
كم صارخٍ : يا ويلتي ! لم يغن عني مالية!
أين اختفى سلطانية ؟! أين اختفى أعوانية!
يا ليتها كانت - وقد حل العذاب - القاضية!

يا ضيعة الإنسان كم يلهو وينسى الغاشية!
يجري ويلهث خلف أوهام السراب الواهية!
لا يشبع المسكين من زيف الأمان الزاهية!
ذئبا يجن بحبها ! شمطاءً تبدو غائية!
أنفاسنا تفنى وحاجات النفوس كما هية!
نمضي كما جننا وتذرونا الرياح السافية!
سبحانه الباقي تعالى ! فاسألوه العافية!

فَاتِك !

كبير الفاتيكان برا اليهود من جريمة الصلب وجريمة البهتان العظيم في حق السيدة
الطاهرة الحصة "مريم" عليها السلام وسمح لنفسه أن يفترى الكذب ويقترب الآثام
ويتجرا على أشرف الخلق "سيدنا محمد" صلى الله عليه وسلم

يا من زعمت ثلاثة في الواحد

هل كنت ذا رأي سليم راشد ؟!

من أنكر القرآن ضلّ ضلاله

وأبنا عن فكر سقيم خامد !

ألّهت " عيسى " وهو عبد مرسل

عجبا لمن دانوا برأي فاسد !

لا يأكل الله الطعام ولا يرى

فوق الصليب قتيل وغد حاقد !

الله رب العالمين إلهنا

والهكم والله أعظم شهاد !

نطق الوجود بعزّه وجلاله

والخلق للمعبود أول عابد !

والكون لولا الله وهم فاسد

ما قام إلا بالإله الواحد !

من روحه منح الحياة حياتها

في جسم " مريم " والتراب الخامد !

من أم آدم أو أبوه ؟! ألا ترى

حواء والدة أمت من والد ؟!

وكذا أتى " عيسى بن مريم " مثلها !

سبحان خالقنا العظيم الواحد !!

واسئسخت " دوللي " فليس لها أب "

والعلم يسجد للعظيم الماجد !

احمل صليبك كيف شئت ولا تقل

ففي خير خلق الله قول الجاحد !

السبغض للتوحيد نار قلوبكم

ولأمة التوحيد عُقْدَةُ عَاقِدٍ !

و"محمَّدٌ" تـالـه أكرم مُرْسَلٍ

لله داع للـ سبيل القاصـد !

لسنا نعلمنا ونعلم أنكم

أهل الضلالة والغفلة الزائـد !

ونود ملء قلوبنا أن تهتـدوا

فإذا أبيتم كالبعير الشارد !

فلتكونوا لا تسبوا ديننا

أو فاتقوا غضباً وصحوة مـارد !

يا أيها البابا الذي يدعونه

رب القداسة في الزمان البائد !

انظر قداسك التي تسمو بها

بعد الطعام لـدى امـتـلـيطـارد !

أترى القداسة في المعنى لما تزل ؟!
أم أنت تدفعها كفضلٍ فاقد ؟!
اصمت ولا تنطق بهجرٍ وانتظر
إن عدت للإيذاء صفقة حارِد !

هامش :-

* "توللي" نعمة مستنسخة استنبطها العلماء بفضل الله وهداه من خلية نعمة تم زرعها في رحم نعمة أخرى فولدت "توللي" وليس لها أب .
* حارِد = مغيط غاضب
* السبيل القاصِد = الطريق المستقيم

حديث مع ديدات*

"سبعة الأبيات الأولى من هذه القصيدة ترجمت إلى الشيخ أحمد ديدات في اليوم الثاني لمحاضراته القيمة في مركز الملك فيصل حين زار القسم الإنجليزي في مدارس منارات الرياض"

"يَدَاتُ" يَا صَوْتَ الْحَقِيقَةِ فِي زَمَانِ التُّرَاهَاتِ (١)

يَا مَنْ تَبَارَكُ السَّمَاءُ وَتَضَظْفِيهِ الْمَكْرَمَاتُ !

"الرُّوسُ" قَدْ رَحَلُوا إِلَى تِلْكَ الزَّوَايَا الْمَظْلِمَاتُ !

وَعَدَا سَتَرْحَلُ قُوَّةُ كُنْبَرِي إِلَى أَرْضِ مَمَوَاتٍ !

وَالْمُسْلِمُونَ كَمَا تَرَاهُمْ فِي سُبُوبَاتٍ أَوْ شَتَاتٍ !

أَتَنْظُرُهُمْ أَهْلًا لِمِيزَابِ النَّبُوءَةِ وَالْحَيَاةِ ؟!

وَهَلِ الصَّلَاةُ الْيَوْمَ تَدْعُوهُمْ إِلَى قَطْعِ الصَّلَاتِ !

مَنْ ذَا سَيَتَفَخُّ فِي رَمَادٍ أَوْ سَيَيَنْعَثُ مِنْ رُفَاتٍ !

إِلَّا الَّذِي وَهَبَ الْحَيَاةَ وَفِي يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ !

* نشرت بمجلة الدعوة كاملة وفي الأثر مختصرة وقد كتبها في مدينة الرياض ليلة المحاضرة التي ألقاها الشيخ أحمد ديدات في مركز الملك فيصل رحمة الله عليهما .
١- الترهات : الأباطيل

يَا فَارِسَ الْإِسْلَامِ يَنْقُذْ عَنْ حِمَاةِ الْعَادِيَّاتِ !
بِالرَّأْيِ وَالْفَنَرِ الْمُنِيرِ وَبِالْعِظَمَاتِ الْمُتَهَمَّاتِ !
يَخْشِي الْقَسَاوِسَةَ الْغُلَاةُ ^(١) لِقَاءَكُمْ وَالْبَابَوَاتِ !
أَيُّنَ النَّوَايَا السَّيِّئَاتِ مِنَ النَّوَايَا الطَّيِّبَاتِ !
نَظَرْتُ "سِيَجَوَارَتَ" ^(٢) الَّذِي فَضَحْتَهُ بِعَدِّكَ فَاضْحَاتِ !
وَدَعَوْتُ "بَابَا الْفَاتِيكَانَ" لِمِثْلِهَا فَأَبَى وَقَاتِ !
وَالرُّغْبُ مَلَأَ إِهَابِيهِ وَالصَّدْرُ تَمَلَّوْهُ التَّرَاتِ ^(٣)
مَا عِنْدَهُ - إِنْ قُلْتَ : هَاتِ سَوَى السَّخِيفِ مِنَ النُّكَاتِ !

أَهْلُ الْكِتَابِ لَهُمْ عَلَى الْحَقِّ اجْتِرَاءٌ وَافْتِيَّاتُ !
نَسْتَبُوا إِلَى الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ شَرًّا مَا يُعْزَى لَذَاتِ !

١- الغلاة : المغالون المتطرفون .
٢- سيجوارت : قسيس أمريكي ناظر "بيدات" وباء بالفشل ثم فضحه الله في شرفه .
٣- الترات : العذوات

مَنْ ذَا رَأَى رِيَّاً يَصَارِعُ عَبْدَهُ حَتَّى اسْتَمَاتَ (١)

ويقول : أطلقني - لِيَذَاكَ الْعَبْدُ - إِنَّ الصُّبْحَ آتٍ !

فيقول : لا حتى تباركني وتمنحني الهبات !

ويفوز - طبعاً - في الصِّراعِ أخو البَسَالَةِ والثَّبَاتِ !!

أَيْنَ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ مِنَ التَّسَامِي لِلْغَطَّاتِ ؟!

لَمْ يُذَرِّكُوا مَقْصِي الْكَمَالِ مَجْزِئاً فَذُ السَّمَاتِ !

مَا كَانَ مِنْ شُرَكَاءَ لِلَّهِ الْمُهْنِمِينَ أَوْ لِيَذَاتِ !

اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَمْ تُذَرِّكْهُ ذَاتٌ !

بِيَدَيْهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - مَحْيَا الْخَلِيقَةِ وَالْمَمَاتِ !

لَا تَزُجْ مِنْ شَرِّ الْبَرِّيَّةِ غَيْرَ مَخْفُورِ الصِّفَاتِ !

كَذَّبُوا عَلَى "مُوسَى" و"عِيسَى" وَالنَّبِيِّينَ الثَّقَاتِ !

١ - في العهد القديم خرافات منها هذه الخرافة المنسوبة إلى يعقوب عليه السلام

وَلَقَدْ رَمَوْا "لُوطًا" و"مَرْيَمَ" وَالْبَنَاتِ الطَّاهِرَاتِ (١)

الْمُحْصَنَاتِ الْغَرِيبَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْقَانِتَاتِ !

دَغَّهُمْ الْأَقْدَارُ مَقْدَرَةً فَلَيْسَ لَهُمْ فَوَات !

الْحَقُّ يُنْمُو فِي قُلُوبِهِمْ كَوَحْشِي النَّبَاتِ !

فِي "الْبُسْتَةِ" اقْتَرَفَتْ كِلَابُ "الصَّرْبِ" شَرَّ الْمُخْزِيَاتِ !

وَبَنَاتُ أَوَى حَوْلَهَا تُبْدِي الْعَدَاوَةَ وَالشُّمَاتِ !

وَالْآخِرُونَ بِمَجْلَسِ الْأَمْنِ اسْتَرَاخُوا لِلْسُّبَاتِ !

١ - تنسب في العهد القديم إلى لوط عليه السلام وابنتيه زوراً وبهتاناً ما يزلزل الجبال

جار النبي !*

جار النبي أنعم بخير جوار

ففي ضخبة الأطهار والأبرار

الله قدّر أن تُوارى في ثرى

سجدت عليه مواكب الأنوار !

وتنزلت سُورُ الكتاب فطابت

طهر الثرى بأريجها المغطار !

روض البقيع مبارك ومكرم

فيه من الرحمات نهر جارى !

وعلى الضفاف صحابة وأئمة

تعلو الوجوه ملاحه الأقمار !

سترى "الغزالي" في لقائك باسماً

ولله الوقار ورقه الأزهار !

ولقد دعاك كما دعاه مُبشّر

من قبل بالجنّات للأخيار !

* نشرت في مجلة الأزهر. في وفاة شيخ الأزهر رحمه الله - والله لقد دعوت الله عز وجل أن يلهمني قولاً يرضيه في رثاء الشيخ "محمد سيد طنطاوي" شيخ الأزهر الشريف الراحل الذي وافته المنية في الرياض بالمملكة العربية السعودية يوم الأربعاء ١٠ من مارس سنة ٢٠١٠ م الموافق : ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٤٣١ هـ ودفن في البقيع بعد الصلاة عليه في مسجد "النبي" صلى الله عليه وسلم ، فكانت هذه الأبيات .

رمضان.. ربيع الروح*

"رَمَضَانُ" " أَقْبَلْ قُمْ بِنَا يَا صَاحْ"

هَذَا أَوَانُ تَبَثُّلٍ وَصَاحٍ!

الْكَمُونُ مِغْطَارُ بَطِيحٍ قُدُومِهِ

رَوْحُ وَرَيْخَانٍ وَنَفْسُ أَقْصَا حِي

"صَفْوُ أَتِيحٍ فَخُذْ لِنَفْسِكَ قَسْنَطَهَا

فَالصَّفْوُ لَيْسَ عَلَى الْمَدَى بِمُثْلَاحٍ

وَإِغْمَ نَمَّ ثَوَابَ صَيَامِهِ وَقِيَامِهِ

تَسْعَدُ بِخَيْرٍ دَائِمٍ وَفَاحٍ!

كَمُ مُمِينٍ لَمْ تَلْهُهِ الدُّنْيَا فَلَمْ

يَسْتَبْدِلَ الْإِثْمَ رَاحَ بِـ الْأَفْرَاحِ!

قَوَامُ لَيْلٍ نَائِمٍ عَنْهُ الْكَرَى

وَنَهَارُهُ الصَّوَامُ وَاعِ صَاحٍ!

* نشرت في مجلة الدعوة، ص ٢٤ - ٢٨ / ٨ / ١٤١١. وفي الأزهري كاملة ثم مختصرة، وفي الفيصل بتصريف، واختيرت في كتب أساتذة مؤلفين من علماء الأزهري.

وَحَلِيفِ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ لَمْ يَزَلْ

عَبْدًا لِبَنَاتِ الْكَزَمِ وَالْأَقْدَاحِ!

فِي لَيْلِهِ زُمَرُ الْمَعَاصِي تَتَشَشِي

وَنَهَارُهُ فِي غَفْلَةٍ وَمُزَاحِ!

"رَمَضَانُ" لَا يَثْبِيهِ عَنْ آثَامِهِ!

وَاهِي الْعَقِيدَةِ فِي إِهَابِ وَقَاحِ!

الصُّومُ يُغْلِي عَيْنَ وَضِيعِ غَرَائِزِ

وَطَبَائِعِ سُودِ الْوَجْهِ قَبَاحِ

تِلْكَ الْغَرَائِزُ كَمْ لَهَا مِنْ صَوْلَةٍ

مَسْعُورَةِ الْأَتِيَابِ ذَاتِ ثُبَاحِ!

وَالنَّفْسُ إِنْ سَلَفَتْ وَهَيْضَ جَنَاحِهَا

فَالصُّومُ مَغْرَاجُ بَغْيِ رَجَائِحِ!

الصُّومُ يَمْنَحُنَا مَشَاعِرَ رَحْمَةٍ

وتعــاؤن وتــعــفــف وســمــاح!

"رَمَضَانُ" فِيهِ لَيْلَةُ خَيْرٍ لَنَا

مَنْ أَلْفَ شَهْرٍ فِي الزَّمَانِ صَبَاح!

فِيهِ تَنَزَّلَ بِالسَّلَامِ مَلَائِكُ

وَالرُّوحُ حَتَّى مَطْلَعِ الْإِصْبَاح!

قَدْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِيهَا جَامِعاً

أَمْرًا شَدِيدِ التَّهْدِيدِ وَالْإِصْلَاح!

وَمُصَدِّقاً لِلرُّسُلِ فِيمَا بَلَّغُوا

عَنْ مُنْزَلِ الْأَسْفَارِ وَالْأَنْوَاح!

هَذَا كِتَابُ اللَّهِ زَادُ مُسَافِرِ

وَبَرُوذِ مَاءٍ فِي الْهَجِيرِ قَرَّاح!

أَقْبَلْ عَلَيْهِ فَإِنَّ مِنْ نَفَحَاتِهِ

طِبِّ الْقُلُوبِ ، وَبَهْجَةِ الْأَزْوَاح!

يَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ امْنَحْنِي أَيَّامَنَا

فَضَّلَ الْكَرِيمُ الْمُنْعِمُ الْفَتْحَاح!

رَبِّاهُ إِنِّي فِي ضَلَالٍ حَائِرٍ

عَافِ أَنْفُوءَ بِحَمْلِي الْفَضَّاح!

هَذِي خُطَايَ عَلَى الطَّرِيقِ ضَرِيرَةٌ

يَكْبُو غُدُوِّي بِأَكْيَافٍ وَزَوَاجِي

تُكَارِثُ بِي الشَّهَوَاتِ فَاصْنَرْفِ شَرَّهَا

عَنِّي وَتَكْفِرْ ثَنِيَّتِي وَجَمَاحِي!

يَا نُورَ هَذَا الْكَوْنِ هَبْ لِي صِيرَتِي

قَبَساً مِنْ الْمِشْكَاةِ وَالْمِصْبَاح!

أَسْبِغْ عَلَيَّ الْعَفْوَ إِنِّي هَالِكٌ

وَأَمِّنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ وَصَلَّاح!

وَاجْعَلْ صِيَامِي رَاحَةً لِمَتَاعِي

وَاجْعَلْ قِيَامِي بَلَسَماً لِحَرَامِي!

صيام قرية!

قرية إذا أظلمها شهر الصوم أنفقت فيه أرزاق عام وحاصرتها أجهزة الإعلام بفنون اللهو والمجون حتى تفرَّغ الشهر الكريم من بركة الصفاء الروحي ، والنقاء البدني فيخرج الناس منه كما دخلوا فيه ... !

يا " كفر الأطرش " يا عجباً

ففي الكون ويا خبيراً يحكي !

الصوم أظلمك ما أظلمني

أياماً قد فاحت مسنگاً !

أسرفت زماناً فاقت صيدي

وازدادي من زادٍ أركبي !

أرزاقُ العوام ولا تكفسي ؟!

أكدك تدبير النُّوكي ؟!

أعلامك يُغَيِّوي إغواءً

ويحك غرائزنا حكا !

أهل التتوير به افتخروا

وَكَلَّاهُمْ فَتَحُوا عَـكَا !

أَفْلَامُ تَكْشِفُ سِوَاتِ

وَتَنَادِينَا عَـكَا عَـكَا !

فِي شَهْرِ الصَّوْمِ لـ " سِي رَشْدِي "

وَلَنَشْوَ أَفْلَامُ أَنْكِي !

إِفْطَارُ حَرِّكَ أَرْدَافَا

وَسَحُورُ هَزْ الزُّلْمَتَا !

وَاللَّهِ تَعَالَى لَا يَرْضَى

فَحْشَا فِي الصَّوْمِ وَلَا شَرْكََا

" بَارِيسُ " أَعَزُّ لِي نَفْسِي

وَأَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ " مَكَا " !

صَامُوا عَنْ صَوْمٍ وَصَلَاةٍ

وزكّاة واحترفوا الإفكاً !

ليـل لم يفرّق من إثم

ونهاراً لم يـسألف نُـسكاً !

والله بـصائمهم أدري

وبمن صـلّى وبمن زكّي !

طوفان الآثام اسـتـعلى

فاصنع يـسأـلـنـا الفأكـاً !

هامش:-

" كفر الأطرش " اسم مرتجل يطلق على كل بلد أعرضت عن نداء الحق وصوت الضمير .

(١) تدبير النوكي = تدبير الحمقى المـسـرفين جمع أنوك = أحمق

(٢) عكوا عكا = عامية لها أصل فصيح .

(٣) الزلمكا = جزء معروف في مؤخرة الطيور .

(٤) مكا = مكة .

(٥) الإفك = للزور والكذب .

(٦) لم يفرّق = لم يخف ولم يفرع .

(٧) النسك = العبادة .

فراق مدينة*

بني غازي " مهرة عربية أصيلة صهيلها يمتزج بصهيل أمواج البحر وهي تتكسر تحت
أقدامها على الشاطئ الليبي ! نغم جميل يروي قصة جهاد " عمر المختار " والفئة
المؤمنة من أحفاد الفاتح "عقبة بن نافع" وهم يواجهون جحافل البغي والعدوان وطلانغ
الغزاة القادمين من الشمال !

وداعاً يا "بني غازي" وداعاً

فراقك يملأ القلب التياغاً!

أيها فرساً حياًل البحر قامت

تجاذبه الحديث والاسـتماع!

صـهـيك وانكـسار الموج لحن

يـذـيب القلب حسناً وابتـداً!

حملتك في دمي ذكرى وبشرى

وعطراً شعاع في جسدي وذاعاً!

وأياك انتـ صار رائعـات

مررن بخاطر الدنيا سـراعاً!

زمناني فيك إحساس جميل

* عملت مدرساً في معهد معلمات بني غازي عامين ثم كنت ضمن فريق من المصريين والفلسطينيين قاموا بالتدريس في
أول معهد للمعلمين أنشئ بمدينة "الكفرة" معقل المجاهدين في الجنوب الشرقي معهد الحسن بن الهيثم.

تــواتيني مـسـرته تـبـاعـا!

وداعـا أرض أحبـابـي وداعـا

فراقـك يـمـلأ القـلب التـبـاعـا!

أقـمـنا فـي رـبـاعـك مـا أقـمـنا

فـمـا أنـكـرـت أـهـلـك والرـبـاعـا!

أغـلبـ مـمـع قـلـب ذاب وجـداً

يـعـذبُّه التـشـوقُ مـا اسـتـطـاعـا!

أبـكـي والـسـعـادـة تحـتـويـني؟!

بـلـي أخـسـشـي التـبـاعـد والـضـياعـا!

أحـبُّ وجـوة أـهـلـك مـثـل أـهـلـي

فـمـا اخـتـلـفـوا طـبـاعـاً وانـطـبـاعـا

أحـبُّ شـهـامـة العـرـيـبي فـيـهـم

ونـجـدـتـه اقـتـاعـاً وانـدـفاعـا!

وفطرتهم كمساء المزن طهرأ

فمما عرفوا التلّون والخذاعا!

تلاقينا على خلق ودين

فجاء الحبيب طبعاً لا اصطناعاً!

أيها وطنياً بنى العظماء حتى

رأهم ساعة الجأسي قلاعاً!

رجائك والوضوء لهم سلاح

وقد أعيانا أعاديك اختراعاً!

سفينتهم على الصحراء تجري

ونصر الله كان لها الشراعا!

اذلوا أنف "غازيهم" فوّلوا

على الأدبار جُبْتاً وارتياحاً!

بلى أحفاد "عقبّة" لم يهونوا

ومما طارت نفوسهم شقاعاً!

ومـن قـد جـاوز السـبعين مـنهم

يـخـوض غـمارهـا بـطـلاً شـجاعاً!

مـضى "المـختـار" فـي السـصحراء لـيثـا

يـطـاردُ عـن مـحارمـك السـضباعاً!

تـكـاد الأـرض - مـن حُبِّ وشـوق-

تـخـفُّ إلـيـه أكـامـها وقـاعـها!

يـدافع عـن جـمـى دـيـنٍ وـيرعـى

"خـلال البـر والـشرف الـيفاعاً"¹

"أبـوا فـي مـحنة " الأـخلاق إلـا

لـيـذا فـي العـقـيدة وامتـناعاً!"

"إذا أسـدُ الشـرى شـيـت فـعـفت

رأيت شـابـهـم عـفـواً جـياعاً!"

١- ما بين الأقواس تضمين من شعر شوقي أمير الشعراء. وهي ضمن القصائد التي لم تنشر في ديوانه رحمه الله.
(الرسالة القديمة في عهد المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيات).

عرس شاعر !

في عرس الأخ الشاعر / الدكتور عبد الله سليم الرشيد - السعودية

هتف النـدى وكبـروا تكبيراً
والبدريُّ يـصحب شمسَهُ مـسروراً !
الشاعر الغريرُ الأصيل ترفُّهُ
غُرُّ المعاني والقوافي حـورا !

المسلمون اليـوم زادوا أسـرة
ضمت بتـولاً حاصـلاً وطهـورا !
سـرَّ عانَ ما تلـدُ الشـمس سـماوِها
ونـرى البنـين أهـلـة وبـدورا !

لك في القـصائد كلُّ خـودٍ حـرة
لو مَهْزَهـا القـمرانِ كان يـسيرا !
تـسني صبايا رقةً وصـبابةً
وتغـار مـنهن الجـسانُ كـثيرا !
إنـي لتأسـرنـي روائـع شـاعرٍ

تَدْعُ الْكَفِيفَ مِنَ السُّرُورِ بِصِيرَا !

شَعْرُ الْأَصَالَةِ مُحْصَنٌ مَتَعَفَفٌ

وَالشَّعْرُ تَعْرِفُهُ الْخَدَائِلُ زِيْرَا !

غُصْنٌ فِي بَحْرِ الشَّعْرِ وَاسْبِخْ إِنَّهَا

طُفْرٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ عَنْهُ حَسِيرَا !

الشَّعْرُ دِيْوَانُ الشُّعُوبِ وَنَبْضُهَا

وَتَرَاتُ تَارِيخٌ يَخْطُطُ مَصِيرَا !

وَسَجَّلَهَا الْمُحْفَوظُ مِنَ قِيَمٍ وَمِنْ

عِلَالٍ وَأَمْثَالٍ تَسِيرُ مَصِيرَا !

أَمَّا هُمْرَاءُ الْمُحْدَثِينَ فَلَنْ تُرَى

مَنْعَةً بِذِكْرِ الشُّعُوبِ نَقِيرَا !

هَلْ تَحْفَظُونَ لَخَيْرِهِمْ أَوْ شَرِّهِمْ

بَيْتًا يَظْلِلُ عَلَى الزَّمَانِ أَثِيرَا ؟ !

أَوْ تَذْكُرُونَ قَصِيدَةَ وَطَنِيَّةً

صارت بسأفواه الشَّباب زيرا ؟!

أو تقرون لهم مقملاً صالحاً

لمكارم الأخلاق جاء نصيراً ؟!

أو تسمعون لهم فُكاهة مُشدِّ

يُنسي بهاليل الهموم قصيراً ؟!

أو قصة تحكي مأسى أمة

تستمطرُ السدمع الهُثُون غزيراً !

إن انطقوا "التوباد" جاء حديثه

غُثّاً وجاء غُثاؤه تُقْرِيراً !

وهو الذي ناداه قيس فانتنى

يعدو إليه مكبّراً تُخْبِيراً !

أسأل عن "التوباد" شوقي الهوى

تسأل به عذب البيان خبيراً !

١- البتول = العذراء ذات الدين والحاصل = العفيفة * الطهور = العفيف المترفع عما لا يليق
٢- خود = شابة ناعمة جميلة ٣- زير = كثير زيارة النساء تهتكاً غير حائل بضوابط الأخلاق
٤- عاد مثل عادات = جمع عادة ٥- نقير = البقرة في ظهر النواة = أي لا يبقى له أدنى أثر في الذاكرة
* عودة لقصيدة قديمة أهديتها إلى أخي الدكتور / عبد الله بن سليم الرشيد أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض بمناسبة
زواجه ضمنيتها بعض حوار جديد . * يقول قيس بن الملوح :
واجهت للتوباد حين رأيته = وكبر للرحمن حين رأيته !
وأذريت دمع العين لما عرفته = ونادى بأعلى صوته فدعاني !

بشِيرُ النصر!

تعدُّ فتخُضِرُ الحِياةُ ، وتُورقُ

وتُزهَرُ فـالأجواء تزهو وتعبقُ !

وتتَمُـرُ فالأيام يومان : مومِنُ

وآخر بِـالخيرَاتِ يَهْمِي ، ويُغْدقُ !

لياليك يا شـهَرِ المـسرةِ والرضـا

حسانَ لهـنَّ الطهـرُ تـاج منمقُ !

تهلُّ علينا ذكرياتٌ مجيدةٌ

تـرِفُ بأفـاق الغـلا ، وتُحلقُ !

تنـزلُ فيـك الوحيُ نوراً ورحمةً

وفي يـوم (بـدر) عزُّ الله فـيلقُ !

و (مكة) بـالفتح المـبين تـألقـت

وهذا رسول الله في (البيت) يشرقُ

نشرت في مجلة الأزهر في نكرى حرب العاشر من رمضان

يَسْبِحُ اللَّهَ الَّذِي جَاءَ نَصْرُهُ

وَيَعْفُو عَنِ الْقَوْمِ الْجِنَاةِ وَيُطْلِقُ !

وَلِلَّهِ يَوْمَ صَعِيدٍ مُتَّبِعٌ

وَرَايَاتُنَا فِي خِطِّ (بَارْلَيْف) تَخْفِقُ !

تَوَلَّى عَدُوَّ اللَّهِ وَالَّذِي ظَلَمَهُ

فَلَا هُوَ يَسْتَأْنِي ، وَلَا الْبُذْ يُسَبِّقُ !

وَمَنْ فَوْقَهُ نَارٌ ، وَمَنْ تَحْتَهُ لَظَى

تُحَاصِرُهُ ، وَالْمَوْتُ أَحْمَرُ يَبْرُقُ

وَمَا زَالَ فِيمَا بَيْنَنَا (الْقُدْس) دِينُنَا

وَقَبْلُنَا الْأُولَى ... لَهَا نَتَشَوَّقُ

نُظْهِرُهَا مِنْ كَذِبِ خَابٍ وَافْتَرَى

وَخَابِ الَّذِي يَدْعُو لَنَا وَيَصْدُقُ

لَقَدْ سَاءَ ظَنُّ الْمَرْجُفِينَ بِرَبِّهِمْ

بِمَا بَدَّلُوا ... والعهد بالشَّرِّ يُزْهِقُ

أَلَمْ يَكْ مَسْرَى النُّورِ (وَالْقَنُوسِ) مُؤَثَّقاً

فَجَنَّدَ مِنْ حُلُومِ الْوَثَاقِ وَاعْتَقُوا ؟!

وَعَثَا الصَّالِبِيُّونَ مَا شَاءَ مَكْرُهُمْ

فَزَالُوا عَنِ الْبَيْتِ الطَّهْرِ وَمُزَقُّوا !

وَكَلَّتُوا لِنَامِئاً أَغْرَقُوا أَرْضَنَا نَمِئاً !

وَلَكِنْ صَلاَحُ الْبِدِينِ يَغْفُو وَيَرْفُقُ !

(فَلَسْطِينُ) يَفْدِيهَا بَنُو هَا وَإِنْهُمْ

لَأَهْلٌ لَأَنْ يَنْفُخُوا الْغَزَاةَ وَيَسْحَقُوا !

وَمَنْ ظَنَّ بِاللَّهِ الظَّنَّ وَنَ فَقَدْ عَدَا

وَجَاوَزَ حُدُودَ لَا يَوَاتِيهِ مِنْطَقُ !

هُوَ اللَّهُ يَحْيِي الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا

وَيُبْطِلُ كُلَّ كَيْدِ الْمَفْسِدِينَ وَيَمْحَقُ !

لحيضة ولثام !

ذهبت إلى المحراب في يدها كتاب للإمام !
تمشي الهوينى دمعها در تحدر من غمام !
كتبت تقول : اصْرُخ بأعلى الصوت في القوم النيام !
حملتها - نحن النساء - الهم يا هذا الهمام !

إننا عوان حقهن مضيع بين الأنعام !
نكر بما قال الرسول عليه من ربي السلام !
أوصى بإكرام النساء فما وفى إلا الكرام !

كان النبي لنا المثال الحق والصحب العظام !
رمز الكمال إذا بنى وإذا ابتنى ! ما ثم ذام !

ما كل صاحب لحية ترضاه صاحبة اللثام !
بعض اللحى سوداء أو بيضاء كالبيدر التمام !

فِيهَا الْجَمَالُ يَلُوحُ غَنَوانَ التَّأَنُّقِ وَالنَّظَامِ !
يَمِشِي تَحْفَافُ بِهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَالْاِحْتِشَامِ !
أَخْلَاقُهُ الْعَطَرَاتُ تَتَبَيَّنُ أَنَّهُ عَالِي الْمَقَامِ !
عَطَرُ الثِّيَابِ مَهْذَبُ النِّظَرَاتِ مَخْتَصَرُ الْكَلَامِ !
فِي بَيْتِهِ أَتَتْهُ مَكْرَمَةٌ تُبَادِلُهُ الْوَنَامِ !
غَزَلَتْ أُنَامِلُهَا أُنَاقَتُهُ فَتَمُ لَهَا الْمَرَامِ !
تَدْعُوهُ يَا حُبِّي إِذَا نَالَتْ ، وَتَدْعُوهَا مَدَامِ !
يَا حُبِّي الْمَفْرَاحَ ! يَا أَمَلِي عَلَى طَوْلِ السِّدَامِ !
وَلَيْسَ بِتَيَّاتٍ ثَمَانٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ الْغُلَامِ !

وَمِنَ اللَّحَى مَخْلَاةٌ غَيْرٌ لَا يَجُوزُ لَهَا احْتِرَامِ !
فِي طَوْلِهِ عِنْدَ الْجُلُوسِ ، وَعَرْضِهِ عِنْدَ الْقِيَامِ !
وَيَضِيقُ صَدْرَكَ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا كَأَنَّكَ فِي زَحَامِ !
لَيْسَتْ مَهْذَبَةٌ تَعَشَّشُ فِي نَوَاحِيهَا الْهَوَامِ !

ويفوح من فمه خلوف ليس من أثر الصيام
 كِرْشٌ عظيم قد تَضَلَّعَ بالشراب وبالطعام
 يغشى به الأسواقَ حِلافٌ يُعَدُّ من اللثام
 ويظلل يحلف بالطلاق وبالحلال وبالحرام
 ويطفئ الميزانَ من أجل الدنى من الحطام !
 في بيته امرأةٌ تضيقُ به يبادلها الخصام !
 لم يعطها قلبَ المحبِّ فلم ينل أدنى اهتمام !
 ولعلها في مثل هينته على نفيس النظام !
 وإذا دعاهما قال : هاش فأجفلت وتصيح : سام !
 فيصيح : حية - لا حييت ! ترد حمة ! يا حمَام !
 وله ثلاثٌ غيرها ويريد أخرى كل عام !
 وإذا تقول له : هَلُمَّ - على غثائته - ينام !
 وجحاشته ينسى أساميتها فتعزف بالخطام !
 هذا هو المَوْتُ البطيءُ وبعده المنوت الزوام !
 ما هكذا فعل النبي ولا صاحبه العظام !

إن لم تكن مثل الكرام فقل على الدنيا السلام !

المحراب: المسجد وبين اللفظين مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية فالمحراب جزء ألقناه وأردنا الكل .
عوان = لسيرات فما ينبغي معاملة الأسيرات بفظظة ولجترام . اللثام = اللثام .
بنى = تزوج .

ابتنى = أنجب . قل شوقي :

وإذا بنيت فخير زوج عشرة وإذا ابتنت فدونك الآباء !
ما ثم ذام = ليس هناك ما ينم به ولا ما يؤخذ عليه . ذات اللثام = كناية عن المرأة الحرة المصون .
مدام = كلمة أجنبية عربت واستخدمت كثيراً كالتليفون والتليفزيون ، ويقابلها في العربية " سيدتي " .
مخلاة عير = مخلاة حمار كيمس يطلق في رأس الحمار ويوضع فيه القبن والشعير وهو تشبيه مبتكر لابن الرومي قال :
إن تطل لحية عليك وتعرض فالمخلى معروفة للحمير
عشق الله فسي عذارىك مخلاة ولكنسه بغير شعير !
الهوام = الحشرات فأجفأت = فقرعت . حمة بتشديد الميم = حمى . حمام بكسر الحاء: الموت .
الموت للزوام = السريح الشديد .

حسود!

دَعْنِي - شَفَاكَ اللَّهُ - وَامْسِضْ لِسَانَكُمَا

لَا تَجْعَلَنِّي مِّنْ شَاوَاغِي أَمْرِكَا !

قُلْ مَا تَشَاءُ فَلَيْسَ قَوْلُكَ ضَائِرِي

إِنِّي لأَعْلُو فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكُمَا !

الْحَبِّ يَبْنِي لِي فَتَعْلُو هَامَتِي

وَالسُّبْغُ يَعْمَلُ جَاهِدًا فِي هَدْمِكُمَا !

وَاللَّهُ أَعْطَانِي فَلَا تَكْ حَاسِدِي !

لَا تَسْخَطَنَّ عَلَيْهِ كَيْ لَا تَشْرِكَا !

عَيْنُكَ وَحْدًا غَابِيَةً مَلْعُونَةً

مَتَوَثِّبَانِ لِيْفَتَكَا أَوْ يَسْفَكَا !

الْحَقُّ دِيْبِدُو فِيهِمَا مَتَصَعَا

لَا يَرَعَوِي عَن غِيْهِ مَتَهْتَكَا !

قَدْ بَتُّ أَخْشَى مِّنْ أَذَاكَ فَاخْتَفِي

وأشـيـحُ عـنـك مـحـانـراً مـن عـيـنـكـا !

وأراك في نومي فيفزع مضجعي

فزعاً ! وأعلم أن هما موشكا !

عينُ الحـسـود سـهـاها مـسـومة

من ذا يـردُّ أذى وبيئنا مهلكا ؟!

ففي وجهك العـلـتي مـلـمـخ قـسـوة

تـدعُ الرـشـيدَ مـحـيئـراً مـتـلـبـكـا !

قوسان فوق المقتـلـين وفيهما

سـهـمان !! لو تـرمـي "السُّهـا" لـم يُغـيـكـا !

هـلّا سـمـوتَ إلـى المـروءة مـرّة

فـرمـيتَ جـيشَ "الصَّـرَبِ" سـهـما مـنـهـكـا ؟!

ورميتَ أوغـادَ إلـى هـود مـبـاعـداً

رامـي الحـجـارة عـن حـبالـة صـيـدكـا ؟!

كـلا ! فـمـتـلُّك لـيس أهـل مـروءة

أبداً ولم يك للفضائل مدركاً !

إنني جعلتُ الله ربِّي بيننا

والله حسيب عاصماً من شركاً !^(١)

١- موشك = دان / مقرب وخبر إن محذوف تقديره واقع . السها = نجم بعيد جداً . لم يعيكا = لم يعجزك .

خميس مشيط

أخي العزيز جداً : الأستاذ : السيد صديق حافظ المحترم

حفظك الله تعالى ووفقك آمين ...

بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

أحببك بما أنت أهل له من فائض الشوق، وفائق الاحترام وأملّي كبير في أن يصلاك خطابي هذا ويجدك وأسرتك الكريمة السعيدة . وأنتم في صحة تامة ، وسعادة عامة .

والله أيام يا أبو السيد !!!

لقد بعدت الديار ، وشط المزار ، وتقدمت الأعمار ، ولا شك كبرت العيال منذ آخر لقاء لنا في ربوع القاهرة الجميلة وردحات كليتها منبع الثقافة الأصيلة تلك الخطوة المزروعة بالفرح والأمل الأخضر على الرغم من نوبات الفلس ، ومتاعب المشايخ .

لقد كانت أياماً حلوة جميلة عامرة بالجد ، فائضة بالود ، وكنت بطلها وحاديها بخفة دمك ، ودمائة خلقك .. ولقد نسيت زملاء بل أصدقاء كثيرين إلا واحداً هو أخي الكريم : سيد صديق حافظ . وكان الأيام أرادت أن تجدد لنا الذكريات مرتين : أولاً حينما التقيتك صدفة في أروقة الكلية بعد تخرجنا بسنوات على غير موعد إن كنت تذكر هذا الأمر والمرة الثانية هي هذه الصدفة التي جمعتني بأخي الأستاذ : "عبد المنعم محمود محمد السيد " معلم مادة اللغة الإنجليزية في مدرسة الربيع بن خثيم في إحدى مناطق خميس مشيط في المملكة العربية السعودية.... وهو رجل شهم فيه حيوية وسعة خيال تذكرتني بأيام الشباب ، وجاءت سير الأوطان يشحذها حبنا لمصر العزيزة ورغبتنا في جرجرة سيرتها ، ونكرياتنا فيها ، وكانت المفاجأة الكبرى هي أن الرجل دياره قريبة منك وله معرفة بك ونقل لي بعض أخبارك فكانت فرحتي غامرة ، وسعادتي ظاهرة للقاتي بمن يعرفك قل لي كيف يكون الأمر لو أسعدني الدهر بلقائك؟؟!!

سيدي السيد : قد أكون أطلت عليك التشويق لمعرفة كاتب هذه السطور ولذا لابد لي من إرجاع شريط الذكريات إلى ذاكرتك العامرة .

كاتب هذه الرسالة هو : أخوك : الطاهر محمد أحمد عبد الرحمن "السوداني" زميلك في الدراسة وفي شعبة اللغويات في تلك الأيام الخالدة الجميلة . أعمل الآن في المملكة العربية السعودية في الإشراف التربوي في منطقة أبها في مركز الإشراف التربوي في خميس مشيط . أخباري باختصار : تزوجت ولي أربعة أولاد نكور هم : أشرف ويدرس علوم كمبيوتر ، أيمن في نهائي محاسبة ، أحمد ثانوية عامة هذه السنة ،

آخر العنقود : ماهر في الثالث متوسط ، أهم اسمها سهير (سودانية) أما البنات فلم نرزق منهم بشيء على الرغم من حبنا لهن، واحتياجنا إليهن لندرتهن في أسرتنا الكبيرة وأرجو أن تصلني أخبارك في رسالة قادمة منك . أخي الكريم : مرفق لك مع هذه الرسالة هدية رمزية عبارة عن قطعة قماش صوف إنجليزي (١/٤ ، ٣) أمتار أرجو قبولها وكان المفروض الهدية تكون أكبر ولكن في مرات قادمة إن شاء الله تعالى والسلام .

العنوان :

المملكة العربية السعودية - خميس مشيط - مركز الإشراف التربوي

الظاهر محمد أحمد عبد الرحمن

وأمنياتي وتحياتي لك ولأسرتك الكريمة وصحبك والسلام ،

ولم أنس كفر سليمان البحري أبداً ... ولا أدري هل لا زلت تسكن به أم بطلته ببلدة أخرى من بلدان مصر الجميلة بدون استثناء .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الحبيب وصديقي الوفي الأمين الأستاذ / الطاهر محمد أحمد عبد الرحمن
حفظك الله ومتعك بنعمة الصحة والعافية في الدين والدنيا ووفقك إلى ما يحب ويرضى
أنت والعائلة الكريمة آمين

وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته ،،،

وبعد ،،،

فإنتي لأحمد الله عز وجل وأشكره وهو أهل الثناء والمجد على نعمة الأخوة
والمحبة التي غرسها في قلوب كثير من عباده .

إن الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولقد تلاقينا
على محبة الله ورابطة العلم في ساحة الأزهر الشريف وتآلفنا وما تنافرنا، واتفقنا وما
اختلفنا ، ولقد كنت أيها الأخ الطاهر فرداً واحداً من زملاء كثيرين ولكنني كنت أشعر
في قرارة نفسي أنني بمحبتك في الله وصدافتك فيه أصادق السودان كله وطناً وأحبه كله
أمة .إنني وما زلت أراك وطناً في ثياب . وأمة في رجل، ويعلم الله يا أخي أن وجهك
الفياض بالسماحة والنبيل يتألق دائماً في وجداني وكثيراً ما استرجع الذكريات فأراك
تطل بوجهك الباسم وكأننا ما افترقنا سوى بضع ساعات.

كنت أسأل عنك كل أخ سوداني تعاملت معه وتعرفت إليه في كل مكان
عملت به في الجزائر أو ليبيا أو السعودية ولكن لم يصادفني إنسان من الغضارف أو
غيرها يعرفك فكنت أدعو الله أن تكون بخير ، وكنت كما أقول:

تجوس بي المخاوف كل واد

وتحسدوني وساوسها حـداء

حتى جاءتني رسالتك الكريمة التي وقعت من نفسي موقع الماء من ذي الغلة
الصادي كما يقولون بل أكثر من ذلك ، وقد رفعتها فوق رأسي إجلالاً وإكباراً
لمرسلها العزيز وقرأتها وأنا أغالب دموعي وحمدت الله أولاً وأخيراً على سلامتك
وإسعادي بأنباء أسرتك الكريمة وأنجالك بارك الله لك في أهلك وأولادك ومتعكم جميعاً
بنعمة الصحة والعافية والسعادة في الدين والدنيا والآخرة نحن وإياكم أجمعين .

أخي الحبيب : إن تحديثك إياي عن أسرتك وتعريفي بها صدر عن سجية طيبة
وفطرة سليمة نقية لا تكون إلا لإنسان ذي مروءة وصدق وإخلاص ، وهكذا أنت دائماً ،
إنك تحدث أخاك الذي يحبك في الله وتسعده بحديثك عن نعمة الله عليك .

لقد سرنى وأسعدني أن الطاهر صار أطهاراً وهذا من فضل الله ليتم نعمته عليك وعلى الناس حيث يزكيهم ويشيع عنصر الخير فيهم وإني لأسأل الله أن يبارك هذه الذرية الطيبة ويسعدكم وإيانا بهم إلى يوم القيامة ، هذا وإني أحمد الله على عطائه وإنعامه قد رزقني البنين والبنات ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ * أَوْ يَرْوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ .

ابنتي الكبرى " عواطف " تخرجت في كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ومتزوجة من شاب متخرج في جامعة الأزهر من كفر سليمان ويعمل مدرساً في السعودية بالرياض وأنجبا " مريم " ، " عبد الرحمن " ، " حمزة " ثم (عمر وإسراء) .

ابنتي الثانية "سلوى" متزوجة من مهندس زراعي من كفر سليمان أيضاً وأنجبا " أنس " و " عاصم " وهي طالبة منتسبة تخرجت في كلية آداب المنصورة ثم سافرت إلى السعودية مع زوجها ورزقا بالزهراء وإسراء وآلاء .

وابني " محمد " توفي في عامه الأول منذ اثنين وعشرين عاماً وعسى أن يكون لنا رحمة يوم القيامة .

وابني "عماد " وعمره الآن واحد وعشرون عاماً وهو طالب في المعهد العالي للكمبيوتر بالمعادي جميعنا بخير والحمد لله ونبعث إليكم وإلى الأسرة الكريمة خالص التحية وصادق الدعاء.

أخي الحبيب : لقد أراحت قوى تكيد لامة الإسلام بسوؤها تقارب الأشقاء ويسعدها تباعدهم فحدثت خلافات سطحية بين مصر والسودان بسبب ما جرى في أنيس أبابا - ولقد كتبت قصيدة أرسلتها إلى وسائل الإعلام في مصر والسودان وأرسلتها إلى السيد الرئيس حسني مبارك أدافع عن الحق وأذكر بالأخوة وبما يجب علينا نحو إخواننا وأشقاؤنا السودانيين وأنبه إلى أن مؤامرات خارجية تحاك ضدنا لتمزيق صفوفنا والله لقد كنت أنت الرمز الذي يحرك مشاعري وكانت صورتك تتراءى لي في كل بيت من أبيات القصيدة ، وهكذا تعرف أن قولي لك :

"إنني وما زلت أراك وطناً في ثياب وأمة في رجل " حقيقة لا مبالغة فيها .

أخي إن لي نشاطاً أدبياً منشوراً في أعداد سابقة من المجلة العربية ومجلة الفيصل و الإمامة و الدعوة بالسعودية وفي مجلة الأزهر بمصر و الوعي الإسلامي بالكويت و المنتدى بالإمارات وآخر ما نشر لي في الفيصل في شهر ذي الحجة الماضي وقد فاز ديواني " أغاريد الرياض " بجائزة الأمير خالد في أبها وفزت بجائزة البابطين عن أحسن قصيدة قيلت في محنة الكويت وقد رأيت ليلة تسلم الجائزة " الطبيب صالح " أديب السودان الروائي الكبير وكنت أسأله عنك وقد ركبت في سيارته التي أقلتنا من

فندق سميراميس بالقاهرة إلى دار الأوبرا المصرية حيث تسلمت الجائزة .

... هذه الأيام أقيم في كفر سليمان أو دمياط الجديدة وقد عدت من السعودية منذ عام ١٩٩٣ م للإقامة بصفة دائمة في مصر وليس لي أي ارتباط بعمل رسمي ولي قطعة أرض زراعية في كفر سليمان ، ومحل تجاري في دمياط الجديدة ، أقوم بتأجير هذه الممتلكات لمن يحسن استغلالها والحمد لله ،،،

أخي الطاهر : أشكرك على هديتك الجميلة وأرجو أن تقبل هديتي وهي بعض الملابس الداخلية المصنوعة من القطن المصري الذي شرب ماء النيل .

" والنيل والدنا الحفي المشفق "

ولقد أرسلتها مع زوج ابنتي المدرس بمدرسة منارات الرياض .

وقد اتصلت بالأستاذ / عبد المنعم اليوم - الأربعاء اليوم ١٢/٨/١٩٩٨ م فأخبرني أنه لن يستطيع السفر نظراً لرفض جهة عمله إعطاءه إجازة وقد أعطاني عنوانك وأرجو أن تصلك رسالتي وأنت في تمام الصحة والعافية ويصلني منك رد عليها مكتوب أو مسموع .

تحياتي وأشواقي واحتراماتي ،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

أخوك

السيد الصديق حافظ

عَرْفَةٌ مِنْ مَفِيزِ ثَوْشِكِي!

هناك حيث لم تَلَوْتُ مياه النهرِ الجليلِ تُهْدِيهَا إِلَى السيد الرئيس!

إِنَّ الْجَوَادَ إِلَى الْمَكَامِ بِسَنِيْقٍ!

شَرَفُ الرِّيَاسَةِ قُذْرَةٌ وَتَفْهُؤُ!

يَا فَارِسًا عَرَفْتُكَ "مِصْرُ" مَجَاهِدًا

صُلْبًا ، وَصَفْرًا فِي السَّمَاءِ يَخْلُقُ!

يَأْبَى شُمُوكُكَ أَنْ يُمَسَّ ثَرَى الْجِمَى

سَيَّانٍ قَاهِرَةُ الْمُعِزِّ "وَجْأَقُ" (١)

أَثْرَاكَ تَخَسَّبُ عَيْنُ "مِصْرَ" قَرِيرَةً

وَرِقَابُ إِخْوَاتِهَا تُدَاسُ وَتُخْنَقُ؟!

"لَيْبَتَا" تُخَاصِرُ! و"العِرَاقُ" مُكْبَل!

وَيَخَاكَ "السُّودَانُ" سِيَجْنَ ضَمِيْقُ!

مَاذَا سَيَبْقَى "لِلْكَنَائَةِ" إِنْ دَعَا

بعد فشل محاولة اغتيال الرئيس في أديس أبابا أطلقت الفتنة براسها لتقطع آخر ما بقي من السودان الشقيق وبدأت لي صور أشقائنا وزملائنا وإخواننا زملاء الدراسة وأصدقاء الحياة وعلى رأسهم الأخ الطاهر محمد أحمد عبد الرحمن من القضاة فكانت هذه القصيدة دفاعاً عن السودان هدية مني ومن أسرتي ووطنى إليهم .

١ - جلق = دمشق

دَاعِي الْجَهَادِ إِذَا الْأَعْدَاءُ أَطْبَقُوا !!؟

وَاللَّهُ مَا قَصَدُوا سِوَى "مِصْرٍ" بِمَا

صَنَعُوا ، وَمَا الْكُفْرُ عَنْهُ يُوَثِّقُ !

مَا بَالُ قَوْمٍ أَشْرَطُوا فَتْنَةً

هَوَجَاءَ لَا تُبْقِي وَلَا تَتَرَفَّقُ ؟!

يَرْضَى وَتَكْمُ بِأَسَانِهِمْ ، وَقُلُّ وَبُهُمْ

تَأْبَى تَكَادُ بِغِيظِهِمَا تَتَمَزَّقُ !

لَا تَسْتَمِعْ مِنْهُمْ مَقَالٌ مُنَافِقٍ

الْإِنْفُكَ حِرْفَتُهُ بِهِ يَسْتَرْزِقُ !

لَا يُضْمِرُ "السُّودَانُ" غُذْرًا لِلْقَوْدِ !

تَأْبَى خَلِيقَتُهُمْ وَيَأْبَى الْمُنْطِقُ !

الْغُذْرُ فِي خُلُقِ النَّامِ وَخَلْقِهِمْ

هُوَ فِي خَلَايَاهُمْ سُعَارٌ يَنْعَقُ !

لَنْ يُغْجِرَ "المُوسَى" حَوْكُ جَرِيْمَةٍ
 وَلَكُمْ يَحْـوُكُ جَرَائِمًا وَيُلْفِقُ !
 إِنْ "البَشِيرَ" وَجَيْـشُهُ وَبِـلَادُهُ
 حِصْنٌ إِذَا انْقَلَبَ الزَّيْمَانُ وَمِرْقُ !
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ - وَأَنْتَ أَدْرَى - أَنْهَـا
 عَمَقَ لِفُرْسَانِ "الْكِنَانَةِ" أَعْمَقُ !
 قَدْ ضَمَّتْ "الْخَرْطُومُ" أَشْجَالَ السَّوْعَى
 وَعَلَى الثَّرَى اللَّيْبِي ضَمَّتْ "طَبْرِقُ" (١)
 كَانُوا قَرَارًا مُطْمَئِنًّا آمِنًا
 وَمَعِينٌ حُبٌّ صَافِيًا يَتَرَقُّ !
 وَمِلَاهُمَا رَهْنُ الْحِصَارِ ! فَهَلْ تَرَى
 أَنَّ السَّفِينَةَ فِي الْمَهَائِسَةِ تُغْرِقُ !!

أَيُّ سُرٍّ قَلْبِكَ أَنْ قَوْمَكَ مَزَّقُوا

١ - الخرطوم وطبرق = ضمتا الكلية الحربية وكلية الطيران أثناء العدوان على مصر

وَدَيَّارُهُمْ فِيهَا الْخَرَائِبُ تَنْعَقُ ؟!

وَتَسَامَرَ الْأَوْغَادُ فِي أَرْجَائِهَا

فَمَضَى " الْبَشِيرُ " وَجَاءَ ذَاكَ " الْفَرْنَقُ " ؟!

يَغْدُو عَلَى ابْتِئَاءِ قَوْمِكَ بِأَغْيَا

وَيَخُوضُ فِي النَّهْرِ الطُّهُورِ وَيَبْصُقُ ؟

لَوْ ذَاهَبَ " السُّودَانُ " هَلَمْ عَارِضٌ

لَأَصَنَّا ابْنًا مِنْهُ الْبَلَاءُ الْمُخْدِقُ !

الْأَرْضُ أَمْ أَرْضُنَا حُبُّهَا

وَالنَّيْلُ وَالذُّنَا الْخَفِيُّ الْمُشْفِقُ !

شَيْخٌ يُعَلِّمُنَا الْوَفَاءَ وَلَمْ يَزَلْ

يُوصِي بِبَيْتِهِ : بَيْتِي لَا تَتَفَرَّقُوا !

سَيَظَلُّ يَجْتَأِبُ السَّبَلَ مَسَافِرًا

وَلَهُ مِنَ الزَّادِ الْجَلالِ الْمُطْلَقُ !

يَا نِيلَ أَنْتَ بِطِيبِ مَا نَعَتَ الْهُدَى
 وَبِعَذَابِ النُّفُورَةِ أَخْرَى ، اخْلُقْ " !
 قَدْ جِئْتَ مِنْ عَلَيَا الْجَنَانِ مُبَارِكاً
 وَ "مُبَارَكٌ" فِي "مِصْرَ" نَهَرَ يُغْدِقُ !
 يَجْرِي بِوَادِيكَ الْجَدِيدِ فَيَرْتَوِي
 قَلْبُ الصَّخَارِيِّ بِالْحَيَاةِ فَيَخْفُقُ !
 وَيَفِيضُ فِي "سَيِّئَاءَ" نَهَرَ جَلَالِيَّةٍ
 فَتَكَادُ تَنَادُّكَ الْجِبَالُ وَتُصْنَعُ !

أُمِّبَارَكَ الرُّوحَاتِ وَالْعَدَوَاتِ مَنْ
 تَنَادَى بِتَقْوِيهِ الصُّخُورُ وَتَوَدَّقَ !
 اغْفِرْ لِقَوْمِكَ وَاغْفِرْ عَنْ زَلَاتِهِمْ
 فَالْعَفْوُ أَوْلَى بِالْكَرِيمِ وَالْزِيْقُ !
 وَاسْتَبِقْ لِلْإِخْوَانِ مِنْكَ بِقِيَّةٍ

" فِيمَا يَتُوبُ مِنَ الْأُمُورِ وَيَطْرُقُ !"

" مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ " وَرُبَّمَا

مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحَنَّقُ !"

إِنَّمَا لَنَ شَرِبَ سُؤْرَهُمْ وَنَجَّيَهُمْ

وَهُمْ أَوْلَى الْقُرْبَى بِهِمْ نَتَرَفَّقُ! (١)

١ - نشرب سؤرهم = نشرب من اللبن بعد شربهم منه فهو يمر عليهم قبلنا

حاتم التميمي*

فسي شركة "الجوف" حيف

والحيف يودي ويفترسي

مـا دام فيهما المـسمى

"....."

فسي ليلة العيد عادي

أفـراح روض أغـنـن!

واغتـال أحـلام طفـل

والنـور فـي المـقتـنـن!

لـولا كـريم جـواد

يعطـي العطـايا فيغـنـي!

* سخاء حاتم الطائي وكرمه توج لمة بتاج الكرامة وجعل الأمم من حولها تشهد لها بالكرم والسخاء ونفى عنها الشح والبخل مع أن في هذه الأمة نفسها من كان يقتل ليسلب عابر سبيل ثوبه أو ملعاه أو ناقته أو كل ذلك جميعاً، ولم يمت حاتم الطائي ما دام يحيي الله في هذه الأمة من يحذو حذوه أو يفوقه كرمًا وسخاء، ولقد سمعنا واستوعبنا واحترمنا حاتمًا القديم، ورأينا وشهدنا ولمسنا بأنفسنا حاتمًا جديدًا، وهو نفحة من نفحات وطن الحرمين الشريفين وهو رجل مسلم اجتمعت فيه قيم أمة كريمة مؤمنة في جواره بأمن الخائف ويطمئن للمطارد ويلقي غاية العناية والرعاية وسبق في قلوبنا وذاكرتنا رمزاً وعنواناً نبيلاً للمملكة العربية السعودية كلها: ابنتي أم انس مدرسة وأطفالها الخمسة وزوجها المهندس الزراعي ألقي عقه في آخر يوم من رمضان بعد عودتهم من إجازتهم في مصر بأربعة أيام وطردهم مدير شركة الجوف الزراعية ليلة عيد الفطر وأصر على إخراجهم من المملكة كلها في ليلة العيد، وأصدر أمرا للسيارة التابعة للشركة أن تتوجه بهم إلى ميناء ضبا السعودي لتنقلهم العبارة إلى ميناء سفاجا أو الغرقة وكانت الليلة باردة وحاصفة!! بكى السائق الهندي المعملم وهو يسمع التكبير في المساجد يختلط ببيكاء الأطفال فخرج بهم إلى فندق في مكانا ليعالجوا مريضهم ويؤمنوا خائفهم ويجففوا دموع الباكين منهم وليؤدوا صلاة عيدهم وليتأكدوا أنهم لم يسوا بقية من يهود خير خلفها التاريخ ووطن المدير إليها فلخرجهم من بلاد المعملمين بليل! ولم أجد- أنا- جد الأطفال أبو أم انس مدرسة اللغة العربية وأنا أسمع بكاءها عبر الهاتف إلا أن استغيت بصديق حبيب شاعر رفيع المقام هو: أبو إبراهيم محمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز التميمي، فكانت استغاثتي به بعد الله دعوة مستجابة فتحت لها أبواب السماء فأسرع لنجنتهم وأمنهم الله به من خوف!! وأساهم وأنساهم رفقه ورحمته أحزانهم حتى كانوا يستغفرون لمن ظلمهم وتركوا أمره إلى خالقهم جلا وعلا.

أَهْدِي الصَّغَارَ الْحَيَّارِي

وَاسْأَلْنِي الْوَالِدَيْنِ

وَقَالَ أَنِّي لَمْ أَضِلُّ يَوْمِي

إِكْرَامُكُمْ فَارْضُ عَنِّي!

سَعِي لَكُمْ مِثْلُ سَعِي

فِي الْبَيْتِ وَالْمَرْوَتَيْنِ!

أَنْتُمْ وَأَبْنَاءُ مَصْرٍ!!

فَأَسْأَلُكُمْ شِئْرًا كَرِيمًا!

جُودُ التَّمِيمِ لِي أَغْنَى

عَنْ "حَيَاتِم" مَرَّتَيْنِ!

بِالْبِرِّ وَالْأَسَى

فَلَمْ يُبَالُوا بِغُيْبِي!

عَشُّ يَسَّاتِيمِي وَأَسْأَلُ

يَسَّاتِيمَ نَفْحَةِ الْحَرَمَيْنِ!

لقاء الطائف !

على هدى قوله تعالى : " وأصلحوا ذات بينكم " كان لقاء الطائف ، الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين أعزه الله دعا الزعماء اللبنانيين المتخاصمين ليضع حداً للنزاع الدائر بينهم حتى يعم السلام ربوع لبنان .

أَحَقُّماً بَدَأَ " لَأَرْزِ " أَنْ يَتَرَنَّمَا

وَتَصْدَحَ فِي أَفْتَاتِهِ الطَّنِيرُ مِثْلَمَا

مَضَى مِنْ غُهُودٍ عَاشَ فِيهَا مُنْقَمًا

وَبِالْخُسْنِ رِيَاتًا وَبِالْخُسْبِ مُفْقَمًا ؟!

أَحَقُّماً مَنَلْنِي وَجْهَ " لُبَّانٍ " ضَاحِكًا

تُسْضِي ثَلَاثِيَاءَ وَيَتَسَمَى التَّجْهَمًا ؟!

وَنَسْمَعُ فِي الْخَفْسِ الْأَذَانَ مُهْلًا

وَنَسْمَعُ لِلنُّفُوسِ صَوْتًا مُنْقَمًا ؟!

وَتَذْنُو مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءَ سَعِيدَةً

إِذَا كَبَّرَ الدَّاعِي وَصَلَّى وَسَلَّمًا ؟!

نَرَى " الطَّائِفَ " اَزْدَانَتْ " بِفَهْدٍ " وَضَيْفِهِ

رَجَالَاتٍ " لُبَّانٍ " سَمَاءً وَأَنْجَمًا !

دَعَاهُمْ إِلَى الْخُسْنَى ! فَأَكْرَمَ بِمَنْ دَعَا
 وَأَكْرَمَ بِمَنْ لَبَّى وَلِلَّهِ أَخْرَمًا !
 وَمَنْ جَاءَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الطُّهْرِ سَاعِيًا
 وَلَمْ يَضْطِغْنَ حَقْدًا وَلَمْ يَتَوِ مَائِمًا !
 تَلَاقُوا عَلَى أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ رَبَّهُمْ
 وَأَنْ يَحْفَظُوا الْقُرْبَى وَأَنْ يَحِقُّوا السَّدْمَا !
 "فَمَنْ يُوفٍ لَا يُذَمُّ" ! وَمَنْ خَانَ عَهْدَهُ
 خَلِيقٌ بِأَنْ يَصْنَى عَذَابَ جَهَنَّمَا !
 لَقَدْ أَغْضَبَ الْمَوْلَى ، وَخَاتَمَ رُسُلِهِ
 وَلَمْ يُرِضْ عَبْدَ اللَّهِ " عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ " ؟ !
 "فَلَا تَكْنُثُنَّ اللَّهَ مَا فِي نَفْسِكُمْ
 لِيَخْفَى ؟" أَلَيْسَ اللَّهُ بِالْغَيْبِ أَعْلَمًا !
 " وَمَا الْخَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ " !
 وَلَيْسَتْ ضَرْبُ حَايَاهَا حَسْبًا مُرْجَمًا !

فَيَا كُلَّ أَرْضٍ عَمَاتٍ فِيهَا حُمَلَاؤها
تَهْدِئَمِ مِنْ عُمْرَانِهَا مَا تَهْدِئَمَا !
وَيَا كُلَّ أَرْضٍ ضَلَّ فِيهَا هَدَاؤها
بِهَا اجْثَثَتْ نَبَاتُ الْخَيْرِ وَالشَّرُّ قَدْ نَمَا !
وَيَا كُلَّ شَيْءٍ عَاتَقَ الذَّلَّ مَكْرَهَا
وَبَاتَ ضَجِيعَ الْجُوعِ وَالْخُوفِ مُرْغَمَا !
وَنَوَابِئُهُ كَلَانُوا النُّوَائِبَ وَالسُّؤْمَى
وَقَوَادُهُ كَلَانُوا لَهَ النَّيِّبَةِ وَالْعَمَى !
أَقِيمُوا كِتَابَ اللَّهِ شَرْعاً مُحْكَمًا
إِذَا مَا أَرَدْتُمْ عِزَّةً وَتَقْدَمَا !
وَلَا تَنْبِذُوا يَاقَوْمُ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ
وَلَا تَقْطَعُوا مَا يَرْبِطُ الْأَرْضَ بِالسَّمَاءِ !
كِتَابَ يَرَى الشُّورَى نِظَامًا وَمُغْنَمًا
وَتَحْكِيمَ الْأَسْـتِـبْدَادِ فَوْضَلِي وَمَغْرَمًا !

دَعَانَا إِلَى الْإِخْسَانِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى

وَحَرَّمَ قَتْلَ النَّفْسِ ظُلْمًا وَجُرْمًا !

أَفِي مَلِكِهِ نَبَأُ أَبِي تَعَالَيْمَ دِينِهِ

وَنَقَضِي بِمَا شَاءَ الْهَوَى أَوْ تَحَكُّمًا ؟!

يَغَارُ عَلَيْنَا أَنْ نُحَكِّمَ غَيْرَهُ

الَيْسَ بِنَا أَوْلَى وَأَخْنَى وَأَرْحَمًا ؟!

الفرح الجريح*

لَمَنِ الْبَيْتُ فِي رُبَاً وَبَطَاحٍ ؟
وَمَوَاكِبُ الْأَعْرَاسِ وَالْأَفْرَاحِ ؟
وَكَتَانُ الْتَصْرِ الْعَزِيزِ يَحْتُهَا
لَأَلَاءٍ وَجْهِهِ مَشْرِقٍ وَصُحَا ؟

عَادَتْ لَوَجْهِكَ يَا "كُوَيْتُ" بِشَاشَةٍ
غُرَاءُ نَاصِعَةٍ كَالصَّبَاحِ^(١)
قَدْ كُنْتَ شُغْلَ الْكَوْنِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ
وَمَجَالِ فَكْرِ لَاهُتٍ مِنْخَاحٍ !
غَضِبْتَ لِحَقِّكَ يَا "كُوَيْتُ" مَسَاجِدُ
وَمُنَابِرٌ ، وَمَمَالِكُكَ وَنُوحِي !

* فازت هذه القصيدة بجائزة البابطين
١- آل الصباح : لمعان كالسراب أول النهار وفيها تورية لا تخفى

أَمُّ عَلَى دُخْرِ الظُّلَامِ تَوَخَّتْ

تَرْمِي بِأَحَدِ غُذَّةٍ وَسِلَاحٍ!

قَدْ دُمَّرَ الْبَاغِي ، وَلُفِّرَ جِيْشُهُ

وَمَحَاهُ مِنْ فَوْقِ الْبَسِيطَةِ مَاحِي!

"أُمُّ الْمَعَارِكِ" لَمْ يَكُنْ أَبْنَاؤُهَا

إِلَّا لُصُوصٌ مَنَازِلٍ وَمَمْلَاحٌ^(١)

لَمْ يَعْرِفُوا شَرَفَ الْقِتَالِ وَمَارَ عَوَا

أَدَبَ النَّزَالِ وَحَرَمَ نَسَبِ الْأَرْوَاحِ

يَسْتَأْسِدُونَ عَلَى ضِعَافٍ غَزَلٍ

لِيَسُوا هَوَاةَ مَعَارِكٍ وَكِفَاحٍ^(٢)

فَإِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ صَارَ فَحْوَ لَهُم

- جَبَّتَا وَإِدْبَاراً - عِشَارَ لِقَاحٍ^(٣)!

١- ملاح : جمع ملوحة .

٢- هواة الكفاح : المتاجرون بقضايانا المصرية ومن يسمون اغتصاب الدول جهة .

٣- أي صاروا من شدة الجبن كالنبيق العشار . لقاح : جمع لقحة .

يَجْثُونَ فَوْقَ حِذَائِ أَسْرِهِمْ وَهُمْ

يَنْضُرُّونَ بِمَنْعٍ سَخَّاحٍ!

كَرْسِيٍّ "بَغْدَادٍ" تَشْبِثُ فَوْقَهُ

صَدَامٌ مَهْلِكَةٌ ، وَكَبْشٌ نَطَّاحٍ!

تَعَسَّأَ لَحْنُ الْفَرْدِ يَصْنَعُ أُمَّةً

شَوْهَاءَ تُغَيِّرُ مَبْضَعَ الْجَرَّاحِ!

لَمْ يَبْقَ فِيهَا "لَابِنُ حَنْبَلٍ" مَوْضِعٌ

وَحَلَا "النَّوَاسِي" وَخَذَهُ بِالسَّاسِ^(١)

غَبَّ الشَّبَابُ مِنَ الدَّنَائَةِ ، وَانْتَهَى

هَمُّ الشَّيُوخِ إِلَى دَنَانِ الرَّاحِ^(٢)

نَاسٌ تَرَى فِي الْخَمْرِ رَأْيًا سَافِرًا

مُسْتَهْتَرًا يَنْدِي جَبِينُ ابْنِ إِسَاحِي!

١- المعنى : خلت الساحة من الأبرار ، وامتلأت بالفجار.

٢- دنان الراح : زقاق الخمر.

دانوا بحزب " عَفَاقِي " مُلْجِدِ

يذغو لكفر في البلاد بَوَاح!

في الشعب من روح القطيع مَشَابِه

يَزْغِي ولو سَامُوهُ غَيْرَ مُبَاح!

ويظل يجترُّ الهَوَانْ ولا تُرَى

من عَاتِبِ أَبَدَا ولا من لَاحِي!

راضٍ على طُولِ المَدَى حُكْمَ المُدَى

يَطْوِي الصُّدُورَ على غَمِيْقٍ جَرَّاح

ولقد تَـرَاه صَاحِباً مُتَّامِاً

وتَـرَاه حيناً نَائِماً كَالصَّاحِي

يَمُضِي بِهِ الرَّاعِي فَيَتَبِعُ صَاغِراً

إِن القَطِيعَ لَمَنْ رَغَاهُ أَضَاجِي!

سَيَظَل "صَدَامَ" و"هَيْتَلَرُ" يَتَنَـا

وأخـو "مسـيـلـمـة" وأخـتـ "سـجـاح"

يـطـفـو عـلـي سـطـح الحـيـاة وبعـثـلـي

طـغـيـا نـهـم فـيـنـا بـوجـه وقـحـاح

مـالـم نـقـم حـكـم الشـريـعة سـاطـعـا

والأـمـر شـوـرى فـالق الإـضـحـاح

يـا "لـعـراق" تمـزقـت أوصـالـها

بـذنـوب طـغـا غـيـر جـاهـل مـسـفـاح!

عـات غـتـل فـاجـر لا يرغـوي

عـن يـنـع ديسـن الله يـنـع سـمـاح!

جـر الـبـلاء عـلى الـبـلاد بـخـنقـه

فـالـأرض مـن ثـغـل و طـول نـواح!

لـو تـثـبـت الـآلام فـي وذيـانـها

لـم يـجـن فـلاخ سـيـوى أثـراح!

إِن تُثْبِتِي الْأَفْعَالَ عَنْ أَصْلِ الْفَتَى
 فَلَقَدْ أَتَى أَعْمَالَ عُلُجٍ سِيفَاحٍ!
 دَخَلَ " الْكُوَيْتُ " دُخُولَ لَصٍّ دَاعِرٍ
 وَكَلَابُشِهِ الْجَزْبِي ذَوَاتُ ثَبَاحٍ!
 نَهَشُوا ، وَعَاثُوا ، وَاسْتَبَاحُوا ، وَافْتَزُوا
 لَمْ يُخْجِمُوا عَنْ مَنْزِرٍ وَوَشَاحٍ^(١)
 شَاهَتْ وَجْوهُ الْمَفْسِدِينَ وَمِنْ مَشَى
 فِي رُغْبِهِمْ مِنْ مُدْعِي الْإِصْلَاحِ!

تَرَكَ " الْكُوَيْتُ " الْقَدَمَ قَاعاً صَفْصَفاً
 وَقَرَى الْعِرَاقَ مِنْ أَزَلِ الْأَشْوَاحِ!
 يَا مَا اسْتَخَفَّ بِرَأْيِ أَرْبَابِ النُّهَى
 وَتَوَسَّلَاتِ نَصَائِحِ النُّصَاحِ!

١- المنزر والوشاح يكنى بهما عن حرمت النساء .

خَلَّتْ عَلَى وَطَنِ الْغُرُوبَةِ مَحْضَةً
وعواصفاً هَبَّتْ وَهْجُ رِيَّاح!
تركت ثوابيها تَمِيحاً تُصَدِّعاً
وصِيحَاخَ مَا أَلْفَتْهُ غَيْرَ صِيحَاخ!
لله أنست عروبَةَ مَنْكُوبَةِ
وَوَيْدَتْ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَجُنَّاح!
اليوم قد قُصِيتْ مَشَاعِرُ أُمِّهِ
أَفْرَاحُهَا رَقَصَتْ عَلَى أَثَرِاح!

راحِلٌ*

راحِلٌ عَنكِ ، أَسْنَى نَحْتِ الْمَطَايَا

موسَمَاتٍ أَحْمَرُ الْهَنِّ الْخَطَايَا!

لَمْ أَتَلْ مِنْكَ مَا أَجِبْتُ وَأَرْجُو

غَيْرَ أَنَّ الْمُنَى بِلَوْغِ الْمَنَايَا!

إِنْ أَخِيَّزَ مَا بَيْنَ غَمْرِ جَدِيدِ

أَوْبَقَايَا غَمْرِي لَقُلْتُ : الْبَقَايَا!

عِشْتُ مَا عِشْتُ لَمْ يَطِيبْ لِي مَقَامٌ

فِي زَمَانِ الْأَسَى وَذُنْيَا الدُّنَايَا!

خُبُّهَا - إِنْ طَغَى - مُذِلُّ مُبِيدٌ

عاصِفٌ وَالْهَوَى عَظِيمُ الضُّخَايَا!

إِنْ خُبُّهُ يَجُرُّ إِثْمًا ضَلَالٌ

وَيْسُكَ يَا مَنْ بَغَى غَرَامَ الْبَغَايَا!

* - نشرت في مجلة الأزهر تحت عنوان "وداع".

الرَّجَالُ الَّذِينَ سَادُوا عِبَادَ
وَاللَّوَاتِي بِأَسْمَرْنَ هُنَّ السَّبَايَا!
قِصَّةُ السَّهْرِ لَيْسَ فِيهَا جَدِيدٌ
وَحَكَايَا هَاهُ هُنَّ الْحَكَايَا!
يَرْكُضُ الْغَمْرُ بَيْنَ مَهْدٍ وَلَحْدٍ
ثُمَّ يُلْقَى إِلَى ظِلَامِ الزَّوَايَا!

خَيْرُ مَا فِي الزَّمَانِ سَاعَةٌ صَفْوٍ
فِي مَآذَاهَا أَذْغَوْكَ رَبُّ الْبَرَائِيَا!
سَبَّحْتَ بِاسْمِكَ الْخَنَائِيَا وَذَانْتَ
لَكَ رُوحِي وَقَدْسَتُكَ الْخَلَائِيَا!
رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي كَثِيرًا
فَاغْفِرْ الذَّنْبَ يَا عَلِيمَ الْخَفَائِيَا!

حلم ليل! *

أطلت بوجهها النوراني من كوة التكريات وغمرته في حلمه أنسامها العطرية.

حلم ليلٍ مرّ في أفقي غريباً!
مثّل الماضي لعيني قريباً!
وأراني من مرانيه عجيباً!
فانتشي قلبي الذي أمسى كنيباً!

أيقظ البسمة فوق الشفتين!
وإحمرار الورد فوق الوجنتين!
والأمان في جفون المقلتين!
والرضا بين ليالي وبينني!

صارت الأيام جنات ظليلة!
جادهـا غيثٌ وأنسامٌ عليلة!

* نشرت في المجلة العربية وفي ترجمة الشاعر في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

يا جديبَ العمر قد عدتَ خميلةً!
أزهرتَ حبّاً وأحلاماً جميلةً!

يا لحُلِّمِ أسعدَ القلبِ وسراً!
فاح ثوبي منه أزهاراً وعطراً!
ذقتُ كأسَ الحب من كفيك سكري
والرضاب العذبُ في ثغري ذكرى!

ذاع سري لم يعد ما كان سراً!
والذي أخفيتُ دهراً صار جهراً!
هل يطيق العطرُ كتماناً وصبراً؟
لست أدري يا حبيبي أنت أدري!

يا منى روحى ويا حلِّمَ الحياة!

أنت إحساسي ونبضُ الذكريات!
والهوى الممراخُ في أعماق ذاتي!
يا جميلَ الروح يا حلوَ السّمت!

عطِرةٌ .. في كل أنحاء المكان!
صوتهٌ .. في كل أناء الزمان!
حبك المعطارُ يسرى في كيّاتي!
يا أمانَ الروح يا مهدَ الحنان!

لقاء

كان في السابعة عشرة من عمره يطوي جوانحه على حب نقي يحول الحياء بينه وبين
الجهر به وفرق الدهر بينهما ثم رآها فجأة بعد ثلاثين سنة وكانت خارجة من عدة
ماضي فصحا الأمل الذي لم يمت أبداً !

أأنتِ ؟! وهذا الحسن ما زال نادياً

وذا الحزنُ في ذا الوجه ما زال بادياً ؟!

لقيتُ بك الدنيا وكنْتُ ظننتُها

تولَّيتُ وأنسي لستُ ألك ثانياً !

"وقد جمع الله الشيتين بعدما

يظنَّ أن كلَّ الظنِّ أن لا تلاقياً !"

رياح أثارت لاعجَ الشوق كامناً

وهيجت الذكرى وأحيت فؤادياً !

أنا الآن أحيا بين جنبي خافق

وقد كنت ميتاً خامد القلب فانياً !

وأنت كماء المزن يحيا به الثرى

وَيَسْقِي بِهِ اللَّهُ الْعَطَاشَ السَّوَادِيَا!

ثَلَاثُونَ مَرَّتًا مَرَّرْتَا عَذَابَ عِشْتِي
تَفَانِسْتَ نَهَارَاتٍ وَبَيَّأْتِ لِيَالِيَا!
تَسْرُكْنَ عَلَيَّ وَجْهِي غُضُّونَا كَثِيرَةً
وَاشْطَعْنَ رَأْسِي وَاخْتَرْمُنْ عِظَامِيَا!
وَأَنْتِ عَلَيَّ مَا أَنْتِ بَعْدُ صَبِيَّة
قَدْ اكْتَسَزْتَ حُسْنًا وَفَاضْتَ أَمَانِيَا!
فِيَالِكَ مَنْ شَقَمِ تَسْلَمِي سَنَاوَهَا
وَيَالِي مَنْ نَجَّمَ هَوَى عَاشِ هَاوِيَا!

لَسْنَنُ جَنَّتِي وَالْأَفْقُ بِصَفَرٍ لَوْنُهُ
وَحَادِي الْمَنَائِيَا خَلْفَهُ صَاحُ حَادِيَا!
لَقُلْتُ : هَلُمَّنِي ! يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا

مضى العصر إلا ساعة أو ثوانيسا!

نصوت ثياب السمع منذ هنيهة

فلا ترتديها إن مضيت ورائسا!

وإن هازم اللذات ففرق بيننا

فباتي لأرجو وفي النعيم التلاقيسا!

بقايا صهيل*!

ما للرعاة بكل وادٍ أسرفوا
في حَزٍّ أعناقٍ وشَدٍّ وثَاقٍ؟
ساقوا إلى مرعى الهوان رعيةً
بشمتٍ من الإذلال والإخفاق!^(١)
استخمرت غرر الجياد وذَلَّتْ
لتنوء بالأحمال في الأسنواق!^(٢)
فلذا العشار ولا قيامة عطلت
وفحولها صارت عشار نِفاق!^(٣)
والمسلمون تمزقوا وتفرقوا
والحرب قد كَشَفَتْ لهم عن ساق!

* نشرت في أفاق عربية

- ١- بشمت من الإذلال والإخفاق: اتخمت ذلاً وانهزاماً بأيدي رعاتها.
- ٢- استخمرت غرر الجياد: اعتبر السادة أعظم شبابها وخيرة رجالها حميراً "وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إذالة الخير أي إهانتها فلا يحمل عليها ما يحمل على الحمير".
- ٣- إن العشار عطلت قبل يوم القيامة وصارت للفحول عشاراً وانقلبت الأوضاع بسبب ما تلاقيه الرعية من هوان بفعل سادتها قبل أعدائها.

والشر أبدي ناجذيه معربداً
وصياحه غطى على الآفاق! (١)
وأذل من رضعوا الهوان تطاولوا
وتوغذوا بالنسف والإحراق! (٢)
لما بدا علم الجهاد منكمساً
وغدا صهيل الخيل رجع نهاق! (٣)
وترجل الفرسان عن صهواتها
لوصال غاتية وطيب عناق!
خرس السلاح فلم يغذ يقوى على
إطلاق حجتيه على الإطلاق! (٤)
وتعطلت لغة القتال مع العدا
إلا حديث الشجب في الأبواق!

١- أبدي ناجذيه: كثر عن أنيابه .
٢- ذل من رضعوا الهوان: اليهود الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة تطاولوا علينا وتواعدونا بالإبادة نفساً وحرماً .
٣- رجع نهاق: رجع الصوت صدى الصوت، نهاق صوت الحمير، والصهيل صوت الجياد .
٤- على الإطلاق: على أية حال .

خَطَبْتُ مَوَدَّتَهُم غَوَانِي "يعرب"

ترجـو معاشـرةً لغير طلاق! (١)

وسعت إلى التطبيع طيعة الخطى والنزّ يسحبها من الأعناق!

يا أمة حملت أعزّ أمانة

أوفيني بعهد الله والميثاق!

وامضي على سنن الجهاد وشمري

وترفعني عن فزقة وشقاق! (٢)

نيل الشهادة وهو أكرم غاية

عند أشجار كتائب وتلاقى .

شدت "سراييفو" إليه نطاقها

ومضت "جرزني" وهي ذات نطاق! (٣)

وأطاع "حزب الله" كيد مخارب

لم يبق في الميدان قدر فواق! (٤)

١- يعرب = جد العرب القحطانيين .

٢- منن بفتح الميم والنون: نهج وطريق

٣- "سراييفو" عاصمة البوسنة و "جرزني" عاصمة الشيخان كلتاهما شدت نطاقها وتحملت عبء الجهاد النبيل بقوة وشرف . فواق: مقدراً حطب الناقة.

٤- أطلق: تحمل واستطاع "حزب الله" في لبنان أن يرد كيد العدو في نحره حتى أخرجه من لبنان بليل تاركاً عتاده غنيمة حرب

وَلَيْ عَدُوُّ اللَّهِ يَنْتَهِي بِ الْخَطِي
فِي اللَّيْلِ قَبْلَ تَبْلُجِ الْإِشْرَاقِ !
طَارَتْ قُلُوبُ الْجُنْدِ عَنْ أَضْلَاعِهَا
وَالسُّوقُ فِي سَبَقِ الْأَعْنَاقِ^(١)
تَرَكُوا أَعَزَّ سِلَاحِهِمْ مِنْ رَغَبِهِمْ !
شُكْرًا وَأَنَا فِي أَنْتِظَارِ الْبَاقِي !
النَّصْرَ حُلُوًّا بَعْدَ طَوِيلِ مَرَارَةٍ !
وَعَنَائِمِ الْمَيِّدَانِ ذَاتِ مَذَاقِ !
وَرَمَاهُ أَطْفَالُ الْحِجَارَةِ فَاتَتْهُ
كَلْبًا تَمَازِجَ نَبْخَةٍ بَنَعِاقِ !
رَجَمَ الْيَهُودَ الْمُعْتَبِدِينَ عِبَادَةً
كَالرَّجْمِ فِي يَوْمِ النَّمِ الْمُهَرَّاقِ^(٢) !

١- السوق في سبق الأعناق: الميقاتان تسابق الأعناق في الهرب والجري فرعاً ورعياً.
٢- يوم الدم المهرق = يوم عيد الأضحى يرمي الشيطان رجم العقبة الكبرى ثم ينحر المسلمون الأضاحي بعد صلاة العيد.

يَا أُمَّةٌ خُلِقْتُ لِنَهْدِي عَالَمًا
مَا زَالَ مَفْتَقِرًا إِلَى الْأَخْلَاقِ !
خَاتَمُوا فَنُونَ الْعِلْمِ إِلَّا أَنَّهُمْ
لِيَسْأَلُوا لِيُوحِيَ اللَّهُ بِالْخُذَّاقِ !
لَمْ يَسْتَحِ الْكِبَرَاءُ أَنْ يَتَأَمَّرُوا
فِي عَصَبَةِ الْفَجَّارِ وَالسُّرَاقِ !
الْكُونُ يَلْعَنُهُمْ وَيُوقِنُ أَنَّهُمْ
لِيَسْأَلُوا لِيَعْقُوبَ وَلَا إِسْحَاقَ !
حَتَّى وَإِنْ كَانُوا فَإِنْ فَعَالَهُمْ
أَفْعَالُ مُرَاقٍ بَنِي مُرَاقٍ !
أَيُّكُمْ "شَارُونَ" الْكِرِيَّةُ حَفِيدَهُمْ ؟ !
سُخَّاءُ لَهُ وَلَسَائِرُ الْفُسَّاقِ !
"إِبْلِيسُ" يَغِيْطُهُمْ عَلَى تَدْبِيرِهِمْ
وَيُظِلُّ يَطْرِيرَهُمْ بِغَيْرِ نَفَاقِ !

هم لعنة الدنيا وسر شقائقها
رأس البلاء وعلة الإخفاق !

والله لولا الله ثم وجودنا
ما قمام في الملكوت شعب راق !
العدل شزعتنا وقد شهدت لنا
أمام برغم تفاوت الأذواق
أنا بلغنا الأوج في شرف النهى
وطهرة الأخلاق والأغراق !
أيام كانت هذه الدنيا لنا
ولنا من الأخرى أعز خلاق !

اغتراب

رَبِّعَ الْفَوَازُ بِسُهم ضَلَّ مَرَمَاهُ
لَسَوْ قَدْ أَصَابَ لِأَصْمَاهِ وَارْدَاهُ
السَّادِينَ لِلَّهِ لَا يَشْقَى الْعِبَادُ بِهِ
مَنْ شَاءَ يَهْدِيهِ نَسَادَاهِ قَلْبَاهُ
لَا تُكْرَهُوا أَحَدًا فِي السَّادِينَ وَيَحْكُمُ
مَنْ شَوْهَوَا الْحَقَّ فِي وَجْدَانِهِمْ شَاهُوا
اللَّهُ رَبُّ السُّورِ لِمَ يَتَخَذُ وَلَدًا
فَأَشْهَدُ لِعِبَادِكَ بِالتَّوْحِيدِ رَبَّاهُ

صَبِرًا وَفَاءً عَلَى مَا قَدَرَ اللَّهُ
الْقَلْبُ حَسْرٌ وَلَا يَجْدِيهِ إِكْسَرَاهُ
قُلُوبُنَا فِي يَدِ الْمَوْلَى يَقْلِبُهَا
فِي إِصْبَعِهِ ! وَلَا تَجْسِدُ حَاشَاهُ
تَنْزَهُ اللَّهُ عَنِ زَوْجٍ وَعَيْنٍ وَلَدٍ
وَعَنِ طَعَامٍ وَعَنِ شَيْءٍ تَقَاضَاهُ
أَمْنَتِ بِالْوَحْدِ السَّادِيَانِ فَاعْتَصِمِي

واستمسك بحبال الله أختاه!
 غريبة أنت في الدنيا معذبة
 لله أنت ! فما يرعاك إله!
 ألم يجدك بوادي التيه حائرة
 ثم اهتديت بفيض من عطياه!
 الله أكبر لا يخدعك من عدلوا
 عن الصراط وفي أوهامهم تاهوا!

يا رب مغترب والدار دانية
 مستوحش الروح قد ضلت مطايها!
 وربنا لنا في نيليه وطر
 النفس ترضاه والأقذار تابه!
 كم من مقيم له روح على سفر
 أواه يبا غربة الأرواح أواه!

خيراً أراد بك المولى وقدره

والغيبُ سرٌّ ولا نسدرى خباياه!
صومي وصلي وقومي الليل داعيةً
لا تحرمي الدَّيرَ من تسبيح مولا!
ونكثري أخوات الدَّيرِ واحتسبي
هذا الجهادَ لعلَّ الله يرضاه!
المؤمن الحقُّ موصولٌ بخالقه
قد استقامت على الحُسنى خلاياه!

أصحابك الكُتُبُ عيشي في ضمائرها
لكن أكرمهنَّ الله أوحاه!
اتلني عليهن آياتٍ مفصلةً
وبلِّغنيهن قولَ الله أتاه
محمداً "وصلاة الله يـالـفم
صلى وقلب على التوحيد ناجاه!"
أولى بموسى وعيسى من تبيعهما
والله في محكم التنزيل زكاه!

وَحْيٍ مِّنَ اللَّهِ مُحْفَوظٌ بِقُدْرَتِهِ
 قَدْ أَعْجَزَ الْخَلْقَ مَبْنَاهُ وَمَعْنَاهُ!
 اللَّهُ يَسْرُهُ لِلذِّكْرِ فَاحْتَشَدَتْ
 لَهُ قُلُوبٌ وَأَسْمَاعٌ وَأَفْوَاهُ!
 الطِّفْلُ يَحْفَظُهُ ، وَالشَّيْخُ يَحْفَظُهُ
 وَالْعُجْمُ وَالْعُزْبُ صَنَوَانٌ وَأَشْبَاهُ!
 هَلْ مِنْ كِتَابٍ لَهُ هَذَا الْعَطَاءُ عَلَى
 وَجْهِ الْبَسِيطَةِ؟ قُلْ : هَاتُوا أَرْوَاحَهُ!
 الذِّكْرُ وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ تَجْمَعُنَا
 نَطْقًا وَفِكْرًا وَقِرَاءَةً تَلُونَا!
 أَلَمْ تَرَ حَافِظَ الْقُرْآنِ تَوَجَّهَ
 نُورَ السَّكِينَةِ يَسْرِي فِي مُحِيطَاهُ!

إِنَّ الْقِرَاءَةَ مَا أَحْيَيْتُهَا وَطَنُ
 فِيهِ الْغَنَى وَالْمَنَى وَالْمَجْدُ وَالْجَاهُ!
 قَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ نُورَ الْعِلْمِ فِي كُتُبٍ

وَضَمَّنَ اللهُ الْوَاخِصَا وَصَايَاهُ!

وُخِطَ فِي اللُّوحِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ فَلَا

يَمَحُو وَيُثَبِّتُ مَا قَدْ خُطَّ إِلَاهُ!

بِالْكُتُبِ أَرْشَدَنَا الْمَوْلَى وَعَلَّمَنَا

لَوْلَا الْمَعَارِفُ فِيهَا مَا عَرَفْنَاهُ!

لَوْلَا الْكِتَابُ لَهْمُنَا فِي جِهَالَتِنَا

وَكَانَتِ النَّاسُ كَالْأَنْعَامِ لَوْلَاهُ!

حَسَبَ الْبَرِيَّةِ بِالْقُرْآنِ مَعْجَزَةً

وَحَفِظَهُ سَلَامًا وَاللَّهُ يَرَعَاهُ!

إِنْ يَعْظُمُوا صَدَقَ مَا فِيهِ لَمَّا احْتَرَبُوا

مَنْ يَجْهَلُ الْحَقَّ آذَاهُ وَعَادَاهُ!

أَدَاهُ لِلنَّاسِ مَخْتَارٌ وَمَوْثِقٌ

إِنَّا عَرَفْنَا حَقَّاهُ فَاتَّبَعْنَاهُ!

أسلمت السيدة وفاء قسطنطين (٤٦) سنة فثارت ثائرة المسيحيين في مصر واعتصموا بمقر البابا في القاهرة واستعدوا في هتافاتهم أمريكا على مصر ، وكانت تحدث فتنة طائفية تضر العدو وتؤدي الحبيب ، ورأى ولاية الأمر أن يجنّبوا الوطن ويلات لا تبقى ولا تذر ، ففضت الحكومة طرفها وتساهلت في تسليم السيدة وفاء إلى الكنيسة التي وضعتها في أحد الأديرة بعيداً عن أعين الناس .

* ما بين علامتي التنصيص للشاعر محمود حسن إسماعيل رحمه الله

صعيدية في نجد

صديق معلم من أبناء الصعيد تزوج في مدينة الرياض وفيها رزق بمولودة سماها
(مروة) وكانت سعادتته تنبئ عن تدفق ينابيع المحبة والرحمة وستائر الأحاسيس الأبوية
الراقية التي يلقيها الرحمن - جل شأنه في قلوب الآباء !

رُزِقْتُ بمولودها ما تـرى

من الخير والبرِّ والنعمـة!

وكنزاً من الحب لا ينتهي

وفيض الأبـوة والرحمـة!

إذا ابتسمت خلَّتْ شمس الضحى

تنـاجي البلايلَ في الأيـة!

وترقص في الرّوض أزهاره

وتشرق شمسك في الظلمـة!

وتخضرُّ آمالك الياسمات

وتورق بـالأنس والفرخـة!

بغير الأبـوة تغدو الحياءُ

كبيـداء موحـشة قـررة!

فباركها الله في مهـدها

وَأَنْبَتَهَا طَيِّبًا طَيِّبًا الْمُنْبِتَاتِ!

أَرَى دَارَكَ الْيَوْمَ مَلَأَ الْوَجُودَ

فَوَدَّغَ شَجَرًا عَوْرَكَ بِالْغَرْبِيسَةِ!

"فَمَرُوءَةٌ" خَيْرَ بَنَاتِ الصَّعِيدِ

بَنَجْدِ الْمَرْوَةِ وَالنَّخْلِ وَوَدَّ

بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ مَجْلَى الضِّيَاءِ

وَمَهْدِ النُّبُوَّةِ وَالْقَبَائِلِ!

فِي سَاعِدِ مَنْ وَلَدَتْ فِي دِيَارِ

يَتَوَجَّهُنَّ إِلَى اللَّهِ بِمَعْلَمَةِ الْعِزَّةِ!

وَمَا هِيَ مَسْقُطُ هَامِ الْبُذُورِ

وَلَكِنَّهَا مَرْتَقَى الْهَمَةِ!

هَامٌ = جمع هامة = رأس
البذور = الأطفال = النمل - الصغار فصحي وهي شائعة في (تجد)

أطفـال للبيع !

ويـلّ اليتـامي بلبنـان الأسـى حـرمـوا
دفعـ الحنـان فهـاموا فيهـه جـرذانـا
ضـاع الصـغار بـوادي البـؤس واضـطربت
فـوق الطـريق الخـطأ تشـكو خطايـانا
المـوت أرـخص مـا يـلـفـى بـدارهـم
وكـسـرة الخـبز أغـلى حـيثـما كانـا !
هـذا أبـ بـاع فـي لبـنـان صـبيـته
خـوفـاً عـلـيـهـم ! ومـا أخـزاه خـسرانا !
يـا ضـيعة الطـفـل إـن كانـت أبـوتـه
تـبـدي لـه العـجز عـريـانـا وجـوعانـا !
مـا يـفـعل البـائسـ المسـكين وفـو يـرى
جـوعـى ثمـزقُ أمـعاءً وأبـدانـا ؟ !
جـزـم يـدانُ بـه عـصـرُ بـلا خـلق
قـد يـلـخـقُ الجـزـم أزمـانـا وأوطـانـا !

اغتالتم البسمة الخـ ضراء في شـفتي
 طفـل واشـمـ عـلـتم الأكبـ اذ نـيرانـا
 وصـاتـعـو الحـرب لا دـيـن يكفـهم
 ولا ضـمـير بيـت الـيل سـهـرانا
 ماتت قـلـوبـهم مـن قـرطـقـسـوتـها
 فأظـلـمـت وعلـيـها الشـر قـد رانـا
 لـسـنا نـرى مـنـهم إلا أخـا تـرفـي
 مـضـنـخ الجـسم اردافـاً وأزـدانـا
 مـعـقـرب الـصـدغ مفتونـاً بهيـتـه
 مـسـبـباً شـغـرة تـلقـاه فيناـنا
 وحولـه مـسـن شـرار الخـلق كل فتـي
 رهنـ الإـشـارة سـبـاق لـما شـانا
 أيـدي المـطـامـع تطـويهم وتـشـرهم
 وهـم أشـد لداعـي الشـر إذعانا

يُسْتَنْفَرُونَ لِقَائِهِ الْأَثَرَِاءَ فَلَا

يَسْتَأْخِرُونَ وَلَا يَرْجُونَ بُرْهَانًا

نشرت في المجلة العربية/المعوية

وطنــــن !

ولـي وـطـنٌ قـد عـشـتُ فـي جـنـبـاتـه
شـبـيـةً أـيـامـي وأوّل شـيـئـي
وفـيـه نـمـا زـغـبُ الحـواصـلِ وارتـقـوا
مـعـارج مـا كـانـت سـوى حـلم يـقـظـة
ولـي فـيـه إـخـوانٌ و هـم خـير إـخـوتـي
وأقـرـانُ أبـناءٍ و هـم مـن بـنـوتـي !
تـعـهـدُ غـرسـاً فـي رـبـاك سـيـقـيـه
أعـزُّ سـيـنـي عـمـري و زبـدـة مـهـجـتي
فـلـمـا زكـى غـرسـي وأورق واسـتـوى
عـلى عـودـه از دـانـت بـه كـل رـبـوة
سـتـبـقـيـن يـا أـرضَ " النـبـيـي " مـثـابـةً
نـكـنُ لـهـا حـبُّاً كـمـصـرَ الحـبـيـبة

بِـيـوتِ الله !

بِـيـوتِ الله في الأرض المساجد

مـصـلى خاشع ومقام عابد !

ومنزل رحمة، ومنطابـر

ومرتبـاد المكـرام والمحامـد !

تحل بها ملائكة كرام

وتتبدد كل شيطان ومارد !

ضـيـوفُ الله أطهر تـقـاة

يؤلف بينهم نـبـل المقاصد !

تلاقوا طائعين على يقين

وإيمان بأن الله واحد !

توحد جمعهم ثم فـهم سـواء

كما انتظمت قوافيها القصائد !

تـراهم رُحـمـاً خـروا سـجوداً

لَمَنْ خَلَقَ الْجَدَّ وَالْجَلَامَ !

وَفِيهِمْ مَنْ بَكَى وَشَكَى زَمَانًا

تَوَلَّى فِي الْمَنَاسِكِ وَالْمَفَاسِدِ !

يَرْجَى تَوْبَةً وَبَلْوَغَ قَصْدٍ

وَتَوْفِيقَ إِلَى خَيْرِ الْمَرَاشِدِ !

وَفِيهِمْ ضَضَارِعُ اللَّهِ دَاعٍ

يَوْمًا لُغُوْنُهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ !

وَفِيهِمْ فَتِيَّةٌ غُرُّ سِيَمَاخٍ

تَضِيءُ وَجْهَهُمْ مِثْلَ الْفَرَاقِدِ !

هَمُّ الرَّحْمَاءِ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ

أَشْدَاءَ عَلَى الْبَاغِي الْمَعَانِدِ !

إِذَا سَمِعُوا كِتَابَ اللَّهِ يَنْتَبِهُنَّ

تَنْتَبِهُنَّ لِمَعَهُمْ تَنْتَبِهُنَّ الْفَرَانِدُ !

بِسْمِ اللَّهِ حَسْبُ الدِّينِ فِيهَا

تُـرَاثُ نَبِيـَّةٍ لِلْمَجْدِ رَائِدُ !

تَرْبِي فِي مَحَارِبِهِا رَجَالُ

جَهَابِيـَّةٌ وَفَرَسِيـَّةٌ أَمَاجِدُ !

أَقَامُوا الدِّينَ وَالْـدُّنْيَا جَمِيعاً

وَكَسَاتُوا لِلْعَدَالَةِ خِيَرَ شَاهِدُ !

فَلَا تَدْعُوا بِبَيِّنَاتِ اللَّهِ يعلـو

مَنَابِرَهُا سَـقِيمُ الْفَكْرِ جَامِدُ !

يُمِيتُ الْقَلْبَ مَكْثَارُ دَعْوَى

زَعِيمُ أَنْفِهِ قَيْدُ الْأَوَابِدِ !

وَأَخِرُ فَرْقِي جَهَالَتِيهِ عَيْسِي

تَنُوءُ بِهِ الْمَنَابِرُ وَهُوَ صَاعِدُ !

وَعِنْدَ الْغَافِلِينَ - وَهُمْ قَلِيلٌ

تَشَابَهَتِ الْمَزَاوِدُ وَالْمَوَائِدُ !

أراهـا قـسـمـة مـا بـيـن دـاع
ومـدعـو^٥ إلـي حـق^٦ يـجـاهـد !
يـعـض بـنـاجـذـيـه عـلـي صـحـيـح
ولـا يـبـغـي الجـيـد الـ ولا يـعـانـد !
ويـغـضـي عـن هـنـات قـد يـراـهـا
فـمـن ذـا وـحـدـه حـاز^٧ المـحـامـد^٨ ؟!

الجدول = الأنهار الصغيرة. الجلامد = الصخور
الفراند = جمع فرقد = الكوكب المنير، الفراند = جمع فريدة = واسطة العقد
زعيم أنه قيد الأوابد = الأوابد العمى النافر من الوحش والتنقيب يوحى بالسرعة الفائقة والإدعاء بأنه لا يلحق في
المضمار. المزاد للبقر والمواند للبشر
نشرت في مجلة الدعوة السعودية، وأنشئت في شريط يوزع في المملكة يسبقها أذان من الحرمين، ثم في مجلة الأزهر مزينة
منقحة.

مرحباً يا مهند

بشرني أخي الدكتور عبد الله بن سليم الرشيد أستاذ ورئيس قسم الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الإمام بمولد ابنه مهند فكانت هذه التهنئة .

مهندُ مرحباً بك يا مهندُ

ولدتَ كما النجومُ الزُّهُرُ تولدُ!

وضيئاً طاهراً وجهاً وقلباً

وجيهاً مثلاً : بسَّام ! وأحمد!

يعيذك ربنا من كل عين

تبراك ولم تصل على محمد!

لقد ولدتك شمسٌ فسي علاها

صقورُ سمائها مجُودٌ وسودد!

بغاتُ الطيرِ أكثرها فراخاً

وما تقني إذا ما لاح أصيد!

إذا كانت بها الآفاق غيماً

وحلّق فوقها صقرٌ تبدد!

لك الإكرام إن أباك أهدي

أديب عبقري الفكر أمجد!

لسه الشعر الوسيم إذا تغنى
 ترى الأمل السذي يلبى تجدد!^٥
 وأنت لسه وبسسام قصيد^٥
 وبيت في تمام الحسن مفرد!
 وعبد الله بن سليم فخر!
 أبوك وتاج رأسك يا مهند!^٥
 ولو وجبت لمخلوق صلاة
 فإن الأم بعبد الله تعبدا!
 وبسسام شقيقك وجه خير
 لسه حق عليك وليس يجحد!
 فيارب احفظ القميرين حتى
 تضيء سماؤنا بهما وتسعد!^٥

ولد مهند بعد بسام بعشر سنين فكانت للفرحة به بكرة وكلا الصبيين عند والديه له فرحة للولد الأول فهما تويمان مع تباعد
 الميلاد .
 وهذه تهنتى لوالديهما أعز الله قدرهما ومنعهما بنريتهما وبهذا الدعاء أدعو لأولادي وأحبائي .
 * أحمد = اسم تفضيل أي أكثر حمدا للواو حرف عطف وأحمد معطوف على وجبها أي وجبها وأحمد مثل بسام .
 * لاح = ظهر * أصيد = صقر كثير الصيد . * تبدد = أي تبدد وتفرق .
 * صلاة = الصلاة هنا بالمعنى الشرعي أي الركوع والسجود ، وبالمعنى اللغوي وهو الدعاء تجب أيضاً فهي واجبة علينا
 للنبي صلى الله عليه وسلم " صلوا عليه وسلموا تسليماً " الأحزاب
 - وواجبة للوالدين " قل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً " -
 - وواجبة علينا للمؤمنين والمؤمنات { رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ تَخَلَّ بِبَيْنِي مَوْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ
 الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا } نوح ٢٨

أجاب الدكتور عبد الله بن سليم الرشيد على قصيدتي في ميلاد ابنه مهند
والتي جاء مطلعها :-

مهند مرحباً بك يا مهند

قال:

من المهدي لنا القول المنضد؟!
ترصده الجوهـر والزهرجـد؟!
أذاك السيد الزاهي كمالاً؟!
أجل ببراءة النجوى مؤيداً!
أفاض لنا من النيل التحايا!
نوافح عنبـر الأخلاق والنسـد؟!
أخ مثل النسيم صفا إخاءاً!
وأمتعنا قـريضـه منه متد؟!
تظلل خرائد الأشعار منه!
شجيات لها الأصـداء ترتد؟!

عبدالله الرشيد

بشرني أخي وصديقي الشاعر أبو بسام الدكتور : عبد الله بن سليم الرشيد أستاذ
ورئيس قسم الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الإمام - بتمام بركة العام الأول من
عمر ابنه مهند منحه الله بركته وأتم مائة عام في طاعته ورضوانه وعافيته وعفوه
ولباسم وأولادنا جميعاً مثل ذلك .

العام الأول لمهند

أَتَمَّ مَهْنَدٌ عَامَ ٥

فَهَزَّ الْحَسَنُ صَمَامَهُ ٥

وَغَنَّى الشَّوْقُ أَغْنِيَةً ٥

بِهَاقٍ صَاغَ أَنْغَامَهُ ٥

وَرَفَّتْ زَغَرْدَاتُ الشَّو ٥

قِ فَوْقَ الرُّوحِ حَوَامَهُ ٥

فَصَبَحَ اللَّثَغُ وَالضُّحَا ٥

يَخْطُو دَاعِيًا مَامَهُ ٥

فأرسلت مشاركتي عبر الهاتف تحت هذا العنوان :-

الزواج نصف الدين

ويسعى مثلي لـ بِسْمِ

عزيزاً رافع الهامه!

إلى الكتب باب مصطحباً

دفتره وأقلامه!

ونور الله مرشده

وسعد الحسب قدامه!

يسود النجم أن يرقى

فيسبح بعبد خدامه!

وممن رباه عبده الله

نسال النجم إن راحه!

رزقت الحسب أجمعه

مهنته دعه ويسامه!

أعز الأبرار طلعت

ورقتاه وهندامه!

سـ تفرحُ أيمَّـاً فـ فرح
 وأنـت تـتـال إكرامـه!
 وقـد خفـض الجـناحُ تـقـى
 وأحـنـى عـالي القامـة!
 وقـال ووجـهـه يـنـدى
 حـيـاءً زاد إعظـامـه!
 صـباحُ الخـير رـيا بـابـا
 صـباحُ الفـلِّ رـيا مـامـه!
 أخـي بـسـامُ قـد أـرضـى
 بـنـصف النـيـن إسـلامـه!
 وصـيـبـه وأشـهـه وـاقـي
 ونفـسـي وهـي لـوامـه!
 تـعـبـاتـني وتـلـزـمـني
 رـضـا دـيـني وأحـكامـه!

ابني عماد*

ابني "عماد" طيب النفس

فيه الحياء ورقّة الحس

عف اللسان يزينه كرم

يعطي عطاء ليس بالبخس

صافي المروعة مخلص حي

شهم مكاتنه علي رأسي

أختاه من عطف ومن حس

إن البدور خلقن من شمس

يرعاهم المولي ويحفظهم

من شر كيّد الجن والإنس

* ابني عماد السيد صديق، مهندس يعمل في مجال الكمبيوتر، هو آخر العنقود، تعلم في مصر والسعودية، وأخته الكبرى أم عبدالرحمن "عواطف" تخرجت في كلية الشريعة بالرياض حيث تقيم مع أسرتها، وأخته الوسطي، أم أنس "ملوي"، ولدت في الجزائر وتعلمت مثل أخويها في مصر والسعودية، وتخرجت في كلية الآداب جامعة المنصورة وعملت مدرسة بالسعودية، وبعدها ابني "محمد" رحمه الله ولد في مصر بعد عودتنا من الجزائر ومات بها بعد عام واحد، وأوقن أن الله الرحمن الرحيم قد اختاره وقدر عليه الموت في علمه الأول ليكون رحمة لنا يوم نلقاه.

ابني وانت اعز من نفسي
 لا تنس إن الدهر قد ينسي
 إن ابنتي ثلاثة عندي !
 منهن عنك غايمة الأنس
 الله يحييها وممن حملت
 ويميت حقد الحاسد النحس
 حتي نري لك عشرة غرا
 ونزفهم في ليلة العرس

اتل الكتاب وآية الكرسي
 والواقعة اقبراً كلماً تمسي
 يحميك من كيد ومن نس
 ويقيك من فقر ومن بؤس
 إنني لفي شوق إلي حب

القياه في حور وفردوس !

إني ابنتي ثلاثة: لختك وزوجك، أي الزوجة مثل إحدى ابنتي عندي في تقديري من حيث الاحترام وحسن المعاملة.
منهن عند: من الثلاثة واحدة في بيتك
غاية الأئس: كناية عن الزوجة
عشرة غرا: عشرة أولاد ميامين، والأغر المريد المبارك، تقول الخنساء:
أغر أبلج تكم الهداة به كئنه علم في رأسه نار
إني لفي شوق إلي حب: الحب بكسر الحاء: الحبيب، والمعنى مشتاق إلي ابني محمد إشارة إلي قرب لقائه.
هذا ومن بركة القرآن الكريم، أنه مع كونه دستور حياة ومنهجاً ربانياً لبناء المجتمع الفاضل، فإنه أيضاً شفاء معنوي ومادي، إنه كتاب الله لا تنفد عجائبه أبداً، وقراءة الواقعة، كما حدث "عبدالله بن مسعود" رضي الله عنه بقي من ذل الفقر والحاجة، ولقد أدركت بركتها منذ حافظت علي قراءتها وأنا علي يقين تام بصديق الحديث الشريف، ومعاذ الله أن أفعل ذلك مجرباً، ولكنه اليقين والإيمان.
اتل للكتاب وآية الكرسي: آية الكرسي من الكتاب وعطفها لعي الكتاب يسمى عطف الخالص علي العام لخصوصية في المعطوف، ومن قرأها صباحاً ومساءً لم يقربه شيطان، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

واحة في الهجير *

كأن لهم قلباً وعقلاً

وإحساساً وعاطفة نبيلة!

طالبت سـ واک فاسـ تحیا وأعیـا

وصدَّ مباعداً عنهم صليلاً!

حَدِيثُكَ أَنْتَ لِي .. رُوحٌ وَرُوحٌ

وريد ان وجنات ظليمة!

وَنَهَرُ أَخْضَرُ الشَّطِينِ جَارٌ

وَأَنْتُمْ تَدْعُونَهُ عَلَيْهِ عَلِيًّا؟

وطيرُ رُ في الزوايا الخضرُ تشدو

فقطربنا بانغمــــــــــــــــام جميــــــــــــــــة!

تلاقیٰ نا علمی قدر عجیب!

وللأقرب دار أحلى أم جليلاً؟!

● نشرت بالمجلة العربية عدد ذو القعدة ١٤٢٠ هـ

وكنبت أنبوءً بالدنيا هموماً
فذابت غيرةً أحزانٍ قليلة!

كناني كنت في الصحراء أعدو
على ظمأٍ تطاردني القبيلة!
يمسأطني السرابُ ولا يُوفي
وتهزأ بي مواعده الهزيلة!
يخايلني ولا يشفي غلبي
والهتُّ تُسَمِّ لا أشفي غليلي!
نديمٌ كالندامة مستفزٌ
خفي فُ العقل نور روح ثقيلي!
ولمّا صارت الساقان ساقاً^(١)
وزاغت نظرتي وغدت كليلي!
وأطبقت اليدين على هسوان

١- صارت الساقان ساقاً : التفت الساق بالساق إعاءة وضعفاً.

وكنيت أمسوت - يا ويلاه - غيلة!

بدا لي منك في الصَّحراءِ نبعٌ

صديقٌ وردهُ وبنتٌ خميلة!

تحسنُ عليَّ أناساً وظللاً

وتدنو لي القُطوفُ بغر حيلة!

لك الشكرانُ يا ربي جزيلاً

بما أوليت من نعم جزيلاً!

عتاب إلى رئيس تحرير (١)

وَمَــاذَا تَنْشُرُونَ إِذَا نَبَّـذْتُمْ
شَرِيفَ الْقَوْلِ ، وَالْأَدَبَ اللَّبَّابِ ؟
وَدَغْوَةَ مَا جَرَّدَ قَوْمًا نِيَامًا
لِيَطْرَحُوا الْأَمَّاتِي الْكِـذَّابَا ؟
يُقَامُ مَنْ تَأْتِيهِ مُسْتَبِدًّا
وَمَنْ خَفَّضُوا لِسَطَوَاتِهِ الرُّقَابَا !
وَمَنْ صَجَبُوا الْحَيَاةَ عَلَى هَوَانٍ
وَمَنْ أَلْفُوا الْمَذَلَّةَ وَالْغِيَابَا
وَهَلْ جُنْتُكُمْ إِلَّا بِعَظَمٍ ؟
وَهَلْ قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا صَوَابَا ؟

١ - رئيس تحرير مجلة ثقافية اعتذر عن نشر قصيدة جاء فيها :-
فَقَدْ جَرَّبَ الشَّرْقُ حُكْمَ الْهَوَى وَطَمَسَ الْحَقُّوقَ وَاضْلَلَهَا !
وَقَمَعَ الشُّعُوبَ وَتَسَخَّرَهَا وَشَقَّ مَذَامَنَا وَاضْلَلَهَا !
يَبْدُو أَرْزَاقَهَا مُسْرِفٌ وَيَهْدِي إِلَى الْفَقْرِ نَمَثَلَهَا !
وَيَهْدِي فَتَعْبُدُ أَقْوَالَهُ وَيَسْحَقُ بِالنَّجْلِ أَقْوَالَهَا !
يُظَلِّمُهَا أَنْ مَا تَرَى مَا يَرَى إِذَا أَدَمَا الْجَمَلُ أَوْ غَالَهَا !
أَذَانُ الْجَبَّادِ فَلَا تَعْجَبُوا إِذَا أَبَدَتْ الْخَيْلُ بِجَفَلَهَا !
وَحُكْمُ نَوَلَةِ خَارِئَتْ رَبَّهَا فَزَالَتْ وَاحْبَطَ أَعْصَلَهَا !

(أرى) العربي منبـي ر كـل حـر

"يقلد قومة المـنن الرغابـا" (١)!

اتخذ شون الـهـود إذا نـ شرتـم

قـ صائد كـن أخـجـاراً صـلابـا ؟!

اتخذ شون الطغـاة إذا نـ شرتـم

سـ طورا كـن حـزبـا أو حـرابـا ؟!

يريد صـنـائع "الماسـون" هـذا

وإن جـهـل الغـريـي ومـن نـغـابـي !

دعـوا العـربـي يـرـجـم سـارقيـه

ومـن مـلـكـوا كـرامـة غـصـابـا !

الزلزال*

حنّاتيك ربّي ! كيف كان احتمالها
وقد فزعّت مما تلاقى جبالها ؟!
لئن ساءها الزلزال مُرّاً فدونة
دوّاه ثقّالٌ مرّ منها زلالتها !
ثوانٍ قصارٌ في البلاء كأنها
قرونٌ طوالٌ شرّها ووبالها !
لقد رجّيت الأرجاء رجّاً وبُعْثِرتْ
عمائرٌ لم يخُرج إلى النور ألهها !
فمن راية أمر القيامة فليثب
إلى الله وليرجع فهذا مثالهها !

وقساهرة كم زلزلت قلب واليه
فما بالها لم يغن عنها جمالها !

• نشرت بمجلة المنتدى الإماراتية، ومجلة الأزهر

بكسي نيلها حتى تفتقر قلبه
وأنت روايتها وناخت تلالها!
فقد يأخذ الله الفري بـنوبها
فبين هي لم تغلغ بحق ابتذالها!

كنتك اللهم ما زال ملوهمها
نبالاً فلا هاتت عليك نبالها!
ولا هسان بينت في حماها مطهر
منسائر لله يسدعو بلالها!
مضت ألف عام نورها يغرس الهدى
ويجتت أشواك الضلال هلالها!
إذا زلزلت من حولها الأرض لم تزل
على حالها والأرض قد حال حالها!
وما مصر لولا الدين إلا ولايه
لأرباب رومها غلها وغلها!

فمَنْ جَاءَ عَمَرُو عَمَّرَ اللَّهُ قَلْبَهَا
 وَأَحْيَاهُ بِالْإِسْلَامِ وَارْتَسَّاهُ بِالْأَهْلِ!
 وَكَانَتْ إِلَى أَيْدِي الْمَوَالِي أُمُورُهَا
 فَالَّتِ إِلَى الْمَوْلَى فَعَزَّ مَالُهَا!
 تَقَطُّفَتِ الْأَسْبَابُ إِلَّا إِلَى الْهُدَى
 وَفِي عُرْوَةِ الْإِسْلَامِ نَبِطَتْ حَبَالُهَا!
 فَمَنْ يَبْغِ عِلْمَاتِيَّةً ضَلَّ سَعْيُهُ
 وَأَخْسَرُ أَمْوَالِ النَّفْسِ مَخَالُهَا!
 وَمَنْ يَبْغِ الْإِسْلَامَ دِينًا فَخَسَنَةُ
 رِضَا اللَّهِ وَالْجَنَّاتُ حَقُّ مَنَالُهَا!

بلادي *

ببلادي على صدرها سُطُوتُ

وصلى السماء وأديانها!

من الدين يرضع صبياتها

ويصرعُ الله فتياها!

فلا خافَ فيها دُعَاةُ الهُدَى

ولا عرَفَ الأُمَمَنَ أوثانها!

أما أن للبلد أن ينجلي

ويحكمَ في الناسِ قرآنها!

فلا خيرَ في أمةٍ لم يقم

على منهاجِ الله بنياها!

ولمن يُصلح الله أمر العباد

إن مصلحَ الناسِ خواتمها!

• نشرت في جريدة الأسرة العربية ، ٢ من ربيع

بـلادي بـكـيـتُ عـلـى حـالـهـا
 وعـيـنـاي كـالـسـحـبِ تَهْتَأُهَا (١)
 أقـام الفـسادُ بـهـا دـولـةً
 لـهـا فـي الكـنـائـةِ سـاطـأُها!
 وشـمُ الرـواسـي إذا نـابـهـا
 فـسادٌ مـنـ تـهـارُ أـكـنـائـهـا (٢)
 يـدُّ أرـزاقـهـا جـهـرةً
 كـبـارُ اللـصـوصِ وغيـلـانـهـا (٣)
 ووحـشُ البـطـالـةِ فـي شـيـئـهـ
 شـبـابُ البـلـادِ وفـتـيـانـهـا
 إذا سـجـدوا لـلـهـ فـي مـسـجـدِ
 فـتـمُ الـسـجـونُ وسـجـانـهـا!
 وإن أـدمنـوا الخـمـر فـي حـائـةِ

١- تهتأها : انهمار المطر في السحب بغزارة مرة بعد أخرى
 ٢- شم للرواسي : الجبال الشامخة ، أكنائها : تجاويف وأغوار في الجبل " وَخَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ " النحل آية (٨١).
 ٣- كبار اللصوص : ناهبوا أموال مصر من نواب القروض والمرتمين والمزورين إلى آخر القائمة السوداء يتمتعون بها خارج البلاد في الوقت الذي تنهش البطالة لحوم شباب مصر وخيرة فتيانها .

هناك يتركك يترشح شاح يطانها!

"ففي حانة اللييل سمارها

وتلك النجيمات ندمائها"

رعاة الكنائس ملائكة^(١)

وشعب الكنائس سمانها!

خلفتنا وعشنا لتقديرهم!

فراعنة نحن غبن ذاتها!

إننا يلذن الراعي لهم

والحرث ينساق ذكرائهم!^(٢)

وشُر الراعي عبيد الهوى

مفاليك^(٣) قد طاش ميزانها!

بافكار "ماركس" قد سبحوا

فلما تبسنا بطلانها

١- ملائكة : يملكونها كما يملك صاحب العقار عقاره وسائر الناس مكان لديه بالإيجار .
٢- والحرث ينساق ذكرانه : الحرث ما توحى به الآية الكريمة " {يَسْلُوكُمْ حَرْثُ لَكُمْ} للبقرة ٢٢٣ " .
٣- مفاليك : جمع مفلوك أي مذبذب.

نفتها الـ شعوب وقـد أحـسنت
 وعـادت إلـى الرُّشـدِ بلـدائها!
 وما زال في مـصرٍ يـدعو لها
 أذل الـ دُعاةِ وخـيـابـها
 نفايات أفـكار عهـد مـضى!
 أمـا أن للـقـوم نـسـبـاتها؟!
 وهـل تـصل صـلح الأرض يومـاً إذا
 تـساوت ذرأها وقـبـعـاتها؟!
 مـنـى رُبـ سـعد الله أوطـانـها
 فـتـر هـو رُبـاهـا وودـيـاتها؟!
 وتـركـو الـ سنابل في حقـلـها
 ويـضحـك للـنـسـ فرد بـسـتـاتها
 ويرفـع فـلاحـها رأسـه
 فـتـربـو ووتـهـا ز عـيـدائها!

ولا يفقه الخبير جوعاتها

ولا يفقه الثوب عريائها

ولا تهجّر الظلّ أشجارها

ولا تتبذّر الطير أفنانها!!

ويأوي بنوها إلى جِـضنها

ولله مصرّ وأحـضائها!

فكم من خـفـام دنـنا للـجـمـى

مـشوقاً فـريـثـه غـريـبـائـهـا!

وهذا "زويل"^(١) بهـا حـائـر

وأحلامه تـاه بـرـهائـهـا!

وعـيـنُ الرضـا إن جـفـاهـا الرضـا

يغـشـن كاسـفَ البـال إنـسـانـهـا!^(٢)

بحـار مـن الـوهم شـطآنـهـا

١- زويل" الدكتور أحمد زويل جوهرة علماء العالم تبذرت أمل حلمه للرائع في بناء قاعدة علمية في مصر . وانتهت زفة الإحتفال به وتبددت أصداؤها في زوايا النسيان.

٢- إنسانها : إنسان العين.

وَمَنْ لَجِئَ الْهَلْمَ طُوفَاتُهَا!

وَقَدْ تَحَطَّمَتْ سَكَاتُهَا^(١)

وَعَبَابُ عَنِ السَّوْعِي رُبَاتُهَا!

أَغْتَا أَغْتَا! وَهَلْ غَيْرُهُ؟

الطَّرِيفُ الْسَّامِ وَرَحْمَاتُهَا^(٢)!

١ - فَلَكَ تَحَطَّمَتْ سَكَاتُهَا : سَفِينَةٌ تَحَطَّمَتْ نَفْتُهَا وَمَكَانُ السَّفِينَةِ نَفْتُهَا.

معانقة البحر !*

في "مِصْرَ" نِيلَ وَفِي "نَجْدٍ" رَوَافِدُهُ
فَنِيضٌ مِنَ الْخُصْبِ لَمْ تَنْقُذْ مِوَارِدُهُ !
يَا زَائِرًا مِنْ رُبُوعِ النُّيْلِ مَقْدُمُهُ
حُبُّ الْكِثَانَةِ لَا تَخْفَى شَوَاهِدُهُ !
لَقَدْ نَزَلْتَ نُزُولَ الْغَيْثِ فِي بَلَدٍ
بَاتَتْ تُصَلِّي وَتُسَنِّسِنِّي مَسَاجِدُهُ !^(١)
عَانَقْتَ فِي "الْفَهْدِ" بَحْرًا غَيْرَ ذِي زَبَدٍ
وَلَيْسَ فِي الْبَحْرِ مَا تَخُوي فَرَائِدُهُ !
وَشَفِغَةُ الْخُرِّ قَدْ جَاوَزَتْ مَطَامِحُهُ
حَدَّ الْخَيْالِ وَلَمْ تَفْرَغْ مَقَاصِدُهُ !

* - نشرت في مجلة الدعوة السعودية من البيت الثامن إلى آخر القصيدة.
١ - كانت زيارة الرئيس حسني مبارك الأولى في الرياض عقب صلاة الاستسقاء

شَغَبَ إِلَى الْمَجْدِ تَهْدِيهِ عَقِيدَتُهُ
 مِنْ أَنْعَمَ اللَّهُ أَنْ " الْفَهْد " قَائِدُهُ !
 مَبَارَكُ أَنْتَ وَالْأَجْوَاءُ تَغَشُّهُ
 نَسْرًا أَبْيَا تَحَامَّاهُ طَرَائِدُهُ !
 مَا لِلنُّسُورِ إِلَى الْأَوْكَارِ قَدْ رَكَنْتَ
 فَعَزَبَ الْبَغْيُ وَأَنْسَابَتْ أَسَاوِدُهُ ؟^(١)
 وَفِي حِمَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَحَقَّقَ مَا
 قَدْ كَانَ فِي خُلَمٍ " صُفْهِيون " يُرَاوِدُهُ !
 حُنَّالُهُ لَفَظَتْهَا الْأَرْضُ قَاطِبَةً
 قَدْ بَاعَهَا الْوَعْدُ^(٢) وَعَدَا خَابَ وَاعِدُهُ
 فِي كُلِّ قُطْرِ تَزَيَّفَتْ مِنْ قَبَائِحِهِمْ
 تَارِيخُهُمْ مُظْلِمٌ شَاعَتْ مَقَاسِدُهُ
 الْمَالُ مَغْبُودُهُمْ تَغْنُو لِعَزَّتِيهِ

١ - الأساود جمع الأسود وهو العظيم من الحيات

٢ - وعد " بلفور " المشنوم

جَبَاهُمْ ، وَبِهَاتُفْدَى قَوَائِدُهُ

كَمْ أَفْسَدُوا بِالرُّشَا مِنْ قَائِدٍ يُقَى !

فَكَيْفَ يَنْفَعُ كَيْدًا وَهَوَ كَائِدُهُ ؟!

مِمَّا خَطِيبَاتِهِمْ صَارُوا لَهَا خَطِيبًا !

يَا لَيْتَ " هَيْلَرَ " لَمْ تُطْفَأَ مَوَاقِدُهُ

يَرَى إِلَهُهُ — وَدِي أَنْ اللَّهَ فَضَّلَهُ

عَلَى الْعِبَادِ وَأَنْ الْكُفُونَ خَاسِدُهُ

حَقْدًا عَلَى النَّاسِ يُغْلِي مِنْ وَضَاعَتِهِ

وَيَخْدَعُ النَّفْسَ عَنْ ذَلِكَ يُكَابِدُهُ

ابْنُ الثُّعَابِينَ مَخْضُ الشُّرِّ غُنْصُرُهُ

فَكَيْفَ يَأْمَنُ مِنْ كَيْدِ مُعَاهِدِهِ ؟!

حَبَائِلُ الشُّرِّ صَنَاعَتُهَا أَصَابِعُهُ

وَالْخَمَزُ وَالرَّجَسُ فِي الدُّنْيَا مَصَايِدُهُ

وَأَذِ السَّيْبَابِ وَتَذْمِيرُ الْقُوَى هَدَفُ
تَسْنَعِي إِلَيْهِ بِتَذْيِيرِ مَقَاهِدُهُ !
إِنَّ إِلَهِي لَا يَتَسَوَّى عِدَاوَتُهُ
حَتَّى يُغَيِّبَهُ فِي الرُّمُسِ لَا جِدُهُ

ثَارَتْ "فِلَسْطِينُ" بِالطُّغَاوَتِ وَاعْجَبَا
بُرْكَانُ غَضَبَيْهَا قَدْ ثَارَ خَامِدُهُ !
الْأَرْضُ تَرْجُمُهُ هَذِي حِجَارَتُهَا
فِي كَفِّ أَبْنَائِهَا شُهْبٌ تُطَارِدُهُ !
يَكَادُ كُلُّ جِدَارٍ فِي أَرْقَتِهَا
يَصِيخُ هَذَا عَدُوَّ اللَّهِ جَاهِدُهُ !
حِجَارَةُ الْأَرْضِ ضَجَّتْ مِنْ حَقَارَتِهِ
لَوْلَمْ تَجِدْ رَاجِمًا قَامَتْ تُجَاهِدُهُ !
بَنِي "فِلَسْطِينُ" إِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ
فَالْحَقُّ حَقُّكُمْ مَنْ ذَا يُعَانِدُهُ ؟!

يَمِضِي الشَّهِيدُ إِلَى الْجَنَّاتِ مُغْتَبِطاً

يَرْتَبِّدُ أَزْجَاءَهَا وَاللَّهُ رَائِدُهُ !

وَالنَّفَاقُ الْفَسَدُ يَمِضِي فِي سَلَابِلِهِ

إِلَى الْجَحِيمِ وَيَمِضِي مَنْ يُسَاعِدُهُ !

هتاف الشاطنين* ..

عــانقــي مــصــرَ خــالــمَ الحــرــمــين
ضــيــفــك الــيــوم ثــالــث النــيــرــين^(١)
قــد تــمــنــيت أن يــزــورك "فــهــذ"
فــاــمــلــتــني مــن رُؤــائــيه المــقــلتــين!
وأنــشــقي مــن ثــيــابــه أرج الطــيــب
وعــطــر النــبــي والــصــاحــبين!
كــبــري يــا مــآذــن الأزــهــر المــعــمــور
شــكــراً واســمــعــي المــشــرقــين!
وامــلــئــي الأرض والــســماء دــعــاء
عــفــوك اللــه راعــي المــســجــدين!
مــن إلــى أَرْضــه تحــجُّ البرايــا
لــم تخــف فــي حــمــاه طــرــفــة عــين!

* نشرت بجريدة الرياض السعودية، الاثنين ٢٠ شعبان ١٤٠٩ هـ، ٢٧ مارس ١٩٨٩م بمناسبة أول زيارة للملك فهد.
١ - النيران: الشمس والقمر، والصالحان: أبو بكر وعمر

ابن "عبد العزيز آل سعود"

أيمان الصالحين من غير مـن!

فاتح وحّد الجزيرة شعباً

شاد مجداً وساد في الخافقين!

مثمنا كنتم يولي علىكم

إنما الحسن قذوة للخـسين^(١)

لم ير النبل قبل ضيفك ضيفاً

فاض بـراً مبارك الراحتين!

أنعم الله من أباديه تـرى

عمّت المشرق والمغربين!

حاكم بالكتب والسنة الغراء

أكرم بـذنين من عادلين!

١ - حسين مصغر حسن والمعنى : إذا كان الشعب حسناً كان قلته أحسن

شَرَعَهُ اللهُ كَيْفَ نَرْضَى سِوَاهَا

وَهِيَ هَذِي السَّمَاءُ الثَّقَلَيْنِ؟!

شَرَعَهُ اللهُ مَنْ أَرَادُوا سِوَاهَا

حَسِبُوا الْفَقْرَ وَامْتَدَادَ الْيَسَدَيْنِ!

شَدِيدُ "الْبَار" فَوْقَ جُنَّةٍ بَر

وَاسْتَدْنُوا لِمَا دَفَعَ دَيْنِ بَسَدَيْنِ!

وَاسْتَبَاحُوا مَحَارِمَ اللهِ جَهْرًا

وَاسْتَنَاحُوا إِذَا أُتِيخُوا وَالْقَيْنِ^(١)

وَأَنْتَهَى أَمْرَهُمُ إِلَى رَأْيِ فَنَم

يُورِدُ النَّاسَ كُلَّ مَوْرِدِ شَيْنِ!

أَنْفَسَ أَظْلَمَتْ وَمَاتَ هَدَاها

تَعَلَّفَ الْعَيْشَ فِي أَنْبِيٍّ وَأَنْبِيٍّ^(٢)!

تَرْفُضُ الْقَيْدَ إِنْ يَكُنْ مِنْ حَلِيد

١- اللقین : العبد .
٢- الأئین : الشقاء والتعب .

ثُمَّ تَرْضَاهُ إِنْ يَكُنْ مِنْ لَجِينٍ^(١)!

رَبُّ نَفْسٍ خَلَتْ مِنْ الْخُسْنِ حَتَّى

لَا تَرَى الزَّيْنَ فِي الْوَجُودِ بِزَيْنِ!

أَنْتَ يَا مَصْرُ ذَاتَ مَجْدٍ عَرِيقِ

لَمْ يَزَلْ شَامِخاً عَلَى السُّفْتَيْنِ!

اتَّخَذْتَ "الْخَالِدَ" صَهراً كَرِيماً

فَاعْتَلَزْتَ النُّجُومَ بِالسُّمُوكَيْنِ!

جَذَّةُ الْعُزْبِ بَنَتْ مَصْرَ وَمَنْهَا

أَشْرَفَ الْمُرْسَلِينَ جَدُّ الْحُسَيْنِ!

فِي ثَرَاكِ الطُّهُورِ نَوْدِي "مُوسَى"

وَالْعَصَا بِالْيَمِينِ رُمِخَ رَيْتِي!

خَلَّ نَظِيرُكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا

جَانِبَ الطُّورِ حَافِيَ الْقَدَمَيْنِ!

١- اللجين : الفضة .

واستظل السذي تكلم في الم
 هـد صـبياً بشامخ الهـرمين!
 حـي أرضاً لها الإله تجلـي
 فـاتجلى عـن فـوادهـا كل رين^(١)!
 حـي "طابـا" يـا بـارك الله "طابـا"
 يـوم عـادت بـاطـيب الحـسين^(٢)
 حـصن الحـق! كل حـبة رمل
 فـي ثـراها ثـقـدي بـاسـان عـن!
 يـسد النـيل حـين يلقـاك يـا "فـهـ"
 "ذ" فيعطـو الهـفـاف بالـشـاطن
 عـاش "فـهـذ" وعـاش كل السـعوديـن
 عـاشـت صـداقـة الـدولتين!

١- انجلي : انكشف وزال . كل رين : كل هم وحزن وفساد.
 ٢- لطيب الحسين : النصر .

دموع في عيني شجرة الأرز*

مهداه إلى الأب اللبناني الذي باع أطفاله !

لبنان هل كنت عرس الشرق في زمن ولي وخلف آلاماً وأحزاناً؟!!

أين التدامى تدور الكأس بينهم

نشوى يضحكها الإبريق نشواناً؟!!

أين العذاري ذوات الدّلّ مؤتلفاً

والحبيب منطلقاً واللهم وفتاناً؟!!

أين الصبايا وما ينفثن من قبيل

عطرية تدع الريان ظمآنناً؟!!

أين الطيور على أفنانها مزخ

يرقص الدوخ سيقاناً وأغصاناً؟!!

ها أنت لبنان لا خمّر ولا قدح

سخرى يرى الحزن في عينيك سكراناً؟!!

*اشتعلت الحرب الأهلية في لبنان وأكلت الأخضر واليابس وبلغ اليأس بأحد البائسين حد الإعلان عن رغبته في بيع أطفاله الأربعة لذي قلب رحيم يكفل لهم حياة آمنة بعيداً عن الجحيم اللبناني فكانت هذه القصيدة في شعبان سنة ١٧٠٤ هـ - حيث كنت مقيماً بالمسعودية ، وقد نشرت المجلة العربية بعض أبياتها تحت عنوان " أطفال للبيع " في تلك الأيام لا ردها الله .

مبعثر الخطو ويهذي من وساوسه
 ويضرب الكف فوق الكف حيراناً!
 يا جنّة الله عاثت فني جوانبها
 "كتائبُ البغْي" نكراناً وكفراناً!
 إنا لفي زمن وغدٍ بلا قيم
 أخزى الرجال فصاروا فيه عبداناً!
 يستفرون لقتل الأبرياء فلا
 يستأخرون ، ولا يرجون برهاناً!
 كان من صلة الأرحام سببهم
 بالسينات إلى الأهلين شجعاناً!
 فإن دُعوا لقتال عن محارمهم
 زاغت عيونهم جبناً وخذلاناً!
 ماتت قلوبهم من طول قسوتها
 فاظلمت وعليها الشر قد راناً!
 إنا لنصنع "فرعوناً" ونعبده

فإن طغى فعلننا وزر شـكوانا!

إن اليتامى بلبنان الأسى حرموا

دفع الحنـان فهـاموا فيه جرداننا!

ضاع الصغار بوادي البسوس واضطربت

فوق الطريق الخطى تشكو خطايانا!

الموت أرخص ما تلقى بدارهم

وكسرة الخبز أغلى حيثما كنا!

هذا أبٌ باع في لبنان صبيته

خوفاً عليهم! .. وما أخزاه خسارنا!

ما يفعل الوالد المسكين وهو يرى

جوعاً تمزق أمعاءً وأبـدانا؟!

يا ضيعة الطفل إن كانت أبوثة

تلقاه بالعجز غريباتاً وجوعاتنا!

جرم يـدـان به عـصـرٌ بـلا خُـلُقٍ!

قـد يـلـحـق الجـرم أـزـمـانـاً وأوطـانـاً!

اغتـلـم البـسـمـة الخـضـراء فـي شـفـتي

طـفـلٍ وأشـمـ عـلـم الأـكـبـاد نـيرـانـاً!

وصـانـعـو الحـرب لا دـيـنٌ يـكـفـهـم

ولا ضـمـيرٌ يـبـيـت الـلـيـل سـهـرانـاً!

يـخـيـفـون فـي رِـقـةٍ مـلأى بـطـونـهـم

مـن كـل ذـي جُـمـةٍ تـلقـاه فـيـنـانـاً!

مـعـقـرب الـصـدغ مـفـتـونـانـا بـهـيـئتـه

مـضـمخ الجـسم أـردافـانـاً وأـردانـانـاً!

وحوـلـه مـن شـيـرـار الخـلـق كـل فـتـى

رـهـن الإـشـارة سـبـاق لـمـا شـانـانـاً!

لا يـرـعـوى فـي السـوـغى عـن قـتـلٍ والـدِ

مـا دام قـد أخـذ الـدـينـار رنـانـاً!

قـوـاد حـرب يـهـاب الغـزـل صـولـتـهـم

بَيْنَ الْخِيَامِ وَقَوَّانُونَ أَحْيَانًا!

بَيْنَ السُّنَنِ إِذَا عَوَا الْإِثْمَ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَ مَنْ كَانَ لِلشَّيْطَانِ مَعُونًا!

الْمُقْبِلُونَ عَلَى الْذَاتِ فِي نَهْمٍ

وَالْمُدْبِرُونَ عَنِ الطَّاعَاتِ عَصِيَانًا!

وَالْمُسْرِفُونَ فَلَا يَخْشَوْنَ عَاقِبَةَ

وَالْيَائِسُونَ فَلَا يَرْجُونَ رَحْمَانًا!

دَارَ الْبُورِ أَطْلُؤُوا قَوْمَهُمْ سَفَهًا

وَصَبِّرُوا الْأَرْضَ وَالْأَيَّامَ بِرَكَاتِنَا!

قَدْ كُنْتُ مَوْتًا سَفَاحٍ وَمَرْتَزَقٍ.

وَكُنْتُ مُلْجَأًا مِنْ عِلَاقٍ وَمِنْ خَائِنَا!

عَمَّ غَفْلَةٌ نُبِحَّتْ فِي لَيْلَةٍ وَوُكِّدَتْ

يَا مَنْ صَنَعْتَ خَلِيلَاتٍ وَأَخْدَانَا!

الْهَمِّ تَقِيمِي بَنَاتِ اللَّيْلِ فِي غَلَبِ

يَسْبَعْنَ مَا شَانِ أَوْ يَشْرِينَ مَا هَانَا؟!

إِنْ الْقَرَى حِينَ يُضْحَى أَمْرُهَا فُرْطَا

تَهَارَ دِينَا وَبَنِيَانَا وَأَرْكَانَنَا!

وَيَجْعَلُ اللَّهُ بِأَسْقَمِ الْقَوْمِ بِسْمِ نَهْمُ

حَتَّى يَصِيرُوا لَدَى الْأَعْدَاءِ جُغَلَانَا!

لَوْلَا إِلَهُو دَرَاتِ فِي بَعَثْتُمْ خَطَرَا

فَزَلَزَلْتِ أَمْنَكُمْ فَانْقَضَ كَثْبَانَا!

لَكُنْتُ لِبَنِيَانِ أَرْقَمِي دَوْلَةً ظَهَرَتْ

فِي الشَّرْقِ حُسْنًا وَتَنْظِيمًا وَعِمْرَانًا!

أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَا لَمْ يَعْطِهِ أَحَدًا

فَكُرًّا جَرِينًا وَأَحْلَامًا وَتَبْيَانًا!

أَجْرِي النَّضَارَ بِوَادِيكُمْ وَخَوْلَكُمْ

فِي عَالَمِ الْمَالِ تَدْبِيرًا وَسُلْطَانًا!

أحييتكم حلم "فينيقيا" القديم على

وجه البحار وأعليتم لها شاتأ!

ما كان ضررك لو وفيت نعمته

حمداً وجازيت بالإحسان إحساناً؟!

لبنان يسا جيبلاً أوجت خمائله

من رائع السحر الحائناً وأوزاناً!

شعر "الأمير" صلاةً في محاربها

وفي كنائسها ترنيم "مطراناً"

وفي الجداول أسراراً تبوح بها

نجوى الغريبين "إلياس" و "جبراناً"

كم في المدائن من صَبَّ يورقه

شوق إليك وكم عانيت ما عاني!

تبعدو لعينيه في واديك ملحمة

للحبيب نابضة وعينا وإيماناً!

تلك النسيم ترتيل وزمزمة

تعتاق الأرض أديراً وصليباً!

ولأذان ابتهاج في منائرهما

يوحى الله إسراراً وإعلاناً!

لبنان شيوخ ومطران يـؤلفهم

ديـن تنزل إنجيلاً وقرآناً!

المدين حسب وإحسان ومرحمة

وعفة تجعل الإتياناً إنساناً!

المدين لله لا يـشقى العباد به

يا ويل من صيروا الأديان عدواناً!

لو شاء ربك كان الناس كلهم

أتباع "أحمد" أو "موسى بن عمران"!

ما كنت لبنان للأحقاد معركاً

ماذا دهلاك وماذا ننظر الآننا ؟!

عودي إلى الله يا أبنان واعتبري

بالحادثات ولا يخرنك ما كانا !

هيا اخلني في رحاب السلام سالمة //

واسـتغـفـري الله تلقني منه غفراننا

أبطال الحجارة*

فَقَسَى الْأَرْضِ آيَةً ظَامَأَلَهُ _____

فَقَسَى أَرْضُ تُحَطُّ _____ أَعْلَاهُ! _____

وَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا _____

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا _____

رُجُومًا تَطْرُدُ مُغْتَالَهَا _____

وَتَسْحَقُ مَن رَّامَ إِذْ لَأَهُ! _____

وَلَا تَنْتَظِرُ حَكْمَةً مُسْتَنْبِصَةً _____

تَقُولُ وَرَبُّكَ أَوْخَسَى لَهَا! _____

بَيِّسِي الْغُزْبِ هُبُّوْا وَلَا تَتْرَكُوا _____

لِنِسَامِ الشُّعُوبِ وَأَنْبِئَا! _____

تَسْنُ مَنْ سَنَى بِيَّيْهِ الْهُدَى _____

وَتُلْقِي بِحَطِّ بَيْنِ أَوْخَالِهِ! _____

* كتبت هذه القصيدة قبل حرب الخليج، ومعلقة علي شريط في لمعية شعرية بالرياض. نشرت في مجلة الدعوة السعودية مجزأة، ثم نشرت في مجلة الأزهر بتصرف، ومن الطريف عند مراجعة المجلتين أن تجد الرقيب الداخلي أقوى سطوة وأشد سطوة.

الْبَطْشِ فِي قُدْسِكُمْ دَوْلَةً؟!

فَأُولَى لَهَا ثَمَّ أُولَى لَهَا!

أَرَى عَيْنَ جَالوتَ تَبْكِي نَمَاءً

وَعَزَّةٌ تَنْتُثُ ثُبَّ أَخَوَالِهَا!

وَنَسْأَلُ حَاسِرَةً رَأْسَهَا

وَطَرْفَ وَلَكْرَمٍ تَنْتُثُ رُغْوَالَهَا!

وَفِي بَيْتِ لَحْمٍ وَمُثْوَى الْخَلِي

لِ عَسَاتِ يَمِزُّ أَوْصَالَهَا!

فَلَلْهُ مَعَهُ وَعُودَةٌ حَرَّةٌ

تَنْتُثُ وَغُ الْجَبَّالِ بِمَنَا نَالَهَا!

وَلِلَّهِ أُمُّ رَأَتْ عَيْنُهَا

يَهْدِي وَدَا ثَمَّ زُقْ أَطْفَالِهَا!

كَلَابَ إِذَا لَمْ تَلْغُ فِي نَمٍ

تُجَنُّ وَتَمُغُّ أُنْيَالَهَا!

نَفْسُهُمْ "أَوْرِيْنَا" إِلَى أَرْضِينَا

وَحُلُّنَا بِشَيْءٍ ذَلِكَ إِشْنَا

فَصَارُوا لَهَا مِخْلَبًا فَاتِكْنَا

وَكَمَلُوا عَصَاهَا وَأَنْكَالَهَا

غَدَا ابْنُ الْخَوَارِي رَضِيغُ الْهَوَانِ غَدُوَ الْعَرُوبَةِ قَتَّالَهَا!

غَدَا ابْنُ الْخَوَارِي رَضِيغُ الْهَوَانِ

وَانِ غَدُوَ الْعَرُوبَةِ قَتَّالَهَا!

وَمِمَّا أُمُّ "هَيْتَلَر" مِنْ دِينِنَا

وَمِمَّا كَانَتْ الْغُرْبُ أَخْوَالَهَا!

رُزْنُنَا بِكُمُ يَا دُعَاةَ الْخَنَا

حُمَاةَ الْكِبَايِرِ بِلِ الْهَوَانِ!

فَكُمُ دَوْلِيَّةٍ بَعَثُوا سِرَّهَا

لَاخُرِي وَأَفْنَيْتُمُ وَمَالَهَا!

وَدَمَّرْتُمُ صَرْخَ أَخْلَاقِهَا

وأورثتم الله ————— وم أجبالها —————!

وتخفون في نفسي ————— نفس تحقيرها —————

وتبينون للناس ————— إجلالها —————!

كذلك كنتم ومما زلتم —————

صنوف الرزايها ————— واشتغالها —————!

وفي قومنا ————— نلکم من بني —————

سؤنا واخنا ————— إقبالها —————!

فقد جرب الشرق حنم الهوى —————

وطنس الحفوق ————— وإغفالها —————!

وقمع الشعوب ————— وسخيرها —————

وشنق هذاه ————— وإضلالها —————!

يبذل أرزاقها ————— مسرف —————

ويهدى إلى الفقى ————— رتغثالها —————!

ويهدى فتعبد ————— أقوالها —————

وَيَسْتَحَقُّ بِالنَّفْسِ لِقَا أَقْوَالِهِمْ!

يَعْلَمُهَا أَنْ تَرَى مَا يَرَى

إِذَا آذَى الْحَنُوفَ أَوْ عَالَهَا!

أَذَالَ الْجِيَادَ^(١) فَلَا تَغْجَبُوا

إِذَا أَبَى نَتِ الْخَيْلِ لِقَا إِجْفَالِهَا!

يَحْرُضُهَا وَهِيَ تَشْكُو الْوَجَى

وَيَبْتَزُّ بِالْمَنَاطِقِ نَهَالَهَا!

وَكَيْفَ دَوْلَابُ حَارِبٍ رُبَّهَا

فَزَالَتْ وَأَخْضَتْ أَغْمَالَهَا!

فَلَسْطِينَ لَيْسَتْ لَكُمْ فَاسْتَكُونُوا

مَنْ رَابَّ السَّيَّاسِ أَوْ آلَهَا

خَصَاهَا وَفُتِّيَاثُهَا وَالْوَرْدَى

مَنْ يَأْتِي تَذَوُّقُونَ أَهْوَالَهَا!

١- أذال الجياد : أهان للجياد وفي الحديث نهى عن إنالة الخيل وهو افتنائها .

حـواري اليهـُـود لـكـم مـوـطـن

و "شيلوك"^(١) يغـرف أفعـالهـا

ففيـهـا مـخـابـلـكـم لـم تـزل

ولـم يـفـقـد سـيد الـسـر ذـهـر أفعـالهـا!

وإنـي نـرجـو لـكـم نـكـسـة

وتـلقـون أـخـى رى وامنـالهـا!

رـمـاة الحـجـارة إقـدمـكـم

أخـاف قـوى الـسـر بـل هـالهـا!

واخـجـل قـومـا بـلا أوجـهـ

وكيـف اللـئـام وإخـجـالهـا؟!

حـجـارـكـم أسـنـمـت عـالمـا

أصـنـم الـسـر سـيـاسة تـنبـالهـا!

تـرى الأرـض أجـى مـنـاد أبـىـكـم

١- شيلوك : هو اليهودي المراهبي في قصة "تاجر البندقية" لشكسبير. وقد اشترط على مدين له أن يأخذ من جسده رطل لحم إذا لم يسدد الدين في الموعد المتفق عليه

الضيف في طهرين*

الجودُ مـضمارٌ، وخيلٌ كـ تـسـنـيقُ
كـرَمَ كـرِيمٍ لـيسَ فـيـه تـمـلُـقُ!
فـي كـلِّ يـومٍ لـلـمـكـارِمِ مـوَعِدُ
ومـقـاخِرُ يـزْهـى بـهـنَّ وِئـانُ
هـذِ الجـفـانِ وتـلكَ سـاحـةُ "حـائِم"
بـالـضـيـفِ عـامـرةٌ تـمـوجُ وتـفـهـقُ!

وجـةُ الكـرِيمِ لـسـةُ رِوَاغٍ مُـبـهـجُ
وحـدِثُـه غـنـبُ المـوَارِدِ شـيـقُ!
مـنـحُ الخـلِيقـةِ بـاسـمِ مُتـهـلِّلِ
يـلـقـى الـضـيـوفَ ووجـهـةُ يـثـاقُ!
وعـلـى وجـوهِ المُـسـكـينِ كـآبـةُ
تـزري بـهـمِ وصـنـدُوقُهم تـنـمـزُقُ!

* نشرت في مجلة الأزهر، رمضان ١٤٣٠ هـ، سبتمبر ٢٠٠٩، ونشرت في المجلة العربية للسعودية.

مَنْ يُسَوِّقَ النَّفْسَ عَاشٍ مُكْرَمًا
وَيَبْـُـوءُ بِـالْخِزْيِ الْبَخِيلِ وَيَنْفُقُ!

إِنَّمَا نَزَلْنَا فِي رِحَابِكَ سَاعَةً
قَلْبُ الزَّمَانِ لَمِثْلَهَا يَتَشَوَّقُ!
فِي ظِلِّ دَانِيَّةِ الْقُطُوفِ رَحِيبةُ
الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ فِيهَا يَغْبِقُ!
يَخْنُسُ النُّخَيْلُ عَلَى الضُّيُوفِ مُرَحَّبًا
وَيَكْلَأُ يَرْقُصُ بُوْحَهَا وَيَصْفُقُ!
دَارُ الْكَرِيمِ كَرِيمَةٌ أَرْجَاؤُهَا
شَمَاءُ يَعْطُوهُهَا الْجَلالُ وَيَسْمُقُ!
عَطِرِيَّةُ النَّفَخَاتِ طَيِّبَةُ الْقِرَى
حَسَنَاءُ تَفْرُخُ بِالضُّيُوفِ وَتَرْفُقُ!
دَارُ بَمَسْنَجِهَا الْقَلْبُوبُ تَوَائِبَتُ
وَلَهَا بِمَسْنَجِهَا هَوَى وَتَغْفُقُ!

الضيق في طهرين ، ساحة مسجد

أو سنج وهمًا بسيفك أخلق!

إنني بدارك سباح ومسبح

نفسي تصيح بها وجسمي المزهق!

يا مسبحاً فتن القلوب ! مياها

كالأزورد غيرة ترقق!

هل تغسل الأمواه^(١) ببر ماء

وذهب أدران الغرور وتمحق؟!

جاءوا إليك نفوسهم تواقفة

ظنأى إلى صافي النмир شوق!

خلقوا لنذك - عدا الحياء ثيابهم

وبلجك انتزعوا العناء وأغرأوا!

حتى إذا طعموا وتسم نديهم

١- الأمواه : جمع ماء وقد وردت في قول المتنبي :
وأمواه تصل بها حصاها صليل الحلي في أيدي الغواني

صَنَعُوا إِلَىٰ أَفْئِقِ الْبَيَّانِ وَخَلَقُوا!

وَشَدَّ بِشِغْرِى صَنَاحٍ مَّتَرَّيْمٌ

تَمَّتْ لَيْلَةُ الْخُيُوسَىٰ وَصَنَعَ الْمَنْطِقُ!

فَلْتَبَيِّنْ دَارَ الْجُودِ شَتَا مَخَّ السُّدْرَا

طَوَّلَ الزَّمَانُ جَدِيْدَهَا لَا يَخْلُقُ!

بسم الله الرحمن الرحيم
الأخ العزيز الأستاذ / السيد الصديق حافظ حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، أما بعد ، ،
فقد وصلني كتابكم الكريم مشفوعاً بالقصيدة الطريفة ، وسعدت أيما سعادة بهذا التواصل
النبيل الذي لا يُستغرب من أخ وفي .
أخي الكريم :
سألتني الرأي في قصيدتك ، فأليك ما سألت :

- ١- لله درك من قاضي قـد امتـثـلا
- نهج الهدى ، فقضى بالحق معتدلا
- ٢- أبا عماد ، رميت الشيخ - ما جنحت
- رواك للبغوي - بل كنت أمرا بطلا
- ٣- بصرة الحق - لو يصغي له - ولكم
- سمعت منك مقالا مزهرا أملا
- ٤- يا ابن العروبة والإسلام كن أبدا
- صوتا يرد صداه الزرع منخلا
- ٥- فانت في الشعر صداح ، له لغة
- زهريّة اللون إن شاء ومـرتـجـلا *
- ٦- هشت لمرآك مصر النيل وابتهجيت

لَمَّا بَكَتْ نَجْدٌ إِذَا غَادَرَتْ مَسَرَّتَحَلَا

٧- لَكِنَّ رَوْحَكَ فِي الْأَجْوَاءِ مَائِلَةٌ

تَتَاغَمُ الشَّعْرَ فِي أَفْيَانِنَا جَزَلَا

٨- فَاصْدَعْ ، فَصَوْتُكَ مَسْمُوعٌ وَإِنْ بَعْدَتْ

أَقْطَارُنَا ، مَا نَسِينَا الصَّوْتِ يَا ابْنَ جَلَا

٩- وَهَكَذَا رَأَيْتُ فِيهِمَا صُغْتُ مَنْ دُرِّ

بِهِ اسْتَعْرُثَ مَقَالًا قَدْ مَضَى مَثَلَا:

١٠- "بِاللَّهِ شَعْرُكَ هَذَا سَالٍ مِنْ عَسِيلِ

أَمْ قَدْ صَبَبْتَ عَلَى أَفْوَاهِنَا الْقَسِيلَا"

أخي الكريم :

يسعدني أن أبشرك بأني رُزِقْتُ ولداً ، وسميَّته بساماً وهو الآن في شهره الخامس ، والحمد لله حمداً كثيراً يليق بجلاله .

أما الأخ فيصل الحجري فهو بخير ، وقد أصدر ديواناً عنوانه "فارس لا يترجل"

وسأبلغه سلامك إن شاء الله .

وأخيراً كلُّ عام وأنتم بخير بمناسبة مقدم شهر رمضان المبارك ، وفقنا الله وإياكم فيه للعمل الصالح .

أخوكم : عبد الله بن سليم الرشيد (أبو بسام)

١٤٢٢/٨/٢٥

حجر من أرض الإسراء! *

أبطل القدس أسيراً

ويقاسي العيش مريراً؟!

وتنن الأرض وتشتقى

وتغض الطرف كسيراً؟!

أيُّ ذلِّ الغُربِ يهـودُ

خلقوا للذلِّ حصيراً؟!

لعنوا في كل كتاب

جُعِلوا للشوم نذيراً!

زرعوا الآلام وعاشوا

مرضاً في الكون خطيراً!

وعتوا في الأرض عتواً

وطغوا مالا ونفيراً!

* نشرت في مجلة الأزهر بمصر ومجلة الدعوة بالمعونة

حسراتُ النفسِ عذابٌ

يُدعِ التفكيرَ ضريراً

فَتَعْضُ السِّنُّ بِنَاتِئاً

وَيَصِرُ الضَّرْسُ صَريراً !

عجبي !!

لـو ذات سـوارٍ

لطمثني هـان كثرأ !

يَتَبَاكِي مَن يَتَبَاكِي

وَيَفِيضُ السَّمْعُ غَزيراً

قَعَدُوا وَالصَّخْرُ يَنَادِي

وَهَدُوا لِلْجَبِّ أَخيراً

نَعَمُوا بِالظُّلِّ ظُلَيْلاً

وَفَرَّاشُ النُّومِ وَثِيراً

" وَعَلَى الْأَعْرَافِ رَجَالٌ "

صليت حراً وهجيراً !

صلوا لله وصلوا

لجهنم عسى !

فمن الإسراء يبقى

قبساً لله منيراً !

و"فلسطين" وبنوها

عرباً أرضاً وعشيراً !

وشباب الأرض أسوداً

ملأوا الأجواء زئيراً !

ضربوا للناس جميعاً

مثلاً قد عز نظيراً !

رجموا "شارون" وكلباً

وأخا الشيطان "شميراً" !

حجر كالأسد يمتد

شَهِدَ الْإِسْرَاءَ طَرِيْرًا !

قَذَفَتْهُ كَفَّ صَـبِيٍّ

فَجَرَى بِالْفَجْرِ بِشِيرًا !

وَأَسَى . الرِّشَاشُ . جَبَاتًا

وَانْطَلَقَ الْفَهْرُ مَغِيرًا

يَسْتَخْفِي مِنْهُ يَهُودٌ

فَزَعَا يَرْجُونَ مَجِيرًا !

دُبُوتٌ فِي الصَّخْرِ حَيَاةٌ

رَسَمَتْ لِلْمَجْدِ مَسِيرًا !

فَتَعَالَى اللَّهُ عَزِيزًا

وَتَعَالَى اللَّهُ قَدِيرًا !

حَجَرَ فِي كَفِّ صَغِيرٍ

سَيَعِدُ الْحَقُّ كَبِيرًا !

لَيَعِيشَ الْعَدْلُ عَزِيزًا

وَيَمُوتُ الظَّالِمُ حَقِيرًا !

خَصَّيَاتُ الْأَرْضِ جَمَارٌ

وَبِهَآ يَصْنَفُونَ سَعِيرًا !

وَجَهَادِي لَّنْ يَتَوَانِي

مَا دَامَ الصَّخْرُ وَفِيرًا !

وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا

وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا !

هامش:

- (١) تخفض الطرف كسيرا = تخفض بصرها في ذلة وانكسار .
- (٢) خلقوا للذل حصيرا = ضربت عليهم الذلة والمعسكة .
- (٣) تعض المن بناتاً = البنان أطراف الأصابع وعصها كناية عن شدة الأذى والتحمر .
- (٤) لو ذات سوار لطمتني = مثل عربي يضرب للكرام بيهينه الخسيس اللئيم ويعاديه من لا يشاكله .
- (٥) هدوا للجبين = استراحوا من تكاليف العبيادة وأعباء الشرف ينبذ الجهاد وفي لفظ هدوا سخرية كالتي تفهم من قوله تعالى "فاهدوهم إلى صراط الجحيم" وفي قوله تعالى "نبشروهم بعذاب اليم" ، "هذا نزلهم يوم الدين" .
- (٦) على الأعراف رجالاً = الأعراف = سور بين الجنة والنار . والمراد هنا موقف المجاهدين بحجارة أرضهم بين الموت والحياة فقد خلقوا حياة الذل والمهانة وراءهم واستقبلوا بطلب الشهادة حياة النعيم الأبدى والكرامة الدائمة في جنات النعيم .
- (٧) كالأسعد = كالحجر الأسود يمنا وبركة - شهد الإمراء طريراً = أي شهد الحجر في طفولته أنوار الإمراء تغمر أرض القنص المباركة .
- (٨) الفهر = الحجر ملء الكف .
- (٩) لن يتوانى = لن يكل ولن يفتر ما بقي للصخر وفيرا

ميلاد درة!

هذه القصيدة ضمن قصائد ديوان محمد الدرة الذي قامت مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين بطبعه وإصداره مثل سائر الأعمال الأدبية العظيمة التي قامت بها!

مَا مَاتَ صَغِيرُكَ يَا خُرَّةَ

يَا أُمَ مُحَمَّدٍ الْـ ذُرَّةَ !

الـ مَوْتُ لِقَاتِلِهِ الْبِـ غَاغِي

وَالْبَغْيُ نِهَائِي نِهَائِي مُـ رَّةَ !

لَا يَسْتَوِيَانِ عَلَيَّ حـ الـ

الـ ذُرَّةُ وَالْخَبَرُ ثُ الْغُرَّةَ !

يَا دُرَّةَ كَمْ قَتَلَ وَادِرَةَ !

أُمُّكَ رِيكَتُهُمْ حَمَلَتْ وَزَرَ !

جِـ سَاعَاتُ بِيهِ وَذَ عَلَيَّ عَفْدُ

أَحـ لَافَ أَدَى وَلَهـ شـ رَّةَ !

قَطَعُوا أَنُ مـ صَائِبَ - لَا كـ اتُوا

تَبَغْيِي وَتَهـ دد مَقْتـ رَّةَ !

تَقْتَسِلُ صِيْرًا وَلَدِي غِرَّةً
 كَالْوَحْشِ يَصُولُ عَلَى غِرَّةٍ !
 وَالذَّنْبِيَّةُ فِي غِرَّةٍ نِيْمَ تَرَعَةٍ
 وَالضَّرَّةُ فِي وَلَدِ الضَّرَّةِ !
 الْأَرْضُ تَرِيْدُ لَهُمْ خَمْسَةً
 لَكِنْ تَتَمَاسِكُ مِثْلَ مُسْطَرَّةٍ !
 تَجْرِي بِمِثْلِ شَيْئَةٍ مَجْرِيْهَا !
 لَوْ شَاءَ لَغَارَ بِهِمْ غَوْرَةٌ !

يَا أُمَّ مُحَمَّدٍ الْوَدْرَةُ
 ضُحِّيْ بِفَتْنِيْ وَلَدِي غِرَّةٍ !^(١)
 أَرْحَامُ نَسَاءِ فَلَسْطِينِ
 تَعْطِي الشُّهَدَاءَ عَلَى وَفَرَةٍ !^(٢)
 إِنَّمَا لَنَسَاءٍ دَفْعٌ عَنْ دِينِ

١ - لَدَى = أَمْرُ الْغُرُضِ مِنْهُ الرَّجَاءُ مِنْ وَلَدٍ
 ٢ - وَفَرَةٌ = كَثْرَةٌ

والله لنا ولنساءنا النصرة !

حقاً ونقاتل أوغداداً

ففي " الحشر " لنا ولهم غيرة !^(١)

والصابر في طلب الحسنى

كالقايض في يده الجمرة !

ما بال شهادتك يا أقصى

والبسمة قد سدت ثغره !

في الجنة يمرح مزهواً

في ثوب دم نضر الحفرة !

اللون نم ولله ريح

مسك ! وتبارك ذو القدرة !

يدعو بفهم عطير حلو

والنور تماوج في الغيرة !

أرجفني رب إلي الدنيا

١ - الحشر = سورة الحشر وقد فضحت السورة جبين اليهود

كَيْ أَقْتَلَ فِيكَ كَذَا مَرَّةً !

وَالنَّافِقَ قَاتِلًا لَهُ ظُلْمًا

مِمَّا أَوَاهُ جَهَنَّمُ وَالْحَسْرَةَ !

وَالنَّارُ جَزَاءُ مَنْ اسْتَعْلَى

فِي الْأَرْضِ وَمَنْ قَبِلُوا كِبْرَهُ !

لَنْ يَخْطُرَ فِي حَرَمِ الْأَقْصَى

حَتَّى لَوْ هَاجَمَ بِالْذَرَّةِ !

كُفُّوا بِحُجَّتِكُمْ كُفُّوا

يَا أَسْنَدُ عَلَى الْبِغَاغِي كُفُّوا !

لَنْ يَأْتَفَ مَنْ قَتَلُوا الذَّرَّةَ

فِي جِذْنِ أَبِيهِ مِنْ الْقَرَّةِ !

الْهَرَّةَ تَرْعِبُهُمْ لَيْثًا

وَاللَّيْثُ لَكُمْ كَالْهَرَّةِ !

والفقه رِ يَواجِه رشاشاً

والطفـلُ يهـاجـمُ بـالطـرة! (١)

جی شایسته سلاح بالذکر

لا نخـوةَ فيهِ ولا غـيرةَ !

الكَلِمَةُ فِي فَمِهَا بِغُرَّةٍ

والكَلِمَةُ فَبِمَنْ دَرَدَ! (٢)

لا يردع كيـف بنـي الأفـعـي

إلا متفـان ذو مسـرة! (٣)

"حِطَّيْنُ" عَلَى شَرَفِ تَرْنَو

و "الناصر" أقبل في صرّة! (١)

و"ابن الخطّاب" يناديكم

نُزُوا وَيَلُوح بِالْذَّرَةِ! (٥)

١ - الفهر = الحجر ملء الكف - الطرة = مثل الدرة يلعب بها الصبيان وتقتل من القماش

٢ - الغرض من التشبيه في البيت كناية عن كذبهم وافترائهم واخلاف الوعد ونقض العهد

٣ - نو مرة = بكسر الميم القوة

٤ - أقبلي في صرة = الصيحة القوية - الناصر (صلاح الدين بطل حطين)

٥ - الذرة = سوط قصير من جلد وكان عمر رضى الله عنه يحمل الذرة للردع

كروا بحججـارتم كـروا

يـا أنـد على البـاغـي كـرة !

لـن يـأتـف مـن قـلـوا الـدرة

فـي حـضن أبـيه مـن الفـرة !

عودوا إلى مصر !

شعر " فاروق جويدة "

عودوا إلى مصر ماء النيل يكفيننا
منذ ارتحلتم .. وحزنُ النهر يدمينا
أين النخيلُ التي كانت تظللنا
ويرتمي غصنها شوقاً ويسقينا
أين الطيور التي كانت تعانقنا
وينتشي صوته عشناً ويشجينا
أين الربوع التي ضمت مواجنا
وأرقت عينها سهداً لتحميننا
أين المياه التي كانت تسامرنا
كالخمر تسري فتشجينا أغانينا
أين المواويل كم كانت تشاطرنا
حزن الليالي وفي دفاٍ تواسسنا
أين الزمان الذي عشناه أغنية

فعلاتق السـدهر فـي وـدِ أـماتـينـا

هل هانت الأرض ... أم هانت عزائمنا

أم أصبح الحـلم أكفانـاً تـغطـينـا

جننـا للـيلـى وقـلنـا إن فـي يـدـها

سـر الحـيـاة .. فـدسـت سـفـها فـينـا

فـي حـضن لـيلـى رأينـا المـوت يـسـكنـنا

ما أتعس العـمر .. كـيف المـوت يـحيـنـا

كـل الجـراح التـي أـمـت جـوانـحنـا

ومزقـت شـمـلـنا ... كـانـت بأيدـنـا

عـودوا إلـى مـصر فـالطـوفـان يـتـبـعـكم

وصـرخـة الغـدر نـارٌ فـي مـا قـينـا

مـنـذ اتـجهـنـا إلـى الـدولـار نـعـبـده

ضـاقت بـنـا الأرـض واسـودت لـيالـينـا

لـن يـنبـت الـنـفـط أشـجارٌ تـظـلـنـا

ولن تصير حقول القار .. باسمينا

عودوا إلى مصر فالدولار ضيعنا

إن شاء يُضحكنا إن شاء يُبكيننا

في رحلة العمر بعض النار يحرقنا

وبعضها في ظلام الليل يهدينا

يوماً بنيتم من الأمجاد معجزة

فكيف صار الزمان الخصب .. عَيْننا

في موكب المجد ماضينا يطار دنا

مهما نجافيه يابى أن يجافينا

ركب الليالي مضي منا بلا عدد

لم يبق منه سوى وهم يمنيّنا

عار علينا إذا كانت سواعدا

قد مسحها اليأس .. فلنقطع أيادينا

يا عاشق الأرض كيف النيل تهجره

لا شيء والله غير النيل يُغينا ..

أعطاك عمراً جميلاً عشت تنكره

حتى إذا النفط بالدولار يغوينا

عودوا إلى مصر غوصوا في شواطئها

فالنيل أولى بنا .. نعطيهِ .. يعطينا

فكرة الخبز بالإخلاص تُشبعنا

وقطرة الماء بالإيمان تروينا

عودوا إلى النيل كي نطهره

إن نقتسم خبزه بالعدل .. يكفينا

عودوا إلى مصر صدر الأم يعرفنا

مهما هجرناه .. في شوق يلاقينا

واغربناه !

معارضة لقصيدة الشاعر "فاروق جويده" التي جاءت في جريدة "الأهرام" بعنوان "عودوا إلى مصر" ومطلعها :-
عودوا إلى مصر ماء النيل يكفيننا منذ ارتحلتم .. وحزنُ النهر يدمينا

يا أمّنا . جاءنا صوتٌ ينادينا

عودوا إلى مصر ماء النيل يكفيننا

فاسـتـيقـظت في حنايائنا واجعنا

واسترسل الدمعُ يهـمـي من مآقينا

إنّا لنخـمـل " مـصـراً " في جوانحنـا

والنـيـل نُسـكِنُ مـجـرّاهُ الشـرّايـنا !

" مـصـرُ " الـتي بـسـطت لـلـهِ راحـتـها

لـمّا تـجـلّى لـها في " طُورِ سـيـنـينا " !

كـنا تـة الله - جـلّ الله - شـرـفـها

أوى إلـيـها هـداهُ والنـبـيُّنا !

" عـيـسى " و " مـريـمُ " مـنـها في ذِرا كَنَفِ

أوربـوة تثبـت الزئبـون والتينـا

ضَمَّتْ إِلَى صَدْرِهَا " التَّابُوتَ " حَانِيَةً

فَسَكَنَ اللَّهُ مَوْجَ الْيَمِّ تَسْكِينًا !

وَحَلَّ " مُوسَى " عَلَى " فِرْعَوْنَ " فَامْتَاكَ

جَوَانِبُ الْقَصْرِ رَفَقًا وَانْتَشَتَ لَيْنًا

وَاسْتَوَزَرَتْ " يوسُفَ " الصَّدِيقَ فَانْتَسَبَتْ

تَدْبِيرَهُ الْكِيلَ فِيهَا وَالْمَوَازِينَ !

نَحِينًا بِأَجْسَادِنَا فِي غَيْرِهَا أَبَدًا

حَتَّى تَرَاوَحْنَا أُرُوحَنَا جِينًا !

كَمْ مِنْ مُقِيمٍ لَهُ رُوحٌ عَلَى سَفَرٍ

طَوَافَةً حَوْلَ أَهْلِينَا ، وَوَادِينَا !

الْجِسْمُ فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ

وَاعْزَبَتْهَا ! مَتَى تَرْسُو مَرَاسِينَا ؟ !

وَاللَّهُ لَوْلَا أَمْرُ لَا تُطِيقُ لَهَا

حَفْلًا تُورَقُّنَا هَمًّا وَثُضُوبِنَا

ومشكلات ثوالث أخرقث ثمننا
 وصيرت عيشتنا من قبحها طيننا
 ثقلير المزرع بين الأهل مغرباً
 وتغرس الهيم في الأحشاء مسكيننا
 ما كنت يا ابن بلاد النيل تهجرها
 إلى الصخاري .. ولو غدت بساتينا

أفي بلاد حباها الله أنعمه
 يحيا أعز شعوب الأرض مسكيننا ؟
 ولقمة الخبز لا تفضي إلى فيه
 إلا وقد غمست طيناً وغسلينا !
 قل " للمدغم " بل الله ثريته
 هل زادك الدغم يا مسكين نخسينا ؟
 الأرض ، والزيت ، والصابون أمنية
 للكلالين ! فما أغلى أماتينا !

كانت بلايا برثنا من متاعبها
فليرحم الله منها الدهر أهلينا !

ما هانت الأرض بل ضاقت بما رُحبت
فارسلتنا إلى الأقطار ساعينا !
" كما موسى على اسم الله تكفلنا

وباسمه ذهبك في اليم تلقينا" (١)

كم عالم أنجبته عاشن مغرباً
يغلي اسمها ولكم تغطي الميامينا !
ضم الثياب على " الأفرام " شامخة

أبوة " عمرو" (٢) ومن أجداده " مينا" (٣)

لم ينس " قاشن" (٤) في ماضي مفاخره
كلاً " ولاعين جالوت" و " حطينا "

١ - هذا البيت لأمر الشعراء أحمد شوقي رحمه الله

٢ - عمرو بن العاص فاتح مصر

٣ - مينا موحد القطرين

٤ - قاشن معركة انتصر فيها رمسيس الأكبر

ولا شهيداً على أكتافيه عبك

"مصر" "القناة" ولم ينس المصابينا!

لن يطفئ ليل في أحشائنا ولها

إليك حتى ولو خزننا الملايين!

الله نعبد لم نشارك به أحداً

من قال : نفست بالئولاء ... يؤذينا !

المال من خلقه جئت مشيئة

وعابد المال مل العقل والدين !

إننا مشيتنا حيثما في مناكبها

جواً وبحراً ، وفوق الشوك نذمين

والسغي مفتاح أرزاق مقذرة

لولا ما كانت الأرزاق تأتيننا !

لقد وجدنا شغوباً نرئضي حتماً

مِنْ أَهْلِهَا وَتَقَاضِيهِ إِذَا بَيْنَا^(١)

وَأَخْرَيْنَ عِيداً لِلَّذِي مَلَكْتَ

كَفَاةَ أَرْمَنَاتِهِمُ لِلذَّبْحِ مَا شِئْنَا !

الْفَرْبُ يَخْشَى حُكْمًا لَخِذْمَتِهِ

وَنَحْنُ فِي الشَّرْقِ مِنْ أَمْلَاكِ رَاعِينَا !

بَعْضُ الْأَعَارِيبِ^(٢) فِي أَخْشَانِهِمْ مَرَضٌ

مِنْ بَغْضٍ " مَصْرٍ " وَقَدْ أَغْيَا الْمُدَاوِينَا !

الْحَاقِدُونَ عَلَيْنَا أَنْتَنَا بِشَرٍّ

وَأَنْتَنَا فَوْقَهُمْ أَصْلًا وَتَمْدِينَا !

" مَصْرٌ " ابْتِكَارَاتُ أَمْجَادٍ وَمُنْشَوُّهَا

بَخْشًا ، وَبَغْشًا ، وَتَأْصِيلًا ، وَتَقْتِينَا !

أَرْمَنَتْ^{علي} أَسَاسَ الْأَخْلَاقِ نَهْضَتُهَا

وَبَيَّنَتْ فَضْلَهَا لِلنَّاسِ تَبْيِينَا

١ - تحاكمه إذا استحق المجازاة والمحاسبة
٢ - صدام حسين وأنصاره الذين أماتوا العلملين المصريين في أرضهم

إِنَّا لَمِنَ نُبَلَّيْنَا نَأْسَى لِحَاسِدِنَا
ونَطْلُبُ الْعَفْوَ إِخْسَانًا لِّشَانِينَا !
لَمْ يَرْتَقِ الْكَوْنُ فِي عِلْمٍ وَلَا خُلُقٍ
إِلَّا عَلَى هَذِيهِه كَانَتْ أَوَالِينَا
" وَلَمْ يَضَعْ حَجَرًا بِلَا عِلَى حَجَرٍ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى آثَارِ بَاتِينَا " (١)

تَقُولُ : عَوْدُوا فَعُشُّ الطَّيْرِ يُؤْوِينَا
وَقَطْرَةُ الْمَاءِ تُكَفِّينَا وَثُرُونَنَا
هَذَا كَلَامُ الْأَغَاثِي لَيْسَ يَنْفَعُنَا
وَلَنْ تَحُلَّ قَضَايَانَا أَغَاثِينَا
نَعُودُ إِنْ عَادَ حُوبُ اللَّهِ يَجْمَعُنَا
حَتَّى نُبَاعِدَ عَنْ " مَصْرَ " الشَّيَاطِينَا !
رَأْسَ الْبَلَاءِ مِنْ " الْمَاسُونِ " (٢) نَغْرِفُهُمْ

١ - هذا البيت لأمير الشعراء يرحمه الله
٢ - الحركة الماسونية حركة مشبوهة تختفي خلف شعارات براءة هدفها تدمير العالم وإخضاعه للصهيونية وهي تجند عملاتها وتدفعهم إلى المواقع ذات التأثير في المجتمعات ليكنوا أدواتها الطبيعة في تنفيذ غرضها

يَخْبُونَ فِيهَا وَهُمْ أَغْدَى أَغَادِينَا !

الرَّافِعُونَ شِعَارَاتٍ مَزِيْفَةٍ

تُغْوِي وَتُخْدَعُ مَنْ يَهْوَى الْعَاوِينَ !

القائلون : بلاد النيل مقفرة

قَدْ أَرْجَفُوا وَافْتَرَوْا ظَنًّا وَتَحْمِينًا !

" مِصْرُ " تَمْلِكُ نَفْطًا فَوْقَ مَا مَلَكَتْ

أَرْضُ " الْكُونِيتِ " وَلَسْنَا بِالْمُغَالِينَا !

و " مِصْرُ " تَمْلِكُ خَيْرَاتٍ مُبَارَكَةً

زُرْعًا ، وَصَّرْعًا ، وَصُنْيَعًا ، وَتَغْدِينًا !

و " مِصْرُ " تَمْلِكُ نَهْرًا لَا مِثْلَ لَهُ

إِنْ أَغْرَقَ الْأَرْضَ أَخْيَاهَا فَتُحْيِينَا !

و " مِصْرُ " تَمْلِكُ أَبَارًا بِلا عَدَدٍ

وَأَرْضُ وَاخَاتِهَا دَفَاقَةٌ لَيْنًا! (١)

و "مَصْرُ" تَمْلِكُ جِيْشًا عَزْمَةً قَدْرَ

يُحْيِلُ صَخْرَاءَهَا الْجُرْدَا بِسَاتِينَا !

و "مَصْرُ" تَمْلِكُ فِثْيَانًا مَتَوَاعِدُهُمْ

تُغَيِّرِي الْحَدِيدَ وَهُمْ أَغْلَى مَعَالِينَا !

رَبَّاهُ صُنْ "مَصْرَ" وَاجْعَلْ عَيْشَهَا رَغْدًا

وَأْمُرْهَا رَشْدًا أَمِينٌ أَمِينًا

١ - لين : جمع لينة وهي النخلة

الغرياء !

رأيت المعاناة ماثلة تنطق بها وجوه الأخوة المدرسين العائدين إلى السعودية بعد قضاء عيد الفطر في مصر عبر ميناء "نوبيع" وسمعت منهم أخباراً مؤلمة ... فكانت هذه القصيدة

أيها القادمون من مصر طيبتم

أسعدتنا هذي الوجوه الجيـسان !

قد قضيتكم في "مصر" عيداً سعيداً !

"مصر" للكون كله مهرجـان !

كيف كان الأحباب فيها ؟ أجيبوا !

بارك الله أهلكنا حيث كنا

حوقل السفر ساعة واسـئراخوا

ثم قالوا ولمعهم ترجـان !

لو وصفت الذي رأيناه من كـز

ب عظيم لما استطاع البيـان !

أقبح القبح أن يـذل ويـخـزى

وافدّ باتّ في حماءه يهّان !

أكرمونا ! ويا لهم من كرام !

فاحش القول خبزهم والخوان !

البذاعات في " نوبيع " شتّى !

والمساعات ، والأذى ، واللّعان !

افترشنا العراء ستّ ليالٍ

حالكات متّ واذهنّ الكنان !

كم نساء في الجفّع غذنّ ثكالي

بأكيات لمّو غهنّ الجمّان !

كلّ هذا القرى لأبتّاء مصر ؟!

إي وزبّي ! وما تزال الجفّان !

نام عنها الناطور ! يا ويلّ كرم

باتّ في نهيه جياغ ميمان !

عاش فيها " الدولار " وهو عزيز

و " الجُنَيْة المِصرِي " وَهُوَ مُهَانُ !

يَا عَقُولاً كَالصُّخْرِ لَفْظاً وَمَغْنَى

يَا قُلُوباً مَا خَلَّ فِيهَا الْخَنَانُ !

بَابُ " مِصْرَ " الشَّرْقِي ذَا أَمٍ تُرَى قَدْ

قَرَّ مِنْ قَبْضِهِ الزَّمَانُ الْمَكَانُ ؟ !

عَاشَ خَلْفَ التَّارِيخِ فِي عَصْرِ جَهْلِ

مَسْتَبْدٌ يَسُوذُهُ الْعُنفُ وَانْ !

لَا تَقِيمُوا فِي بَابِ " مِصْرَ " جَبَاةً

جَنِبُهُمْ يَجْرِي فِي مَدَاةِ الْجِصَانِ !

يَأْكُلُونَ التَّرَاتِ الْأَقْبِيخَا

وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا يُشَانُ !

كَمْ يُلَاقِي الْمِصْرِي مِنْهُمْ وَيَشْقَى !

حَسْبُنَا اللَّهُ وَحْدَهُ الْمُسْتَعَانُ !

قَدْ شَغَرْنَا فِي أَرْضِنَا بِأَغْثَرَابِ

وافتقنا الرُّضَا وَضَاعَ الْأَمَانُ !

"برلمان" البلاد قدس مصون

روح "مصر" وعقلها ، والجنان !

منبر الراي يعتليه شجاع

ثابت القلب حين يخشى الجبان !

بات يرقى إليه غير خليق

قول أخلاقه يثور السدخان !

كيف تلقى مغيب^{العين} ٥ فيه

ناقص الدين بالخطايا يُدان !

يشمنز "اللؤمان" منه نزيلاً !

ثم يرضى بمثله "البرلمان" !

يحمل النـاخيون وزراً ثقيلاً

يحمل " الحزب " ضِغْفَةً و ؟ اللُّجَانُ ؟ !

أَيْنَ كَانُوا ؟ ! وَلَا تَسْأَلْ أَيْنَ كَانُوا ؟ !

قَدْ تَخَلَّوْا عَنِ وَاجِبٍ ، وَاسْتَهْتَأُوا !

عُطِّلَ السِّدْنَ وَالْحِجَابَ بَيْنَ قَوْمٍ

بِالْمُرِيبِينَ وَالْبُعْثَةِ اسْتَعَاثُوا !

لَا تَتَخَذِ النَّوَابِ فِي مَجْلِسِ الشُّعْغِ

بِ احْتِرَامٍ يُزَعِّي وَحَقٌّ يُصَانُ !

إِنَّهُ أَمْنُ الْمَعَاوِلِ فِي "مِصْدَ"

رَ " فَإِنْ ضَاعَ ضَاعَ هَذَا الْكِتَابُ !

إِنَّمَا تَلْكَمُ الْخَصَائِدَ حَقٌّ

لِلَّذِي نَفْسُهُ خَصَانٌ رَزَانُ !

لَيْسَ يُؤْفَقَ بِهَا جَدِيرًا مَرِيبٌ

" بَرْمَجِي " أَوْ نَائِبٌ بِهَا وَانْ !

يا زمانَ الأسَى أفي "مِصرَ" تلُهو؟!

إنَّها "مِصرُ" فاقْصِدْ يا زمانُ !

حَسْبُنَا اللهُ وَحْدَهُ الْمُسْتَعَانُ

حَسْبُنَا اللهُ وَحْدَهُ الْمُسْتَعَانُ !

عين شمس !

قد تسام البـدور ليلةً ونـمس
حين تُغـضي على القـذى " عين شمس " !
عطلوهم مـساجداً ودروساً
فالمنارات لا يـقمون لـخمس !
والمحاريب نائحات تكـالي
موحـشات الأرجاء مـن بعد أنـس !
كلُّ داع لله قد بات يـخشي
أن يُـوارى ، وماله مـن مـجـس !
ودعاة الإلحاد يـحيون في أمـن سـكا
رَي والكـأس تهفـو وإـكـأس !

يا شـباباً إن قام لله يـدعو
قـاوموهم كـمـن أصـروا بـمس !

فإذا كان في الفساد مقيماً
اطمأنوا ، ولم يروا أي بأس !
ليس يعني أسيلنا ما نلقى
من هوان ما دام حكمٌ وكُرسِي !

أين كانوا " والباطنية " ماوى
كل إثم ، ومنتدى كل رجس ؟
أغرقت مصر في السموم فغابت
في دخان الحشيش عن وعي حس !
تاه مجداؤها وضل هداها
أيها الربان أيان ترسي ؟
بدت طاقة البلاد أعيت
واعيا حازمها وأودت بنطس !
" ربان لهادم وجموع
لمشيت ومحسن لمخس " !

ليس أخزى على حماتنا وأنكبي
من ذليلٍ أو غائبِ العقلِ جنس !
لا يُحامي عن أرضهم فاقدو الوَعْيِ
ولن يثبتُوا لعزك وضرك !
هل يصون الأوطانَ إلا رجال
من رجالِ أعزةِ النفسِ شُففس ؟

أيها السامريون في مصر زولوا
يا طغاة "الماسون" من كل جنس !
إن مكُـرّاً مكرتموه بليـل
لم يعد خافياً على عقل نذس !

أوجدوا صانع الهـزائم حتـى
يصبح الشعبُ في شقاءٍ ويمسى !

من بنى السدَّ قد بنى السجنَ أعلى
هامةٌ يحسُرُ العيونَ ويُخسِي !
هل رأى الناس قبل عهد " جمال " !
ما رأوا من فسوق كلب باتسي ؟ !
عاش فكرُ الشهيد " سيد قطب " !
وتلاشى الجلالُ في جوف رمس !

جُنَّتْ الناسُ بالزعيم المفدي
بعد تأميمه قنّاة السُّوَيْسِ !
مصر أعطته فوق ما كان يرجو
وأحبته خُـبَّ ليلَى لقـيـس !
أيقظ المَلَكُ رُوحَ فرعونَ فيه
والشياطينُ في ملابس إنس !
قدسوه فكلُّ ما قال وحْيٌ
يتحساه غافِلٌ مُتَحَسِّس !

الشعارات كالشعائر ديين
 وفصول "الميثاق" آية كرسى !
 زخرف القول والأكاذيب تُسري
 وإفكك الزعيم قوة جرس !
 أمة سخرت لتعب و فزدا
 نعلقه يفتدى بسشيخ وقس !
 ما تظنون في جواد جموح
 جسوده مسرفت برقس و دوس ؟!
 هل جزاء الإحسان إزال شعيب
 ما رأى منك غير تغس ونكس ؟!
 جفأت الأرض بيننا كيف ترجو
 أخضرار الأوراق من بعد يابس ؟!

كان جلادنا لئيماً خسيماً

ففيه كل الشذوذ من كل جنس !

أوسعوا الشعب ذلّةً وامتهاناً

واحتقاراً وأسوأ لموه ليس !

انتهابُ الأموال عَيْنُ يَقِينِ

وانتهاكُ الأعراضِ ليس بحَسْنِ !

أكثر العسر في الطواوير يمضي

يا لعسر يُشْرِى بزيّتٍ و "عشّ" !

مصر ليست للفقير داراً ولكن

مشكلاتٌ تملأى بكبرٍ وندى !

أقبحُ الفقر حاجةٌ ليس يغني

كلّ مالٍ عنها ولا هو يُنسى !

إنّهُ العبدُ إنْ فقّر دناهُ نَشَقِي

باصطحاب الأسى وفقْد النَّاسِ !

أيّ بؤسٍ يلقاه شعبٌ عظيم

لم ير الدهر مثله ؟! أي بؤس ؟!
 مصر إن ترحل المصائب عنها
 يرتق الغرب في معارج قُوس !
 فهي أمُّ الدنيا ، ودار سـلام
 ولوحي السماء منزل قُوس !
 كلم الله في ثراها نبياً
 جانب الطور وهو يهوى لقوس !
 قال ألق العصا فلما رآها
 حيلة تسعى فرّ خيفة حـس !
 قال أقبل ولا تخف يا نبيي
 إنني أصطفيك موسى لنفسي !
 إن فرعون قد طغى في عبادي
 فادعُ له للهدى بلـيين وهـس !
 مصر ضاقت بالإفك صـدراً وهذا

أول الغيث بعد كُنُيتِ وحُبُس !

يا بناءَ الأهرام في سالف الدهر

استفيقوا من هُجَس أِيَّام نخس !

ليس منا من باع ديننا بدنيا

ليس منا من باع مصرأً ببُخس !

- قد تسام البدر ليلة وكس = المعنى يدخل البدر في المحاق إذا غمضت عين الشمس !
- سامه خسفاً = أولاه وأراه عليه (المختلر) .
- في لفظي بدر وعين شمس تورية = كان وزير الداخلية الأسبق زكي بدر يرى أن قتل مليون مصري من شباب الإخوان والجماعات الإسلامية سيخلص مصر من الإرهاب وقد رأى بوش بعد ذلك أن إبادة دول محور الشر بضمن لأمريكا حياة أمنة . إنه منطق الطغاة مهما اختلفت أحناسهم .
- عين شمس = حي من أحياء القاهرة فيه مسجد آدم الذي أمر زكي بدر باقتحامه ليقبض على من فيه من الإخوان .
- الباطنية = حي من أحياء القاهرة القديمة تباع فيه المخدرات على رؤوس الأشهاد ، أراد اللواء / أحمد رشدي وزير الداخلية الأسبق أن يظهر الحي من تجار السموم فأطيح به وبقي حي المخدرات شامخاً !! وأعلن تجار المخدرات عن نوع جديد من الحشيش أسموه : (باي باي يا رشدي) !!
- كان جمال عبد الناصر زعيماً له حسناته وعلينا سيئاته وكان سيء الحظ يوم استهل حياته السياسية هائراً برمز الثورة للواء / محمد نجيب ! عزله وسجنه وحدد إقامته وحرمه من تشييع جنازة أقرب الناس إليه وفرض عليه أن يعيش فقيراً معدماً حتى أن ابنه اضطر أن يعمل سائق تاكسي في الوقت الذي ورث فيه المنتفعون بالثورة وملوكها الجدد أموال مصر وقصورها وتحفها النادرة . وفقدت مصر في عهد الميمون سودانها وسيناءها بعدما فقدت في السجن الحربي شرف رجالها وكرامة أبنائها ، وفقدت فلسطين قديسها وترابها كله ، وفقدت سوريا جولانها ، وفقدت الأردن صفتها ، ثم فقد العرب بقده هو حنجرة صيلاحه وجمعمة بغير طحين وإذا حسبنا مكاسبنا وخسائرنا في عهده لنازعتنا إسرائيل فيه ! ، ولقالت : أنا أولى به منكم ! إنه صانع انتصاراتنا ، وبائي نهضتنا ، ومحقق آمالنا ، ولولا أننا يهود لأقمنا له في القدس تمثالاً من ذهب !! إن عبيده المفجوعين فيه سيظلون يكون فقده حتى يجدوا لهم ملكاً جديداً على طرازه ولن تهنا لهم حياة بدونه ، ولن يقتنوا بزعم سواه !
- كانت مصر والسودان دولة واحدة لها ملك واحد لقبه الرسمي ملك مصر والسودان وجاء عبد الناصر الذي أنقضى حياته داعياً للوحدة ليجعل مصر دولة منقسمة على نفسها أعداء الثورة ، وأصحاب الثورة ، وأعطى للسودان حرية الانفصال عن قلبها وروحها مصر ، ولو هوراه الله لدعم وحدة مصر والسودان وضم إليهما الوطن الليبي الشقيق ، ولو فعل لكانت هذه أعظم كيان وحدوي عربي .. ولكنه عبد الناصر البالحث عن المتاعب !
- نخس = طيبب شمس بضم الشين = جمع شمس أي أبي لا يرضى بالظلم . رمس = قبر . جبس = جبان .
- قد تعيش النفوس في الضيم حتى = لتري الضيم أنها لا تضام
- مقل عانت الظلام طويلاً = فعماما في أن يزول الظلام

بالروح ! بالدم !

نشرت جدائلها النخيلُ ودمعها الدامي سَجُوم!
أواه يا دار السلام اليوم تسكنك الهموم !
جر البلاءَ عليك جبارٌ وهدامٌ صَدُوم !
طار الحمام وحط فوق الدُوحِ غريبانٌ وبُوم !
ومن الشقاء بنى البلاءُ له القلاعَ على التَّخُوم

" بغداد " حل عليك " هولاكو " وأيلامٌ حُسُوم
ضيفا كريمة الوجه كالشيطان ملعونَ القُدُوم
بِقَرِيهه أبناءُ العراق اليومَ من رِيحِ السُمُوم !
والأرض تدفع عن بنيتها الصِّيدَ كالأم الرءُوم !
فاستمسكي بالصبر حتى تتجلي عنك الغيوم !

لم ينس أولادُ الأفاعي أسرَ " بابل " والوسُوم
بمياسمِ الذلِّ التي يشقى بها أسرى الخصوم

فاستنفروا "بوش" الصغير وأفرغوا فيه السموم!

والإخوةُ الأعداءُ فيهم شامتٌ ولكم شَتُومٌ
هجموا عليكم بالخيانة قبل مُقْتَرَفِي الهُجُومِ !
وسلاحُ غدر الإخوةِ الأعداءِ بتارٍ قَصُومِ !
ماذا يراد بكم ؟ وما يبغيه " بوش " وما يروم ؟!
ومن الذي قد أَرهَب الدنيا وأورثها الغُصوم ؟!

"بغداد" يا سيفَ الرشيدِ عنتَ له فُرْسٌ ورومُ!
دارَ الخِلافِ من بني العباسِ أبناءِ القُرُومِ
يا منتدى الأديباءِ من أهل القرائح والفُهومِ
يا مجدنا الأبدى ما دامت تطالعُ النجومِ !
إن الذي تلقين من عنتٍ عذابٍ لن يدومِ
لكنه التطهيرُ من آثامِ خَوَّانِ غَشُومِ

ونظام حُكْمٍ "جُمهُكَيَّ" مسرفٍ أبداً ظُلُومٍ !

حق الرعايا منه في أنيابٍ منهوم هَضُوم !

استعبَدَ الأحرارَ منهم واستطال على العمُوم !

والسوط بين يديه يُرهبهم به عند اللُزوم !

يا معقلَ الفقهاء والحكماء أربابِ الطُوم

إن القُرَى إن أنكرت أهلَ الهدى وذوي الحُوم

صارت خراباً بلقعاً نهَبِي كما صارت "سدوم" !

والأرضُ تلعن كلَّ ظلام ومظلوم نؤوم !!

أم المعارك جاءها - أم القنابل والرجُوم !

ومدافع الأشرار تلهث وهي من غلِّ تزوم !

"بوشان" قد ساقا الردى فالتاس في دمها تعوم

أكل الحصار لحومهم وأذابت النارُ الشحوم !

بِاغٍ يصارع باغياً :- وكلاهما فظ غشوم

شِقًّا رَحَى دَارَتْ وَشَعْبُ الرَافِدِينَ هُوَ الْمَلُومُ !
دَانُوا لَوَغْدٍ ظَالِمٍ لِيَبِيعَ فِيهِمْ أَوْ يَسُومَ

قَدْ مَلَّكُوهُ رِقَابَهُمْ فَلَهُ النَّهْيُ وَلَهُ الْجِسْمُ
وَلَهُ يَكَادُ الشَّعْبُ مِنْ خَوْفٍ يَصْلِي أَوْ يَصُومُ !
أَسْمَاؤُهُ الْحَسَنَى الَّتِي زَعَمُوا لَصْدَامَ هَدُومٍ
كَلِمٌ وَلَكِنْ تَتْرِكُ الْأَسْمَاعَ مَلَأَى بِالْكُلُومِ !
وَتَرَى وَجْوهَ الْقَوْمِ يَغْشَاهَا التَّبَلُّدُ وَالْوُجُومُ !

الشَّعْبُ تَخْدُمُهُ الْمُلُوكُ وَسَيِّدُ الْقَوْمِ الْخُدُومُ !
أَمَّا الرِّعَاةُ بِأَرْضِنَا فَعَلَى رِعَايَتِهِمْ نَقُومُ
نَكْسُو جَسُومَهُمُ الْحَرِيرَ وَنَحْنُ تَكْفِينَا الْهَدُومُ !
النَّاسُ تَلْعَقُ جُوعَهَا :- وَلَهُمْ شِهَائَاتُ الطَّعُومِ
وَشَرَابُهَا نَزْفُ الْهَمُومِ وَشَرِبُهُ بَنَتْ الْكُرُومِ
وَالرُّوحُ وَالْدَّمُ فِي بِلَادِ الشَّرْقِ مَلِكٌ لِلزَّعِيمِ

ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم^٥

أما بنوه فإتاهم نستغفر الله العظيم^٥

المالكون حياتنا ! إرثنا عن العظم الرميم

هامش :-

- (١) جمع مسجون = منهمر متصيب .
- (٢) يقره = يقدم له طعام القرى أي طعام الضيف .
- (٣) القروم = السادة النجباء .
- (٤) أسر بابل = أسر اليهود في بابل على عهد "بختنصر" ، والوسوم = وضع علامات تميز الأسرى .
- (٥) نظام حكم "جمهكي" = كلمة منحوتة من الجمهوري والملكي .
- (٦) سدوم وعمورا - مدينتان دمرها الله بآثامها تدميراً فاضحاً .
- (٧) "بوشان" = بوش وسدام .
- (٨) ، وقد غلب اسم أحدهما .

كَلَانَا ذَاقَ مِنْ كَأْسِ !

في طريقه إلى مطار القاهرة عائداً إلى السعودية بعد قضاء إجازة عيد الفطر تهشمت سيارته وأجريت له جراحة ، وضمد بالجبس " شفاه الله " - فزرتة مواسياً وكنت أنا الآخر تعرضت لحادث ذهبت فيه أنملتي بعد حصولي على جائزة أدبية في السعودية .

صديق اليــــــــــــــــوم والأــــــــــــــــمس

مُصَابِكْ حَزُّ فُفِي نَفْسِي!

أهـذا أنـت فـي الجـبس ؟!

فمــــــــــــــــا لعدوك الجــــــــــــــــبس^(١)

ســــــــــــــــوى الأــــــــــــــــنــــــــــــــــام والآلا

م تُسَلِّمُهُ إِلــــــــــــــــى اليــــــــــــــــأس!

رويــــــــــــــــدك يا أخــــــــــــــــي ! صــــــــــــــــبراً

كَلَانَا ذَاقَ مِنْ كَأْسِ !

رَمــــــــــــــــاني حاســــــــــــــــداً بــــــــــــــــاغ

غــــــــــــــــشومُ الــــــــــــــــسهم والقــــــــــــــــوس!

يــــــــــــــــكــــــــــــــــاد بحقــــــــــــــــقه الــــــــــــــــاعــــــــــــــــمــــــــــــــــى

١- الجبس معروف ، وعدو جبس = نذل وجبان

يعادي مطالع الشمس!

دنت عينا أنماه

وقد جالت على الطرس

فبانت غير قالبة!

وخمسي لم تغن خفسي^(١)

وهل يجدي بلا فرس

وجود السرج والجنس؟^(٢)

وانت رزئت في مال

ونفسي أئمنانفس!

وفسي سياره جالت

بخلع النباب والخرس!

ورزق الأطلس الأعمر

لأيسام الونى الطل^٥سي^(١)

١- بانت = فارقت غير قالبة = غير كريمة . خمسي = أصابعي
٢- للحسن = كساء تحت السرج

ســـــــــــــــــيكفرك الـــــــــــــــــذي يعطـــــــــــــــــي

عطـــــــــــــــــاء لـــــــــــــــــيس بـــــــــــــــــالبخس!

فـــــــــــــــــلا تـــــــــــــــــركن إــــــــــــــــلى جنــــــــــــــــ

ولا تـــــــــــــــــركن إــــــــــــــــلى إنــــــــــــــــس!

ولا تـــــــــــــــــفــــــــــــــــرخ ولا تـــــــــــــــــحــــــــــــــــزن

لـــــــــــــــــسعــــــــــــــــد جــــــــــــــــاء أو نــــــــــــــــحــــــــــــــــس!

فـــــــــــــــــربــــــــــــــــم صــــــــــــــــيبة عــــــــــــــــرضــــــــــــــــت

تـــــــــــــــــنــــــــــــــــقص بــــــــــــــــهجــــــــــــــــة العــــــــــــــــرس!

وأغــــــــــــــــراس مــــــــــــــــزغــــــــــــــــردة

أــــــــــــــــتــــــــــــــــت بــــــــــــــــمــــــــــــــــصائب خــــــــــــــــرس!

جــــــــــــــــوادي "داــــــــــــــــحــــــــــــــــس" القــــــــــــــــسى

بجــــــــــــــــسمي فــــــــــــــــي بــــــــــــــــني "عــــــــــــــــنس!"

علــــــــــــــــى الغــــــــــــــــراء! يــــــــــــــــا "غــــــــــــــــراء

١ - الأطلس = الأعمى = الذئب الأعمى وكان صديقي يقول في سيارته : إنها رزق الذئب الأعمى

قَدَ اسْنَدَ رَفَتِ فِي رَفْسِي^(١)

وَفِي "ذُبَيْبَان" قَدَ رَضُوا

عِظَامِي وَارْتَضُوا دَغْسِي!

عَلَيَّ أَنِّي وَفَّهَمَ حَمِيَّتِي

فِي سَاخِ وَفِي مَنَ الْعَطْسِ!

وَلِلْأَعْدَاءِ قَدَ رَغَمْتُ

فِي سَاخِ الْمَعِطِ طَسِ فُطْسِي!

بَنِي الْحِجَالِ فِي "دُوسِ"

كَنِيْبُ النَّفْسِ فِي "قَنِيْسِ"

غَرِيْبُ الدَّارِ فِي وَطْنِي

وَنَاسِي مَنَ بَنِي جُنْسِي!

أَذَلَّ الْحَرْصُ أَعْنَاقَهُ

١- الغبراء = الأرض ذات الغبار يا غبراء = للفرس المسماه بهذا الاسم في حرب داحس والغبراء يقصد به أنه شديد التمسك بها كتمسك الذئب الأعمى بفريسته
أيام الونى الطلح = أيام الضعف الغبراء .

تُساقُ لأقْبَحِ الخَسِّسِ^(١)

تراها - وهي صباغرة

تُداهن صباغِبَ الخرسِي!

لنم كل حل حرقتهم

فمن الكيِّدِ والفسادِ!

قبح أن ترى جملاً

ينسخ الظهْرَ للثَّيسِ!

حظوظٌ قُسمتْ فينا

على العَيْنِينِ والرأسِ!

وليس الحظ من دوس

كمثل الحظ من بَدوس^(٢)

١ - الحس بفتح الحاء القتل والامتناع " إذ تحصونهم "

٢ - مصدر داس يدوس

ذات الرداء !

الكعبة بيت الله - له الإجلال - محل البركات !
والمؤمن مثل الكعبة عند الله وأعلى درجات !
والزوجة كعبة صاحبها يكسوها خير الجِارات !
يدعوها حرمة إكباراً ويعظم فيها الحرمات !
تفدى ما دامت طاهرة الأردن غصن النظرات !
لا يصلح ثوب فيه أذى للحج ولا للصلوات !
والطاهر في الأثواب عظيم القدر عديم الثغرات !
والفاضح منها ليس له نفع محذور اللبسات !

المرأة أم أو أخت أو زوج أم لبنات !
حجبها الله ليحفظها وحجاب الدر الصدقات !
هل يقبل منها أن تغري والغري إمام الشهوات ؟ !
إن غريت رخصت وابتذلت واختصمت فيها السوعات !

من تـخلـغ ثوبـ تعفـفـها تلبـسـها كل الشـئـهات !
يا رب حـصـان فاضـلـة في النـاس وأخـرى فـضـلات !
بيـديـها تهـدم عـزـتها وعليـها تـلقـى التـبـعات !
فاختـاري يا تـلك الفضـلى واخـشـي من رجم اللـعنـة

هامش :-

- (١) الحبرات = بكسر الحاء وفتح الباء الثياب السابعة الجميلة .
(٢) الأردن = جمع ردن كم الثوب كناية عن الطهارة والتعفف .

أمة القرآن !

لا تُراعِ على أمة القرآن ! صبراً ! لا تراعى !
إن نصر الله منك اليوم أذنتى ممن ذراع !
أنت شمس الله يُخَيِّ نورهما كل البقاع !
إن نور الله لا يخيبو ، ولن ينعاك ناع !
نحن بالله رضينا عن يقين واقتناع !
ورسول الله داع جاء بالأمر المطاع !

أمة القرآن ! جنّد الله ! يا خير البرية !
أمة " الصديق " و " الفاروق " فخر العبقريّة !
أمة " القعقاع " نصر الجيش معوان السرية !
هل لهم مثل " بلال " أو " صهيب " أو " سُمَيَّة " ؟ !
من " كربعي " إذا تتلى على سمع قضية ؟ !
من أعزّ الله بالإسلام لم يرض الدنيّة !

هل لهم "هارون" يسعى راغباً في علم "مالك" ؟!
في سواد الناس يُصنّغي بين طلاب هناك !
وهو "هارون" الذي في رحله تُطوى الممالك !
أم لهم مثل إمام الدار عزاً فوق ذلك ؟!
أخضع الأملاك للعلم ولم يخضع لمالك !
ما أذل العلم للسلطان جُبْنًا غير هالك !

لا يرغبك اليوم أن الذنب في القطعان راعي !
غاب عن تلك القوى الرغواء قُذِسيّ الشعاع !
غيبوا وجه الجهاد الحق في زيف الخداع !
من رأى "البسنة" لم ينكر ثنيات الوداع !
اسمعي التكبير والتهليل للأمر المطاع !
واشهدي فوق ثرى الشيشان بدري الصراع !

قد بلونا غابر الأزمان والعهد المعاصر !

وعلمنا أن حزب الكفر هم شر الغاصر !
واليهود اليوم كالأمس وباء غير قاصر !
هم مع الأشرار حزب بينهم أقوى الأواصر !
يا جنود الله لا تستينسوا فإله ناصر !
أنتم الأغفون لا تخشون إذ يخشى القياصر !
هيج الأوغاد كبر البغي واعتادوا الكبائر !
قيّدوا حرية الأحرار واقتادوا الحرائر !
نكسوا هام الروابي فتابرت هام الحظائر
مشخرات لها تيه المغاتي والمنائر !
تنزف الأكباد من حزن وتنشق المرائر !
إن يطيل ليل الأسى فال فجر آت بالبيشائر !

لا تُزعج أمة القرآن صبراً لا ثراعي !
ربما ينساق مخدوع بأولاد الأفاعي !

إنما التطبيع برهان على خبث الطَّبَّاع !

إنما التطبيع تطويغٌ لأذلال جماعي !

ليس للمولى ولياً من غدا عبد المتاع !

من تخلَّوا عن جهادٍ واستمأثوا في نزاع !

هامش :-

نشرت في الأزهر

- (١) لا تراعي = لا تفزع ولا تخافي .
- (٢) بدري الصراع = كصراع أهل بدر .
- (٣) أولاد الأفاعي = اليهود .
- (٤) القعقاع بن عمرو = أرسله عمر نجاه لجيش الإسلام وحده فهو رجل يعادل جيشاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر لم أر عبقرياً يفري فريه .
- (٥) ربيع بن عامر = جندي في جيش الإسلام تدبه قائد لمقابلة قائد القرس وقد أبان في عبارات موجزة حقيقة الإسلام ومقاصد الجهاد .
- (٦) إمام الدار = الإمام أنس بن مالك - جلس بين يديه هارون الرشيد ليستمع إلى العلم .

واقدهاه !

يا " قدس " يا مسرى النبي ! سبط اليهود على جلالك !
جاسوا خلالك واستطالوا واعتلوا على جبالك !
سجنوا الطريق إلى الحمى القدسي واحتبسوا المسالك !
ومشى " الضلال بين السبيل " مستفزاً في مجالك !^(١)
راجي الصلاة على ثرى " الأقصى " يشيع مثل هالك !
تتفني رجولتنا وتؤمر أن نـوادعهم لـذلك ؟!
رياه أين محال أهل البغي طُرّاً من محالك ؟!^(٢)

يارب هل هُنا عليك فلا ترانا من رجالك ؟!
إن كنت ترضى بالذي نلقى فأهلاً بالمهالك !
إننا عيالُك رب لا تنصر عـداك على عيالـك !
لا تجعل " شارون " شـرّ البشر يستشري هنالك !

١ - الضلال بين السبيل = كناية عن الباطل ويسمى به كل مجترئ على حرمة الحق وجلاله
٢ - مجال بكسر الميم = القوة والكبد والبطش = قال تعالى " وهو شديد المحل "

أَكْبَادُنْسَا يَا "قَدَس" تَرْمِي عَنْ صُلَيْبِكَ أَوْ هَلَالِكَ !
لَهُ كَمْ عَانِيَتِ يَا أَرْضَ الْقَدَاسَةِ فِي نَضَالِكَ !
خُطِّي صِلَالِ الْغَدْرِ فِي صَفْطٍ وَيَاكَمْ فِي سِلَالِكَ ! (١)
أَفْنِيَتِ أَعْتَى مِنْهُمْ بَطْرًا بِصَبْرِكَ وَاحْتِمَالِكَ !
وَعَدَا "صَلَاحُ الدِّين" آتٍ مِثْلَمَا يَحْلُو لِإِبَالِكَ ! (٢)
و"مَحْمَدُ الدُّرَّة" وَكَمْ دَرَرَتْهُونَ فِدَى جَمَالِكَ !

أَبْنَى "عَزَازِيل" أَخْرِجُوا مِنْ أَرْضِنَا وَاللَّيْلُ حَالِكَ ! (٣)
أَنْتُمْ لَصُوصِ الْأَرْضِ أَهْلُ الْغَدْرِ غَرْبَانِ الْمَمَالِكَ !
"شِيلُوك" مَصَاصِ الدِّمَا مِنْكُمْ وَكَلَكُمُو شِيَالِكَ ! (٤)
يَا دَوْلَةَ الظُّلَمِ الْكَرْيَهَةِ قَدْ سَنَمْنَا مِنْ ضَلَالِكَ !
خَطَوَاتِ كَلْبِكَ فَوْقَ أَرْضِ الظُّهْرِ كَانَتْ سُوءَ فَالِكَ ! (٥)

١ - خطي = ضعي صلال = جمع صل والصل الحبة المصفراء شديدة المم - صفط = قفة = وعاء وتنتطقها العامة سبت

٢ - يحلوا لبالك = يحب قلبك

٣ - ابني عزازيل = يا بني الشيطان وعزازيل من أسمائه اللعينة

٤ - شيلوك = مراب يهودي جشع اشترط على مدين أن يقطع من جسده رطل لحم إذا عجز عن سداد الدين ، وشيالك = جمع شيلوك مرتجل

٥ - كلمة سوء فالك = فال بتسهيل الهمزة = فال والمعنى خطوات شارون في ساحة الحرم للقنمي بداية النهاية في دولة فلسطين كلها

تلك الخطى دبت على ظهر الطريق إلى زوالك!

و"القدس" تتفي الرجس فامضي - لا سلام - إلى رحالك!

عتاب !! *

لولاك يا " حواء " ما كان التراب سوى تراب !
يا أرضنا المعطاء يخطبها . ويرجوها السحاب !
يسقي روابيها فينبِتُ في مناكبها الشبَاب !

يا بنتنا .. يا اختنا .. يا أمنا عند انتساب !
يا زوجة حفظت أمانتها وما جاءت بعاب !
إن الذي فرض الصلاة عليك قد فرض الحجاب !
ليصون ذاتك وهي غالية مطهرة الجناب !
عن أعين وحشية النظرات خاسنة الرغاب !
ثدمي الثياب وما بدا منها وما تحت الثياب !
فأقتي حياءك واطلبي سترأ به يُرجى الثواب !

* - نشرت في مجلة الدعوة - العدد (١٤٨٣) - الخميس ١٥ شوال ١٤١٥ هـ الموافق ١٦ مارس ١٩٩٥ م

أقتي = حياءك = تمكّي والزمي -

داعي الرذيلة ناعب بالشرا أشأم من غراب !
يدعو نساء المسلمين إلى مكاشفة الذناب !
وإذا أردن تحصناً تم التحصن والمتناب !
ويسمره جمع الغفائل والغناكب في جراب !

لا تتركي الديوث يهزأ بالنبوة والكتاب !
يدعو إلى خطا ويدأب في معاداة الصواب !
زعم التقدم في السفور وجداً في ذم النقاب !
أخذ القشور من الحضارة عندما عزّ الباب !

يا نعمة الدنيا وخير متاعها هل من عتاب ؟!
لما هجرت البيت عاثت فيه فئران الخراب !
فقد الصغار أمان أنفسهم وسادهم اكتئاب !
واستتوق الجمل الكبير وصار زوجاً من ؟ شراب ؟!

جر اختلاطك بالرجال عليك ألوان العذاب !

عملُ النساءِ كرامةٌ بين الصواحبِ لا أصحاب !
ويكون أكرم ما يكون لنيل علم واكتساب !
فإذا كُفيتِ منونةٌ ورزقت من صان الإهاب !
فدعي مزاحمة الرجال فإتها هم وصواب !
عودي إلى بيت له سقف وناقذة وباب !
وأبو الفوارس حارسٌ لا تستخف به الكلاب
من حوله نبتت رماح تستظل بها كعاب
حسناءٌ مثلك جاء يخطبها ويمهرها سحاب !

نصرت يا مسجد الإسراء !!

"نقضت قريش وحلفاؤها عهد الحديبية ، وغدروا بحلفاء النبي صلى الله عليه وسلم فأسرع "عمرو بن سالم" الخزطاعي إلى المدينة ناشداً مستنجداً فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح والنصر القريب قائلاً " نصرت يا عمرو بن سالم" ! وقد مزجت نشيدي بنشيد "عمرو" رجاء النصر والبركة للمجاهدين بحجارة أرضهم"

إن اليهـــــــــــــــــــــودَ أخلفـــــــــــــــــــــوك الموعـــــــــــــــــــــدا

"وقتلونا ركعـــــــــــــــــــــاً وســـــــــــــــــــــجداً"

"وبيئنا بالمـــــــــــــــــــــصلَّى هُجُـــــــــــــــــــــداً"^(١)

والمـــــــــــــــــــــسجد الأقـــــــــــــــــــــصى غداً مـــــــــــــــــــــستعبداً

بيكـــــــــــــــــــــي ويســـــــــــــــــــــتبكي المـــــــــــــــــــــلا مـــــــــــــــــــــستنجداً !

الصـــــــــــــــــــــوت مخنـــــــــــــــــــــوق ومـــــــــــــــــــــذبوح الصـــــــــــــــــــــدى

"هيا عـــــــــــــــــــــباد الله وأتـــــــــــــــــــــوا مـــــــــــــــــــــدداً"

"ففي قـــــــــــــــــــــتلي كـــــــــــــــــــــالبحر يجـــــــــــــــــــــري مـــــــــــــــــــــزبداً"

لا تتركـــــــــــــــــــــوني خائفاً مـــــــــــــــــــــهدداً !

إن اليهـــــــــــــــــــــوديَّ الجبـــــــــــــــــــــان استأســـــــــــــــــــــدا

لما رأيـــــــــــــــــــــ سيف الجـــــــــــــــــــــهاد مـــــــــــــــــــــغمداً

نشرت في مجلة الأزهر
١ - بيئنا : هاجمونا ليلاً ونحن نصلي التهجد

لا تـأمنوا شـراً اليهـود أبـدا
لـن يهـدعوا حتـى يهـذوا المسجدا
والهيكل المزعم يوم يغدو معبدا
يا مسجدا الإسراء كلنا فدى
نفـديك لا نـألو ونعم المفتـدى
الموت فيك اليوم يعنسي المولدا
نحيابـه في المجد غفرا سرمدا
والقاعدون اليوم من خوف العدا
موتى وإن عاشوا على الدنيا مـدى
قد أغضبوا " عيسى " وآذوا " أحمد "
واسـتبدلوا بالنور وجهـاً أسودا

إمام الأنبياء!*

إِهْطِلِي بِسَامِمْاءَ وَنَقْأَ وَبِرْزْقَا

فَاضِ قَلْبُ الثَّرَى بِحُبِّكَ عِشْقَا !

كُلْ مَا فِي الْأَكْوَانِ بِالْحُبِّ يَحْيَا

وَالْعَطَوَاتِ تَحْقُقُ الْحُبُّ مُحَقَّا !

مَنْ يَعْلَمِي "مَحْمُودًا" أَوْ يُقَارِي

فِيهِ أَعْمَى يَرْتَابُ فِي الشَّمْسِ خُنْفَا !

وَيَلْقُومُ عَاشُورًا عِيدًا وَمَاتُوا

وَهُوَ يَرْجُو لَهُمْ حَيَاةً وَعَتَقَا !

هَلْ خُلِقْنَا لِكَيْ نُولَدَ عَبْدًا ؟!

لَيْسَ إِلَّا التَّوْحِيدُ عَقْلًا وَذَوْقَا !

*- نشرت في مجلة الأزهر عدد ربيع أول ١٤٢٧ هـ مارس وأبريل ٢٠٠٦ م

يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ هَاجِرَتْ عَلَيْكُمْ
 هِجْمَةُ الْكُفَرِ تَحْلِقُ الَّذِينَ خَلَقُوا !
 قَدْ وَقَفْتُمْ مَا بَيْنَ مَوْتٍ وَذُلٍ !
 جَاهِدُوهُمْ فَالْمَوْتُ لَا يَتَّوَقَّى !
 سَوْفَ يَفْتَنِي الْأَعْدَاءُ عَنَّا وَنَبْقَى
 أَهْلَ دِينٍ لَا نَشْرَبُ الْمَاءَ رَنَقًا !
 أَيْنَ جَيْشٍ عَلَى وَضُوءٍ يُصَلِّي
 فِي سَوَاءِ الْمِيدَانِ وَالْقَوْمِ غَرْقَى !
 مَنْ جِيوشٍ لَهُمْ طِبَاعُ وَخُوشِ
 تَقْتُلُ الْأَبْرِيَاءَ صَغَفًا وَحَرْقًا !
 قَدْ نَسُوا اللَّهَ وَالْحَسَابَ فَضَلُّوا
 وَاسْتَبَاحُوا الْأَعْرَاضَ قَهْرًا وَرَقًا !
 هَاهُمْ الْبَيْضُ أَشْطَوْا الْأَرْضَ حَقْدًا
 يُخَسِّرُ الْمَجْرِمُونَ لِلنَّارِ زُرْقًا !
 لَيْسَ "عَيْسَى" وَلَيْسَ "مُوسَى" دَعَاهُمْ

للذي أجرموا فبُعِداً وسُخفاً !

يا نبي الهدى عليك صلاة

وسلام ما قدر الله زرقاً !!

يا حبيب الرحمن حقاً وصداً

حسبك الله وهو خير وأبقى !

أنت من نوره خلقاً وخلقاً

يا رحيماً يفيض لطفاً ورفقاً !

فُقت إخوانك النبيين فوقاً

لم يدانوك في سماءك أفقاً !

يا إماماً على ثرى " القدس " صلى

وارتقى معراجاً إلى الله يرقى !

سدره المنتهى إليها انتهاء

يا لتلك الأنوار تبرق برقاً !

والنبي الأمين يسبح سبحاً
 في بحر من الجلال ويُسقي !
 خاشعاً ثابت الجنان حيّاً
 ولسان التسبيح ما كل نطقاً !
 بصراً لا يزيغُ يُمْنِي ويُسرى
 مطرّق ما طغى وإن فاض شوقاً !
 والتحايا لله تزجى فيلقى
 من لدنه السلام ريان طلقاً !
 واجتباها بكل حسنى ونعمى
 وتلقى من فضله ما تلقى !!
 ثم ! لم ينسَ أمة من دعاء
 يبتغيها أتقى وأرقى وأنقى !!
 أمة ترفعُ الأذان وتُعطي
 ذكره في الأنام غرباً وشرقاً !
 تعترف الفضل للنبيين حتى

لا تمساري ولا تغالي فتشقي !

أوسط الخلق لم تولد نبيا

أو تبادر بالقتل جحداً وعقبا !

أمتي خير البرايا عطايا

أنت أرقى الأقوام أصلاً وعرقاً !

هاشمي نبئتُك عريبي

قرشي كالبيدر حسناً وعقفا !

يا نبي الهدى عليك صلاة

وسلام ما أبدع الله خالقاً !

هامش :-

- ١- الونق = المطر
- ٢- للموت لا يتوقى = لا يمكن الفرار منه إذا جاء
- ٣- زنقا = كدرا " نشرب الماء زنقاً كناية عن العزة والإباء "
- ٤- سواء الميدان = وسط الميدان - إشارة إلى صلاة الخوف في القتال
- ٥- البيض = الجنس الذي يزعم لنفسه السيادة
- ٦- خلافاً = خلقاً ونأتى بمعنى نصيب وحظ
- ٧- فلق فوقاً = علا طواً .

وفاة شخص مهم !

كلمة مفيد فوزي يكتب مقدمة للقصيدة وتحتها كلمة الضابط الذي حقق في الجريمة .

شيئت أمس جنازة المأسوف على شهامته (ابن البلد) وقد بدأت الجنازة من العتبة السوداء (الخضراء سابقاً) ، وكان المأسوف على شهامته يتمتع بالرجولة والنخوة . كان في جزمة دماء كثيرة ، بيد أنها في لحظة ما . فرت من عروقها . فقد شاهد ابن البلد حادثاً مروعاً تقشعر له الأبدان ، فوقف يتفرج ، مشلول الإرادة ، هذا الذي لم يكن يطيق زيارة غريب للحي الذي يسكن فيه ، ويعرض نفسه للموت إن رمش أحدهم بنظرة لواحدة من بنات الحنة .

والفقيد - كان - في الزمانات القديمة يتحدى الملك ويغار على لحم بلده ، وجاء زمان، كان زميله جاسوساً عليه ، فقهره وكبتوه وأخرسوا لسانه ، فانزوى انطوى ، وجاء زمان آخر حيث وجد من حوله يثرون بسرعة الصاروخ فتعمقت فيه الفردية ولاذ بالأنانية واحتقر المروءة . حتى جاء يوم يرى فيه بنت بلد يُهتك عرضها أمام عينيه ، فيهرز أكتافه لا مبالاة ! أصيب بالإيدز الأخلاقي !

والمأسوف على شهامته ، قريب أسرة "الفروسية" ، و"الجدعنة" ونسيب عائلات "الغيرة" و"الثار" ، و"الشرف" ، و"الكرامة" ، و"النحررة" . وقد سار في الجنازة معالي وزير الداخلية وكان مشغولاً بتخيل جنازات أخرى لحوادث مماثلة في باريس وروما ولندن ، حيث يموت الناس في الشارع ، فلا يتحرك شعرة واحدة في جسم الخواجا ، ويعتبرون حوادث الاغتصاب والسرقعة بالإكراه من الحوادث (العادية) . الأورناري ونعي أولاد البلد في العالم العربي ، ابن البلد في مصر - ببرقية نشرتها الأهرام : " كنا نستمد شجاعتنا منك متمثلين إنك فريد كفريد شوقي على الشاشة وفجيعتنا فيك .. كبيرة ، يا أصل الفروسية " .

كما أرسل أولاد البلد في لعالم الثالث ببرقية نصها : كنا نسمع عن العتبة في بلادكم وإنها قلب المدينة ، فإذا بها أصبحت بلا قلب ، تعازينا القلبية ، لا أراكم الله حادث اغتصاب على الملأ !

وأرسل أولاد البلد في كتلة عدم الانحياز بياناً أعلنوا فيه : (إن أولاد البلد المصريين كانوا طليعة المنحازين إلى حماية المرأة والبيئة من التلوث. وقد ثبت العكس)!

وكان المأسوف على شهامته بأسرته ، يبسط أجنحته على أعراضها وأرحامها ، ولكنه في السنوات الأخيرة ، فقد أفراد عائلته الواحد بعد الآخر وأصبح يتيماً ، فانتحر بسلبيته المدوية ! وكان ابن البلد المصري متحضرأ بسلوكه ومروءته وانتفاضته ، واعتصر الألم السائرين في الجنازة عندما تذكروا أن الذين كانوا وراءنا بقرون (تحضروا)! في حين احتضرت حضارة ابن البلد .. المصري !

وكان ابن البلد قد أدلى بحديث لبرنامج (حكاوي القهاوي) قال فيه (زمن آخر زمن . الشاهد بقدرة قادر يبقى متهم ، وما ينوب المخلص إلا بتقطيع هدومه ، وما دام القرف بعيد عني ، خلاص ، وأنا مالي).

رحم الله ابن البلد وألهم أسرته الكبيرة في مصر الصبر على المكاره .
تلغرافياً : ابن البلد . العتبة الخضرة ... وكل عتبة !

مفيد فوزي

سَمِيًّا^(١) غَاضِبٍ شَغَبًا بَيِّسًا

كَأَنَّ النُّحْسَ صَارَ لَهُ قَرِينًا!

إِذَا الْأَخْزَانُ غَابَتْ عَنْهُ يَوْمًا

يَظُنُّ طُـوَالَ غَيْبَتِهِ حَزِينًا!

يَكَادُ النَّيْلُ مِنْ أَسْفِ عَالِيهِ

تَصُبُّ عُيُونُهُ دَمْعًا سَخِينًا!

سَمِيحٌ وَزَرَ هَذَا الْعَارِ جِيلٌ

شَقِيٌّ عَاشَ مُخْتَقِرًا مَهِينًا!

أَذَالَ^(٢) جِيَادَهُ غَصْرُ عَجُوسٍ

يُعْزِيهِ دُفِيرُهُ أَوْلَادُ الْذِينَا!

"بَيْي مُرَّ"^(٣) سَمَقَتِ الْأَرْضُ مُرًّا

وَأَوْرَدَتِ الْمَاءَ لَأَكَّ دَرًا وَطِينًا!

١ - الفذل الأول اسمه جمال : والثاني اسمه جمال أيضاً وهو مقطوع الساق وهما سميا جمال ولدا إِبْنِ النكمة الكبرى

٢ - أذال جِيَادَهُ = المراد أهان شبابه زَمَنَ كُنُيبَ

٣ - بني مر قرية في الصعيد ينتمي إليها جمال عبد الناصر

فَتَكِ سَكَّ رَابُ بِيْنَاءِ كَكْذُوبِ

وَجَفَجَعْلَةً وَلَسْتُ أَرَى طَحِينًا !

بَتِّي "سَدَا" وَهَمَّ رُوحُ شَتِغِ

تَغْلُ شَيْئًا مَالَهُ مِنْهُ الْيَمِينُ !

"وَسِيْجَنَّا" (١) سَدَّ عَيْنَ الشَّغْسِ الْقَسِي

بِهِ أَخْرَارَ مِصْرَ مُصَفِّدِينَا !

تَغْرَى فِيهِ طَاهِرَةٌ خَصَانُ

وَيُفْسَقُ بِالرَّجَالِ الْمُخَصَّنِينَ !

عَلَى الْعَثَبَاتِ كَمْ هَتَكُوا صَنِيبَاتِي

وَحُورًا فِي مَقَاصِرِهِنَّ عَيْنًا !

زَعِيمُ الشَّغْبِ مَنْ يَحْمِي جَمَاهُ

وَمَنْ يُلْقَاهُ فِي الْجُلُوسِ مُعِينًا !

وَلَيْسَ أَخَا هَزَائِمٍ مُنْكَرَاتِ

١ - السجن الحربي وسجون كثيرة أمين فيها الإنسان المصري إمانة لم يلق لها مثيلاً شوهدت مرومته وصبغت خلاياه بصفة الهوان ، وماذا بعد أن يحضى جبهته لنطاء الكلاب ! كل هذا ليعيق الزعيم

لَهُ زَهْوُ الْغَزَاةِ الْفَاتِحِينَ !

يَسْتَوْقِ بَيْتِي الْقُرَى كَالشَّاءِ سَوْقًا

وَيَبْعَثُ فِي الْمَسَدَانِ حَاشِيَرِينَا !

وَأَمَجَّادُ "الزَّعِيم" وَلَا أَغْصَالِي

شِعَارَاتِ مَسَدَاتِهَا مَسَدَاتِنَا !

فَلَا الْخَلَاوي رَأَى مِنْهَا أَمْتَلَاءَ

وَلَا الْمَهْزُولُ عَادَ بِهَا سَمِينَا !

أَلَمْ تَكُنْ "مِصْرُ" دَانِيَةً فَلَمَّا

تَوَلَّى أَمْرَهَا صَارَتْ مَسَدَاتِنَا ؟!

وَمَا فَقَدْتِ خُذُودَ الْأَرْضِ شِيبَرًا

فَلَمَّا جَاءَ ضَعِيعُ كُلِّ "سِينَا" ؟!

وَكَلَّانَ الشَّعْبُ خَرَّ الْفِكْرَ حَتَّى

تَوَلَّى أَمْرَهُ فَقَعَدَا مَسَدَاتِنَا !

وَكَلَّانَ الظُّلُمُ يَسْتَخْفِي حَيَاءً

فَعَسَادٌ بِقَدْرِ ظُلْمِهِ ظُلْمٌ مُبِينٌ !

وَبَسَاتِ الْخَسَاةُ يُلْجِئُنَا وَعِشْنَا

كَمَا عَاشَ الْعَبِيدُ مَسْخَرِينَ !

نَرَدُّ مَا يَقُولُ بَغْيٌ وَغِي

وَنَهَتِ لِلزُّنَاةِ السَّاقِطِينَ !^(١)

تَلَوْنَاهُ الْمَشَارِبُ وَأَقْشَعَتْ

جَهَنَّمَ الْأَرْضُ وَأَمْسَتْ أَنْيَّةٌ !

فَإِذَا غُثِّ صَبُؤُا الضَّمَائِرِ وَاسْتَهَاتُوا

بِشَرْعِ اللَّهِ وَانْتَهَكُوا الْعَرِيَّةَ !

جَرَانُ فَيَ الْبَشَاعَةِ لَا تُجَارِي

وَأَمِنْ سَرُّ عَيْنِ الْخَاسِرِينَ !

غَرَّاسُ الْقَهْرِ أَثْمَرَ فَاخْصُوه

هَوَانًا لِلْجُنَاةِ الْخَاصِرِينَ !

١ - من رموز الفساد في عهد جمال رئيس المخابرات سابقاً كان يرى الدعارة أهم وسائل جذب المعلومات ، وله في هذا الميدان فتوحات مقنونة - راجع كتاب " اعتماد خورشيد "

فَعُتَّةٌ "مِصْرَ" فِي كُتَابِ سُوءٍ

وَقَفُّ لَاتِينَ لَيْسُوا مُخَسِّنِينَ !

وَإِغْلَامٌ يَخُضُّ عَلَى ضَلَالٍ

وَتَغْلِيمٌ يَخُضُّ رَجْعَ عَاطِلِينَ !

وَعَلَمَاتِيَّةٌ لِلْجَهْلِ تَغْلُو

وَتَلَابِي خُفْمَ خَيْرِ الْحَاكِمِينَ !

وَشَتِيءٌ غَالٍ عَقْلَ الْقَوْمِ غَوْلًا

يُسَمَّى جَبَابِئِلُ مَهْرَبِينَ !

ثَمَوَّلَةٌ قُورَى كُنْزِي وَتَحْمِي

ظُهُورِ الْمُجَرِّمِينَ الْمُفْسِدِينَ !

زَرَعْنَا فِيهِمُ "الْهَجْرَانِ" فَزْدَا

قَدَسُوا وَبَيَّنَّنَا أَلْفَا هَجِيئًا !

أَفِي وَظَنَ نَمَافِيهِ "الْغَزَالِي"

و "شَغَاوِي" وَرَهْطُ الصَّالِحِينَ !

وَفِيهِ "الْأَزْهَرُ الْمُعْتَرِ" تَهْدِي

مَنْ أَيْدِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ !

وَكُنَّ " لَمَزِيمٌ " الْغَذَاءِ جِصْنًا

وَكُنَّ " الْيُوسُفُفِ " عَرْشًا مَكِينًا !

وَفِي " رَمَضَانَ " وَالْأُنْيَا صَلَاةُ

وَتَسْبِيحُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ !

تَسِيلُ بِمَاءِ غَذَاءِ جِهَارًا

فَلَا تُلْقَى عَلَى الْبَاغِي مُعِينًا ؟ !

تَعَاثِلُ الرَّجَالَ بِذَنِّ عَلَيْهِ

بِلَاذَةِ مَيِّتٍ مِنْ مُحَنِّطِينَ !

" أَنَا مَالِي " يُرَدِّدُهَا جَبَّانٌ !

فَهَلْ أَنْبَصَرَتْ شَيْطَانًا لَعِينًا ؟ !

أَذُوبَانِ تُغِيرُ عَلَى قَطْرِعٍ ؟ !

فَيَا لَلَّهِ مَنْ يَخِمِي الضُّنَيْنَا ؟ !

وَيَزْعُمُ زَاعِمٌ إِفْئَاءً وَإِثْمًا

لَقِّنِي لَا تُثْبِتْ صِرَ الذَّاءَ السُّفِينَا !

بَاتْنَا أَفْضَلَ الْبُلْدَانِ أَمْنًا

تَصُونُ السُّدَيْنَ وَالْخُلُقَ الْمَتِينَا !

فَمَا مِنْ أَمْنٍ مِنْ بَلَدٍ تُعَرِّى

حَرَائِرُهُ أَمَّا النَّاطِرِينَ !

وَيَغْضِبُ الْكِبَارَ بِغَيْرِ خَوْفٍ

وَيَغْضِبُهُ السُّعَارُ مُجَاهِرِينَ ؟ !

" إِذَا الْإِيمَانُ ضَاعَ فَلَا أَمَانَ

وَلَا تُنَيِّسَ لِمَنْ لَمْ يُخَيِّ دِينَا "

" وَمَنْ رَضِيَ الْحَيَاةَ بِغَيْرِ دِينٍ

فَقَدْ رَضِيَ الْفَنَاءَ لَهَا قَرِينَا " (١)

الأمان!

بعد أعوام اغتراب بل عذاب!
باحثاً في الكون عن حلم الشباب!
عاد مشتاقاً إلي حضان الوطن!
يوم عاد لم يجد في الناس ذياك الحنان!!
فمضي يبحث في النهر! وفي الترعة! في كل مكان!
فراي الحقل حزيناً! أصفر الوجه هزيراً! ورأي النهر عليلاً!
ورأي الترعة في إنعاش مرضي السرطان!
صاح يا ويلاه! يا حزنه! قد ضاع الأمان!
وإذا ضاع الأمان يفقد الإنسان أحلام الحنان!

طافت الذكرى به- واسترجعت ماضي الزمان!
يوم كان النهر فياضاً عظيم الفيضان!
حافظاً للعهد يأتي في أوان!
يحضن الأرض فتحيا ويجر الخصب فيها الطيلسان!
ملكاً يختال معشوق الحسان!

ورأي جـروا ضعيفا مقبلًا يرنو إليه!
نابحا كالطفل يبكي فاتحني عطفًا عليه!

ضمه رفقا وأعطاه الأمان

ومضي للبيت يحمي الجرو من ذل الهوان!
ثم لما صار كلبا بارح البيت إلي الدوار حتي لا يهان وله فيه المكان!
بيد أن الكلب لم ينس علي مر الزمان أن رب الدار آوي وأعان!!
فإذا جاء الصباح وإذا حل المساء كان يقعي عند باب الدار صباحا
ومساء!

وعلي تلك التحية قدم الإنسان مشكوراً تحية
فمضي للحقل والكلب وراه، ودعا من كان يرعي الحقل والدوار، كي

يوصيه بالمسكين خيرا، ثم أعطاه وقال:
تشتري طوقا!! وأكرم ذلك المسكين تكرم يا فلان!
ومضي هذا الفلان فاشتري الطوق وعاد
فرح الكلب بهذا الطوق ليلة
بعد يوم زار رب الحقل والدوار أرضه، فرأى الكلب حزينا!
شاكيا ذاك الجبان، الذي غش وخان، سرق الطوق وبان!
صار عضو الحزب في القرية وله صوت وشان!
مائل العمة يمشي نافش الريش! كمان!!
صار للقرية شيخا-
يالأحزان الزمان!
هكذا ضاع الحنان.

قرية كانت آمنة !

نشرت في جريدة أفاق عربية

عدت إلى قريتي بعد اغتراب طويل لأواجه اغتراباً أطولَ رأيت الترعة التي كانت تفيض بمياه النيل الحمراء حاملة الخصب والنماء إلى الأرض الطيبة رأيتها تلفظ أنفاسها اختناقاً بمياه المجاري التي تصب فيها لتروي الزرع والضرع ! ورأيت التلوث قد أصاب الأرض ومن عليها !

ترعة الساحل في "كفر سليمان" أذية !

موطن للبلهرسيا والكلمستوما العتيقة !

وسلالات من الأمراض بالبؤس غنية !

تنفث الباعوض والديدان والريح الزرية !

قسمت إرث الأذى في الناس عدلاً بالسوية !

كفها العسراء بالبلوى وبالسوءى سخية !

لم تدع بيتاً من القرية إلا في رزية !

حقه المقسوم يأتيه كماء الحنفية !

إنه العدل !! فيا بعداً لقاض وقضية !

شر ما يجنيه مرأى القبح صباحاً وعشية !

إن يमित الحس في الناس فيرضوا بالدنية !

وختم البينة مرغى فيه إفساد الرعية !

بأقربى قد غيرتها ريحُ تغيير قوية
يرحم الله زمان الخصب والأرض العفيدة
ومياة النيل كالفطرة بضاء نقية
كان "بلاصي" من المش بسطح البيت غية
رمز خير وارتياح ودليل الأريحية
اختفى المش ، وقام الدش في أعلى البنية
وانبرى "الفيديو" يزف اللحم في عرس الصبية
ينقضي الليل ويبقى الشرب حتى الصبحية
والشباب الغض مسطول ومفوض الطوية

عبثت بالفتية الأغرار أشرار البرية
زينوا الفسق وأغروهم كإغراء الغزية
نفروهم من بيوت الله عن عمد ونية
صوروا المسجد وكر وإمام الحي حية
نقلت في مسمع القوم التسايح الندية

واستطالوا سورة " الكوثر " في عيد الضحية

هل ترى يا قرיתי ما زلت بالخير حريّة ؟!
من يلوّث مورد الماء يمت قبل المنية !
وي كأتى بك والترعة ما عادت نقية
دب فيك القبح واستشرى وباء العجھية
ربما بالسوء جازيت الذي ألقى التحية
وتأمرت على الباسه ثوب قضية
شاهدا الزور لدى الباب بعودي ملوخية
ودعاة الإفك فيها بذل الواحد ميه !

انبذى زيف الأماني والمعايير الغيبة
وارشدي يرشد بنوك اليوم إن كنت الغوية
واتقني الله وخافي ! لا تكوني مفترية !

زينة السدنيا مع الأوغاد لا تعطي مزينة
هل يصبر الذنب الأزعر بالأموال لية ؟!

إنما القيمة للعقل وسر العبقريّة !

إن ضحكنا فالذي أضحكنا شرُّ البليّة !

أو بكيننا فدواعي الحزن ليست بالخفيّة

بقاۃ ورد لسریر أبيض!

مهداه إلى فضيلة الشيخ " محمد متولي الشعراوي " شفاه الله وجعله سهماً في
نحور الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً

إليك يتـوق كرسـي ودرس

ورائـية تـيث لنا اللقـاء

وجمـع إن تبـاين فـي فـهوم

فقـد صاروا على علم سـواء

تبـسط محكم التفـسير حتـى

يعـود عويـصه ألفـاً وبـاء

وانـت أب تـساقـيهم حنـاء

وتطـعمهم مـن التقـوى غـذاء

شـفـاك الله مـن سـقم وأشـفي

عـدوا لا يـسود لك الشـفاء

وعلمانية في "مصر" ضلت ولكن تدعى الرشـد إدعـاء

تـشايـع "كارل ماركس" لا "عليـا"

وتستوحى "الكـرملن" لا "حـراء" !

لهـا زمر وأجنـاد تمـادوا

على الحق اجتـراء وافـتـراء !

إذا قلـت انكـروا الله اشـمـازت

قلـت وبهم وآذك اعـتـداء !

وإن يـذكر سـوى الله اسـتـنارت

وجوههم و سـرورا واحتفـاء !

ومن يكتـب عن "التـوير" منهم

حسبت أبـاه يرتـاد الفـضاء !

وفي سـرق الحـضارة لم نجـدهم

يـساوي رأس أكـبرهم حـذاء !

يحبـبك من يحب الله حقـاً

ولا يـألوـك من كرهـوا عـداء

نخاف ونتقني لكن أمرا

أراد الله يمني ضي حيث شفاء

هو الحي الذي بالموت يقضي

هو الباقي الذي خلق الفناء

قلوب المومنين إليك تهفو

وتدعو الله أن تَشْفِي دعاء!

أما لك رب لا تطفئني سراجاً

يفيض علي جوانحنا صفاء!

له نسب إلى "المشكاة" يعزي

تعالى الله ماتحه الضياء

فداه النفس إن يقبل فداء

وهل نلقى "الشعراوي" كفاء؟!

- فاء = رجع وعاد . رائية = التليفزيون ومن حسنته البرنامج المشهور للشيخ "الشعراوي" "لقاء".
- كارل ماركس = أبو الشيوعية . علي = أمير المؤمنين "علي بن أبي طالب" الكرملن = مقر الحكم في موسكو.
- حراء = مهبط النور ومنزل الوحي الأول في مكة المكرمة.

موطن الجمال !

زرت أبها مدعواً وضيافاً على سمو الأمير الأديب خالد الفيصل لتسلم جائزته
بمناسبة فوز ديواني أغاريد الرياض.

" أبها " نزلتُك مَبهُوراً بما سَمِكتُ

أذني فكننت لِعَيْتِي مَنْظَراً أبهى !

جبالُك الشُّمُّ بات الغيِّمُ يَسْكُنُها

والسُّخْبُ تمشي بها مُشْتاقَّةٌ ولهى !

قد أفرق الصُّخْرُ في أجوائها وزها

في ثوبه السُّنْدُسيّ الأخضر الأزهى !

واعشوشت وادياً واخضوضرت جبلاً

فما وجدنا لها في حُسْنِها شيناً !

رققت نسيماً فرَّق الناسُ أفئدة !

لئن قسا أهلها فليخرجوا منها !

جئتُ ضُيوفَ أميرٍ شاعرٍ لبقٍ

حديثه من جنى الجنات بسل أشهى !

صار " العسير " يسيراً في إمارته

وَحَسْبُنَا مَا نَرَى فِي مُلْتَقَى (أَنْهَى) !

الشعر والفن يُنمّو في مرابعها

ويَجْبِيهِ الشَّمْسُ فِي آفَاقِهَا جَبْهَى !

وَالْخُسْنُ غَايَةُ مَا يَرْجُوهُ مِنْ بَلَدٍ

أَهْلُ النُّهَى وَيَرَاهُ غَيْرُهُمْ مِنْهُى !

بؤساء ولكن !

إذا ملكوا تشقى البلاد وأهلها
باشام قوم بالمصائب جاءوا !
يرون استلاب الحكيم نهرة شاطر
لله حيلة في مكره ودهاء !
يزكيهم من لا يزكيه عقله
ويزعم قوم أنهم زعماء !
تقاتلوا على دنيا لها من رقابهم
خضوع ومن طي الصدور ولاء !
يجن بها من كان يدي تعففاً
رياء ودعوى الظالمين هراء !
أذنب وزهد في السدء تلاقيا
على الأرض يوماً أيها العقلاء ؟
وهل آية الكرسي تشهد أنهم
ذوو نسب في دينهم خالصاء ؟ !

لقد لبسوا جلد الخراف وتحتته
 مطامع ذوبانٍ لهـنَّ عواء !
 وعند اقتسام الغنم باتت نيووبهم
 فلم يخف زيف الطامعين فراء !
 شهيتهم للحكم يقوى غرامها
 كجوعى تضاغوا ثم لاح شواء !
 إذا جف وجه المرء غاض حياؤه
 فلا خير في وجهه جفاه حياء !

مضى من رأوا حمل الأمانة مغرمأ
 وهم أهل دين سادة شرفاء
 جرى أمة تاوي إليهم وتحتمي
 وغيرهم الحقي لها برحاء !
 سلام عليكم في الفرديس طبتم

وطابت لكم يا أيها الشهداء^٩

أرى أمةً الأفغان شعباً ممزقاً
فقيراً بئيراً ساء كلهم تعساء !
كسائمة في البيد ضلت سبيلها
لها الخوف مرغى والكأبة ماء !
تولى شرار الخلق فيهم أمورهم
فهم والدواهي الحالكات سواء !
و " كابول " ما زالت تجر كبولها
ومن خلفها أبناؤها الأسراء !
يطوف عليهم طائف كل ليلة
شقي هداياه أسى وشقاء !
إذا زار بيتاً خرباً سقطت همت
من الهول جدران وخرب بناء !
وبعثت الأشلاء شلو جري دماً

وآخر قد جفت عليه دماء !

وامثـالهم صـرعى خـلافٍ و غـفلة

رعوسهم " للطلابـان " وطـاء !

وفي الشرق قطعانٌ تفدي كباشها

و " للشاهـ " إن شاء - الأكابر شاء !

إذا " الصربـ " و " الهـندوسـ " أدنوا بعذرهم

وقالت " يهوذا " إتنا غريباء

فعدر بني الأفغان يقتل بعضهم

من البغض بعضاً أنهم سفهاء !

مفاليك أو غادُّ تمـادي ضلالهم

قطيعٌ له عند الـورود ثغـاء !

أغايةٌ هذا الدين أن تطلقوا اللـحى

مخالي لـكن حـشـون خـواء ؟!

وأن تـسـجنوا أزواجكم وبناتكم

وَهَنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ وَإِمَاءٌ ؟!

أَسَأْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ جَهْلًا وَغَفْلَةً

وَقَدْ قِيلَ : حَكُمُ الْمُسْلِمِينَ وَبِئَاءَ !

فَبُوعُوا بِوِزْرِ مَالِكُمْ مِنْهُ عَاصِمٌ

وَلَيْسَ لَكُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ نَجَاءٌ !

لَقَدْ جَاءَ " بَشُوشٌ " نِعْمَةٌ وَبَلَاءٌ

وَكُمُ نِعَمٌ فِي طَيِّبَاتِ بِلَاءٍ !

لَقِيتُمْ بِهِ السُّوْعَى ! وَهَذَا جَزَاؤُكُمْ !

وَهَلْ يَدْرِكُ الْحَسَنَى الَّذِينَ أَسَاءُوا ؟!

- (١) نهزة شاطر = خطفة لص .
(٢) أبة الكرسي = المراد ما نراه من صراعهم على الحكم وادعائهم أن ذلك جهاد في سبيل الله .
(٣) يقوى عرامها = تقوى وتشد شهواتهم للحكم . - تضاعوا = اشتد جوعهم قتلوا من شدته .
(٤) برحاء الحمى = شدة وطأتها وحرارتها .
(٥) كابول تجر كبولها = مقيدة أسيرة والكبول = القيود .
(٦) القشاه = الملك - شاة = أغنام وأنعام المعنى أنهم خاضعون لسلطانهم خضوع العبيد .
(٧) مفالهي = جمع مفلوك - (معتوه لا تدبير له ولا عقل) .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب هديتي إلي أسرتي وعائلتي وهم أول قرائي ونقادي وإلي روح شقيقي صبري - رحمه الله - صاحب الإحساس والذوق والأدب الجميل وقد شربنا من نبع واحد وتأثر أولادنا كثيرا كما تأثرنا نحن من قبل بأحاديث جدتهم - رحمها الله - فكان ابني عماد (بارك الله فيه وفي ذريته) في مرحلة الحضانة يحاول التنقل علي الأغصان في روضة الشعر ويهزج بكلمات بسيطة فيها عاطفة وإحساس

الليل ليال/ الشمس شماس/ والقمر ضياء/ والعبد عبدك يا الله وهذه الكلمات ديوان خاص حب خاص لنا يحفظه جميع أفراد أسرتنا منذ ثلاثين سنة

وقد تأثر أولاد أخي بما سمعوا من جدتهم كذلك فكان لابنته الكبرى أناشيد بالعامية ولابن أخي الأستاذ / شاكِر صبري (مهندس زراعي) يدرس الدكتوراه دواوين في الزجل وشعر الأطفال

وإلي جميع أفراد الأسرة عائلة (حافظ سليم) ومن تفرع من آل سليم راجيا من الله أن يتقاربوا جميعا ويتمسكوا بما نشأوا عليه وما عرف عنهم من احترام وتعفف وتمسك بمكارم الأخلاق وترفع عن الدنيا وأوصيهم بلين الجانب والتراحم فيما بينهم. والراحمون يرحمهم الرحمن

وبعد فهذا كتابي أقدمه إليكم بيميني راضيا سعيدا شاكرا نعمة الله

الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان *

وثم كتاب آخر أسأل الله أن ألتقاه بيميني يقال (أقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شهادة : جائزة عبد العزيز سعود البابطين	٥
الشاعر والشعر : د/عبد الله بن سليم الرشيد	٧
مقدمة وإهداء	١٥
علامات علي مداخل الديوان	٣٧
القصة	
١. أنا مسلم	٤٧
٢. يا مسلمين	٥١
٣. القراءة وطن	٥٨
٤. شموخ العفة	٦٠
٥. استغاثة في جوف الكعبة	٦٢
٦. بارق في سماء سرايفو	٦٤
٧. سؤال إلي أمة ممتحنة	٦٩
٨. رابع الأقداس	٧٢
٩. سيدي الشيخ	٧٧
١٠. هل يموت العطر	٨٠
١١. شيخ المقارئ وداعاً	٨٤
١٢. عبرات	٨٩
١٣. النهر المسافر	٩٤

٩٦	١٤. علي قبر مظلوم
٩٧	١٥. مواساة
١٠٢	١٦. وفاء عروس السماء
١٠٨	١٧. تباريح
١١٠	١٨. الموت ليس النهاية
١١٣	١٩. فاتك
١١٧	٢٠. حديث مع ديدات
١٢١	٢١. جار النبي
١٢٢	٢٢. رمضان..... ربيع الروح
١٢٦	٢٣. صيام قرية
١٢٩	٢٤. فراق مدينة
١٣٣	٢٥. عرس شاعر
١٣٦	٢٦. بشير النصر
١٣٩	٢٧. لحية ولثام
١٤٣	٢٨. حسود
١٤٦	٢٩. خميس مشيط
١٥١	٣٠. غرفة من فيض توشكى
١٥٧	٣١. حاتم النممي
١٥٩	٣٢. لقاء الطائف
١٦٣	٣٣. الفرح الجريح
١٧٠	٣٤. راحل

١٧٢	٣٥. حلم ليل
١٧٥	٣٦. لقاء
١٧٨	٣٧. بقايا سهيل
١٨٤	٣٨. اغتراب
١٨٩	٣٩. صعيدية في نجد
١٩١	٤٠. أطفال للبيع
١٩٤	٤١. وطن
١٩٥	٤٢. بيوت الله
١٩٩	٤٣. مرحبا يا مهند
٢٠٥	٤٤. ابني عماد
٢٠٨	٤٥. واحة في الهجير
٢١١	٤٦. عتاب إلي رئيس تحرير
٢١٣	٤٧. الزلزال
٢١٦	٤٨. بلادي
٢٢٢	٤٩. معانقة البحر
٢٢٧	٥٠. هتاف الشاطئين
٢٣٢	٥١. دموع في عيني شجرة الأرز
٢٤١	٥٢. أبطال الحجارة
٢٤٨	٥٣. الضيف في طهرين
٢٥٢	٥٤. خطاب د/عبد الله بن سليم الرشيد
٢٥٩	٥٥. ميلاد درة

٢٦٥	٥٦. عودوا إلي مصر
٢٦٩	٥٧. واغربتـاه
٢٧٨	٥٨. الغـرباء
٢٨٤	٥٩. عين شمس
٢٩٢	٦٠. بالروح! بالدم!
٢٩٧	٦١. كلانا ذاق من كأس
٣٠٢	٦٢. ذات الرداء
٣٠٤	٦٣. أمة القرآن
٣٠٨	٦٤. واقدسـاه
٣١١	٦٥. عتـاب
٣١٤	٦٦. نصرت يا مسجد الإسراء
٣١٦	٦٧. إمام الأنبياء
٣٢١	٦٨. وفاة شخص مهم
٣٢٣	٦٩. دماء علي العتبة
٣٣١	٧٠. الأمان
٣٣٣	٧١. قرية كانت آمنة
٣٣٧	٧٢. باقة ورد لسرير أبيض
٣٤٠	٧٣. موطن الجمال
٣٤٢	٧٤. بوساء ولكن
٣٤٧	فهرس

عشيّة الله

انتظروا

الجزء الثاني من واحة في الهجير

وديوان

غربة في وطن



الشاعر : السيد محمد الصديق السيد حافظ سليم

- ولد في كفر سليمان البحري - محافظة دمياط - مصر ١٩٣٧ م
- حفظ القرآن الكريم في كتاب الشيخ / عبد الله الحفناوي شيخ المحفظين من سن السادسة حتى الثانية عشرة مع متابعة التعلم في المرحلة الإلزامية .
- التحق بمعهد دمياط الأزهرى عام ١٩٥٠ و تخرج في كلية اللغة العربية حاصلا على الإجازة العالية عام ١٩٦٥ م
- حصل على الشهادة العليا في التربية من جامعة الأزهر عام ١٩٦٦ م
- عمل مدرسا للغة العربية و التربية الإسلامية في المدارس المصرية بالقاهرة و القليوبية (القناطر الخيرية) و بدولة الجزائر الشقيقة في عزابة و وادى الزناتى من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٦ و عاد إلى مصر ليعمل مدرسا أول مشرفا على مادة اللغة العربية و التربية الإسلامية في مدرسة القناطر الخيرية الثانوية
- و في ليبيا في معهد بنى غازى للمعلمات من عام ١٩٧٩ إلى ١٩٨٢ م
- كان من أوائل المدرسين الذين أسند إليهم شرف التدريس في أول معهد للمعلمين في مدينة الكفرة (معهد الحسن بن الهيثم) ١٩٨٢ - ١٩٨٤ م
- ثم عمل مدرسا في معهد إمام الدعوة العلمى التابع لجامعة الإمام بمدينة الرياض عاصمة السعودية من ١٩٨٤ - ١٩٨٩ م
- ثم في التعليم الخاص بمنارات الرياض و عاد إلى مصر ١٩٩٣ م ليؤدى دورا في منابر دمياط الجديدة داعيا إلى الله.
- حصل على جائزة أحسن قصيدة في مجلة الكويت المقدمة من مؤسسة الشاعر عبد العزيز سعود البابطين
- حصل على جائزة من جوائز شعر الفصحى المقدمة من أمير أبها خالد الفيصل عن ديوانه أغاريد الرياض
- الشاعر عضو منتسب في نادى الرياض الأدبى وله مشاركات كثيرة فى الأمسيات الـ
- إبان رئاسة الشيخ عبد الله بن إدريس
- للشاعر ترجمة فى معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين - الطبعة الثانية
- أكثر قصائد هذا الديوان منشورة فى الصحف و المجلات الأدبية فى السعودية و الإمارات
- له قصائد مختارة فى كتب قيمة منها: ديوان أحسن مائة قصيدة فى الشعر الإسلامى
- لعالم أزهري د / سيد العفانى - مصر ، و فى ديوان محمد الدرة - البابطين ، و من الأ
- فى جوف الكعبة و بيوت الله - السعودية وغيرها .
- آراء الشاعر تنبع عن قناعة شخصية و نظرة حرة مستفيدا من ثقافة المجتمع الذى يعبر عن احساسه ، و لا يخضع لأى فكر سياسى و ليس عضوا فى أى حزب أو تنظيم مع احترام للحرية الشخصية و يؤمن فى أعماقه أن فى الديمقراطية السليمة علاجا شافيا لأدواء المجتمعات الإنسانية .

لنادى

Bibliotheca Alexandrina



0963288

كتاب

نغائة